القصة الحادية عشرة: حصان الساحر

كان ياما كان، كان هناك ملك وله ثلاثة أبناء. وحدث الآن أنه في أحد الأيام خرج الأمراء الثلاثة للصيد في غابة كبيرة على بعد مسافة من قصر والدهم، وضل الأمير الأصغر طريقه، فاضطر إخوته إلى العودة إلى المنزل بدونه.

لمدة أربعة أيام، تجول الأمير عبر فسحات الغابة، وكان ينام على الطحالب تحت النجوم ليلاً، ويعيش نهارًا على الجذور والتوت البري. أخيرًا، في صباح اليوم الخامس، وصل إلى مساحة كبيرة مفتوحة في وسط الغابة، وهنا كان يوجد قصر فخم؛ ولكن لم يكن هناك أي أثر للحياة البشرية في الداخل أو في الخارج. دخل الأمير من الباب المفتوح وتجول في الغرف المهجورة دون أن يرى روحاً حية. أخيرًا وصل إلى قاعة كبيرة، وفي وسط القاعة كانت هناك طاولة

مليئة بالأطباق اللذيذة والنبيذ الفاخر. جلس الأمير وأشبع جوعه وعطشه، وبعد ذلك مباشرة اختفت المائدة عن عينيه. لقد بدا هذا الأمر غريبًا جدًا للأمير؛ ولكن على الرغم من أنه واصل بحثه في جميع الغرف، في الطابق العلوي والسفلي، إلا أنه لم يجد أحدًا للتحدث إليه. أخيرًا، عندما بدأ الظلام يحل، سمع خطوات من بعيد ورأى رجلاً عجوزًا يقترب منه أعلى الدرج.

ماذا تفعل وأنت تتجول في قلعتي؟ سأل الرجل العجوز.

فأجابه الأمير: لقد ضللت طريقي للصيد في الغابة. إذا كنت ستأخذني إلى خدمتك، فإنني أرغب في البقاء معك، وسوف أخدمك بإخلاص».

قال الرجل العجوز: «جيد جدًا». "يمكنك الدخول في خدمتي." سيكون عليك إبقاء الموقد مضاءً دائمًا، وسيتعين عليك جلب الحطب له من الغابة، وستكون مسؤولاً عن

الحصان الأسود في الإسطبلات. سأدفع لك فلورينًا يوميًا، وفي أوقات الوجبات ستجد دائمًا الطاولة في القاعة مليئة بالطعام والنبيذ، ويمكنك أن تأكل وتشرب بقدر ما تحتاج إليه».

كان الأمير راضيًا، ودخل في خدمة الرجل العجوز، ووعده بأن يتأكد من وجود حطب دائمًا على الموقد، حتى لا تنطفئ النار أبدًا. الآن، على الرغم من أنه لم يكن يعرف ذلك، كان سيده الجديد ساحرًا، وكان لهب الموقد نارًا سحرية، ولو انطفأت لفقد الساحر جزءًا كبيرًا من قوته.

في أحد الأيام، نسي الأمير، وترك النار تشتعل على نار هادئة لدرجة أنها كادت أن تنطفئ. تماما كما كان اللهب يومض، اقتحم الرجل العجوز الغرفة.

«ماذا تقصد بترك النار تحترق على مستوى منخفض جدًا؟» زمجر. "لقد وصلت فقط في الوقت المناسب." وبينما ألقى الأمير على عجل قطعة

من الخشب على الموقد ونفخ في الرماد ليشعل توهجًا، أعطاه سيده علبة قاسية على أذنه، وحذره من أنه إذا حدث ذلك مرة أخرى فسيكون الأمر سيئًا معه.

في أحد الأيام، كان الأمير جالسًا حزينًا في الإسطبلات عندما تحدث إليه الحصان الأسود، لدهشته.

قال: "تعال إلى كشكتي، لدي شيء أقوله لك". أحضر لجامي و سرجي من تلك الخزانة و ضعهما فوقي. خذ الزجاجة التي بجانبهم؛ يحتوي على مرهم يجعل شعرك يلمع كالذهب الخالص؛ ثم ضع كل الحطب الذي يمكنك جمعه معًا على الموقد، حتى يتراكم عاليًا جدًا».

ففعل الأمير بما قاله له الحصان؛ سرج الحصان ولجمه، ووضع المرهم على شعره حتى يلمع مثل الذهب، وأشعل نارًا كبيرة في الموقد حتى اندلع اللهب وأشعل النار في السطح، وفي دقائق معدودة تم تدمير القصر. حرق مثل نار ضخمة.

ثم أسرع عائداً إلى الإسطبل، فقال له الحصان: «هناك شيء آخر عليك أن تفعله.» ستجد في الخزانة مرآة وفرشاة وسوط ركوب الخيل. أحضرهم معك، واركب على ظهري، واركب بأقصى ما تستطيع، لأن المنزل الآن يحترق بمرح».

ففعل الأمير كما أمره الحصان. وما إن صعد على السرج حتى انطلق الحصان وابتعد، وهو يعدو بسرعة كبيرة، حتى أنه في وقت قصير، كانت الغابة وكل البلد الذي ينتمي إليه الساحر يقع خلفهما بعيدًا.

وفي هذه الأثناء عاد الساحر إلى قصره الذي وجده في حالة خراب مشتعلة. عبثا دعا عبده. أخيرًا ذهب للبحث عنه في الإسطبلات، وعندما اكتشف أن الحصان الأسود قد اختفى أيضًا، شك على الفور في أنهما ذهبا معًا؛ لذلك امتطى حصانًا أسمرًا كان في الكشك التالي، وانطلق في المطاردة.

وبينما كان الأمير يركب، سمعت آذان حصانه السريعة صوت أقدام تتبعه.

وقال: «انظر خلفك، وانظر ما إذا كان الرجل العجوز يتبعك». واستدار الأمير في سرجه ورأى سحابة مثل الدخان أو الغبار من بعيد.

قال الحصان: «علينا أن نسرع.»

وبعد أن ركضوا لبعض الوقت، قال الحصان مرة أخرى: «انظر للخلف، وانظر ما إذا كان لا يزال على مسافة ما.»

أجاب الأمير: «إنه قريب جدًا».

قال الحصان: «ثم قم بإلقاء المرآة على الأرض». فألقاها الأمير؛ وعندما ظهر الساحر، داس الحصان البني على المرآة، وتحطم! اخترقت قدمه الزجاج، فتعثر وسقط، مما أدى إلى جرح قدميه بشدة لدرجة أنه لم يكن هناك ما يفعله الرجل العجوز سوى العودة معه ببطء إلى الإسطبل، ووضع حذاء جديد على

قدميه. ثم بدأوا مرة أخرى في مطاردة الأمير، لأن الساحر أعطى قيمة كبيرة للحصان، وكان مصممًا على عدم فقدانه.

في هذه الأثناء كان الأمير قد قطع مسافة طويلة؛ لكن الأذنين السريعتين للحصان الأسود رصدتا صوت أقدام تتبع من بعيد.

قال للأمير: «انزل.» "ضع أذنك على الأرض، وأخبرني إذا كنت لا تسمع صوتا".

فترجل الأمير واستمع. قال: «يبدو أنني أسمع الأرض تهتز.» "أعتقد أنه لا يمكن أن يكون بعيدًا جدًا."

أجاب الحصان: «اركبني على الفور، وسأعدو بأسرع ما أستطيع». وانطلق بسرعة كبيرة حتى أن الأرض بدت وكأنها تتطاير من تحت حوافره.

وقال بعد وقت قصير: «انظر إلى الوراء مرة أخرى، وانظر ما إذا كان في الأفق أم لا».

أجاب الأمير: «أرى سحابة ولهبًا؛ "ولكن طريقا طويلا."

قال الحصان: «علينا أن نسرع.» وبعد فترة وجيزة قال: «انظر مرة أخرى؛ لا يمكنه أن يكون بعيدًا الآن».

استدار الأمير في سرجه وصرخ: «إنه قريب منا خلفنا، وفي دقيقة واحدة ستصل إلينا النيران المنبعثة من منخري حصانه».

قال الحصان: «ثم قم بإلقاء الفرشاة على الأرض».

وألقاها الأمير، وفي لحظة تحولت الفرشاة إلى غابة كثيفة لدرجة أنه لا يمكن حتى لطائر أن يمر عبرها، وعندما نهض الرجل العجوز إليها توقف الحصان الرمادي فجأة، غير قادر على التقدم خطوة في التشابك السميك. لذلك لم يكن أمام الساحر ما يفعله سوى أن يتتبع خطواته، ليحضر فأسًا يقطع به طريقًا عبر الغابة. لكن الأمر

استغرق بعض الوقت، حيث تمكن الأمير والحصان الأسود من التقدم بشكل جيد.

ولكنهم سمعوا مرة أخرى صوت أقدام تتبعهم. قال الحصان الأسود: «انظر إلى الوراء، وانظر ما إذا كان يتبعه أم لا.»

أجاب الأمير: «نعم، هذه المرة أسمعه بوضوح.»

قال الحصان: «دعونا نسرع.» وبعد قليل قال: ’’انظر إلى الوراء الآن وانظر هل هو في الأفق.‘‘

قال الأمير وهو يستدير: «نعم، أرى اللهب؛ إنه قريب منا».

أجاب الحصان: «إذا عليك أن ترمي السوط أرضًا». وفي لمح البصر تحول السوط إلى نهر واسع. عندما وصل الرجل العجوز إليه، حث الحصان الرمادي على النزول إلى الماء، ولكن مع ارتفاع الماء إلى أعلى وأعلى، تضاءل اللهب السحري الذي أعطى الساحر كل قوته، حتى

انطفأ فورانًا. وغرق الرجل العجوز والحصان الروان في النهر واختفيا. وعندما نظر الأمير حوله لم يعد من الممكن رؤيتهم.

قال الحصان: «الآن، يمكنك النزول؛ لم يعد هناك ما نخاف منه، فقد مات الساحر. بجانب هذا النهر ستجد عصا الصفصاف. اجمعها واضرب بها الأرض، فإنها تنفتح وترى بابا عند قدميك.

عندما ضرب الأمير الأرض بالعصا، ظهر باب، وانفتح على قاعة حجرية كبيرة مقببة.

قال الحصان: «قودني إلى تلك القاعة، وسأبقى هناك؛ ولكن عليك أن تمر عبر الحقول حتى تصل إلى حديقة يوجد في وسطها قصر الملك. عندما تصل إلى هناك يجب أن تطلب أن يتم اصطحابك إلى خدمة الملك. إلى اللقاء، ولا تنساني».

فافترقوا؛ لكن في البداية جعل الحصان الأمير يتعهد بعدم السماح لأي شخص في القصر برؤية شعره الذهبي. فربط وشاحًا حوله مثل العمامة، وانطلق الأمير عبر الحقول، حتى وصل إلى حديقة جميلة، ورأى خلف الحديقة أسوار وأبراج قصر فخم. عند بوابة الحديقة التقى البستاني الذي سأله عما يريد.

أجاب الأمير: «أريد أن أتولى الخدمة مع الملك».

قال الرجل: «حسنًا، يمكنك البقاء والعمل تحت إمرتي في الحديقة؛» لأن الأمير كان يرتدي زي رجل فقير، ولم يستطع أن يقول أنه ابن ملك. "أحتاج إلى شخص يزيل الأعشاب الضارة من الأرض ويزيل الأوراق الميتة من الممرات. يجب أن تحصل على فلورين في اليوم، وحصان لمساعدتك في نقل أوراق الشجر بعيدًا، وطعام وشراب».

فوافق الأمير، وشرع في عمله. فلما قدم له طعامه أكل نصفه فقط. وحمل الباقي إلى القاعة المقببة بجوار النهر، وأعطاه للحصان الأسود. وكان يفعل ذلك كل يوم، وكان الحصان يشكره على صداقته المخلصة.

وفي إحدى الأمسيات، وبينما كانا معًا، بعد انتهاء عمله في الحديقة، قال له الحصان: «غدًا ستأتي مجموعة كبيرة من الأمراء والأباطرة العظماء إلى قصر ملكك. إنهم يأتون من بعيد ومن قريب، كمخاطبين للأميرات الثلاث. سيقفون جميعاً على التوالي في باحة القصر، وستخرج الأميرات الثلاث، وتحمل كل واحدة منهن في يدها تفاحة ماسية سترميها في الهواء. من تسقط التفاحة عند قدميه، سيكون عريس تلك الأميرة. يجب أن تكون قريبًا في حديقة عملك. تفاحة الأميرة الصغرى، وهي أجمل الأخوات، سوف تتدحرج أمام

المخاطبين وتتوقف أمامك. التقطه على الفور وضعه في جيبك.

في اليوم التالي، عندما اجتمع المخاطبون جميعًا في فناء القلعة، حدث كل شيء تمامًا كما قال الحصان. ألقت الأميرات التفاح في الهواء، وتدحرجت التفاحة الماسية للأميرة الصغرى أمام جميع المخاطبين، إلى الحديقة، وتوقفت عند أقدام البستاني الشاب، الذي كان مشغولاً بكنس أوراق الشجر بعيداً. وفي لحظة انحنى، والتقط التفاحة ووضعها في جيبه. وبينما كان ينحنى الوشاح حول رأسه، انزلق قليلاً إلى جانب واحد، ونظرت الأميرة إلى شعره الذهبي، وأحبته منذ تلك اللحظة.

لكن الملك كان حزينًا جدًا، لأن ابنته الصغرى كانت أكثر من يحبها. ولكن احدا لم يمد يد العون؛ وفي اليوم التالي تم الاحتفال بحفل زفاف ثلاثي في القصر، وبعد الزفاف عادت الأميرة الصغرى مع زوجها

إلى الكوخ الصغير في الحديقة التي كان يعيش فيها.

بعد مرور بعض الوقت، دخل شعب دولة مجاورة في حرب مع الملك، فخرج الملك إلى المعركة برفقة أزواج ابنتيه الكبيرتين ممتطيين جيادًا فخمة. لكن زوج الابنة الصغرى لم يكن لديه سوى الحصان القديم المعطل الذي كان يساعده في العمل في حديقته؛ والملك الذي خجل من هذا الصهر رفض أن يعطيه غيره.

لذا، ولأنه كان مصممًا على ألا يتخلف عن الركب، ذهب إلى الحديقة، وركب التذمر المؤسف، وانطلق. ولكن ما إن ركب بضعة ياردات حتى تعثر الحصان وسقط. فنزل ونزل إلى النهر، حيث يعيش الحصان الأسود في القاعة المقببة. فقال له الحصان: سرج ولجمني، ثم اذهب إلى الغرفة المجاورة وستجد درعًا وسيفًا. ارتديها، وسوف نتقدم معًا إلى المعركة».

ففعل الأمير كما قيل له. وعندما ركب الحصان، لمعت درعه في الشمس، وبدا شجاعًا ووسيمًا للغاية، لدرجة أنه لم يكن أحد ليتعرف عليه باعتباره البستاني الذي أزال الأوراق الميتة من الممرات. حمله الحصان بعيدًا بسرعة كبيرة، وعندما وصلوا إلى ساحة المعركة رأوا أن الملك كان يخسر اليوم، وقد قُتل الكثير من محاربيه. ولكن عندما ظهر المحارب على شاحنته السوداء ودرعه اللامع في مكان الحادث، وهو يقطع سيفه يمينًا ويسارًا، أصيب العدو بالفزع وهرب في كل الاتجاهات، تاركًا الملك سيد الميدان. وعندما رأوا الملك وصهريه منقذهم، صرخوا، وانضم كل من بقي من الجيش إلى الصراخ: «لقد جاء إله لنجدتنا!» وكانوا سيحيطون به، لكن حصانه الأسود ارتفع في الهواء وحمله بعيدًا عن أعينهم.

بعد ذلك بوقت قصير، ثار جزء من البلاد ضد الملك، واضطر هو

وصهريه مرة أخرى إلى الخروج إلى المعركة. وأراد الصهر الذي كان متنكرا في زي بستاني القتال أيضا. فأتى إلى الملك وقال: يا أبي، دعني أركب معك لمحاربة أعدائك.

أجاب الملك: «لا أريد لأحمق مثلك أن يقاتل من أجلي». «علاوة على ذلك، ليس لدي حصان مناسب لك. ولكن انظر، هناك عربة على الطريق تحمل التبن؛ يمكنك أن تأخذ حصانه».

فأخذ الأمير حصان العربة، لكن الحيوان المسكين كان عجوزًا ومتعبًا، وبعد أن قطع بضع ياردات تعثر وسقط. فعاد الأمير حزينًا إلى الحديقة وشاهد الملك يركب على رأس الجيش برفقة صهريه. عندما غابوا عن الأنظار، توجه الأمير إلى الغرفة المقببة بجانب النهر، وبعد استشارة الحصان الأسود الوفي، ارتدى درعًا لامعًا، وحمل على ظهر الحصان عبر النهر. الهواء، إلى حيث كانت المعركة تدور. ومرة أخرى

هزم أعداء الملك بسيفه يقطع اليمين واليسار. ومرة أخرى صرخوا جميعًا: «لقد جاء الإله لنجدتنا!» ولكن عندما حاولوا احتجازه، ارتفع الحصان الأسود في الهواء وحمله بعيدًا عن أعينهم.

عندما عاد الملك وأصهاره إلى الوطن، لم يتمكنوا من الحديث عن أي شيء سوى البطل الذي قاتل من أجلهم، وتساءل الجميع من يمكن أن يكون.

بعد ذلك بوقت قصير أعلن ملك دولة مجاورة الحرب، ومرة أخرى كان على الملك وأصهاره ورعاياه أن يستعدوا للمعركة، ومرة أخرى توسل الأمير للركوب معهم، لكن الملك قال إنه فعل ذلك. لا حصان ليوفر له. وأضاف: «ولكن يمكنك أن تأخذ حصان الحطاب الذي يجلب الحطب من الغابة، فهو جيد بما فيه الكفاية بالنسبة لك».

لذلك أخذ الأمير حصان الحطاب، لكنه كان قديمًا وعديم الفائدة

لدرجة أنه لم يتمكن من حمله إلى ما وراء بوابات القلعة. لذلك توجه مرة أخرى إلى القاعة المقببة، حيث أعد له الحصان الأسود درعًا أكثر روعة من تلك التي كان يرتديها في المناسبات السابقة، وعندما ارتداها وركب على ظهره. من الحصان، حمله مباشرة إلى ساحة المعركة، ومرة أخرى شتت أعداء الملك، وقاتل بمفرده في صفوفهم، وهربوا في كل الاتجاهات. ولكن حدث أن أحد الأعداء ضرب بسيفه وأصاب الأمير في ساقه. وأخذ الملك منديل جيبه المطرز عليه اسمه وتاجه، وربطه حول ساقه المصابة. وكان الملك يرغب في إجباره على ركوب المحفة وحمله مباشرة إلى القصر، وكان على اثنين من فرسانه أن يقودوا الشاحن الأسود إلى الإسطبلات الملكية. لكن الأمير وضع يده على عرف حصانه المخلص، وتمكن من سحب نفسه إلى السرج، وصعد الحصان معه في الهواء. عندئذ

صرخوا جميعًا وصرخوا: «المحارب الذي قاتل من أجلنا هو إله!» لا بد أنه إله».

وفي جميع أنحاء المملكة لم يتم الحديث عن أي شيء آخر، وقال جميع الناس: "من يمكن أن يكون البطل الذي قاتل من أجلنا في العديد من المعارك؟" لا يمكن أن يكون رجلاً، بل يجب أن يكون إلهًا.

فقال الملك: «ليتنني أراه مرة أخرى، وإذا تبين أنه إنسان وليس إلهًا، فسأكافئه بنصف مملكتي».

الآن عندما وصل الأمير إلى منزله - كوخ البستاني حيث كان يعيش مع زوجته - كان مرهقًا، واستلقى على سريره ونام. ولاحظت زوجته المنديل المربوط حول ساقه المصابة، وتساءلت عما يمكن أن يكون. ثم نظرت إليها عن كثب فرأت في الزاوية أنها مطرزة باسم والدها والتاج الملكي. فركضت مباشرة إلى القصر وأخبرت والدها. وتبعها هو وصهراه إلى منزلها،

وهناك كان البستاني نائمًا على سريره. وانزلق الوشاح الذي كان يرتديه دائمًا حول رأسه، وتألق شعره الذهبي على الوسادة. وقد أدركوا جميعًا أن هذا هو البطل الذي قاتل وانتصر في العديد من المعارك من أجلهم.

وحدث فرح عظيم في جميع أنحاء الأرض، وأعطى الملك صهره نصف مملكته، وملك عليها هو وزوجته بسعادة.

==

القصة الثانية عشرة: الرجل الرمادي الصغير

كانت راهبة ومواطن وحداد يتجولون معًا في العالم ذات يوم. في أحد الأيام، ضلوا طريقهم في غابة كثيفة ومظلمة، وكانوا شاكرين عندما رأوا، من بعيد، جدران المنزل،

حيث كانوا يأملون في الحصول على ملجأ ليلاً. وعندما اقتربوا من المنزل وجدوا أنه كان عبارة عن قلعة قديمة مهجورة، وسرعان ما سقطت في حالة خراب، ولكن بعض الغرف الموجودة فيها لا تزال صالحة للسكن. نظرًا لأنهم كانوا بلا مأوى، فقد قرروا الإقامة في القلعة، ورتبوا أن يبقى أحدهم دائمًا في المنزل ويحافظ على المنزل، بينما خرج الاثنان الآخران إلى العالم للبحث عن ثرواتهما.

كان الجزء المتبقي من المنزل يقع على عاتق الراهبة أولاً، وعندما خرج المواطن والحداد إلى الغابة، شرعت في العمل، ورتبت المنزل، وأعدت كل الطعام لهذا اليوم. وبما أن رفاقها لم يعودوا إلى المنزل لتناول وجبة منتصف النهار، فقد تناولت نصيبها ووضعت الباقي في الفرن للتدفئة. وبينما كانت تجلس للخياطة، انفتح الباب ودخل رجل رمادي صغير، ووقف أمامها، وقال: «أوه! كم أنا بارد!

حزنت الراهبة عليه كثيرًا، وقالت على الفور: «اجلس بجوار النار ودفئ نفسك».

فعل الرجل الصغير كما قيل له، وسرعان ما صاح: «أوه! كم أنا جائع!»

أجابت الراهبة: "هناك طعام في الفرن، ساعد نفسك".

لم يكن الرجل الصغير بحاجة إلى أن يُقال له ذلك مرتين، لأنه شرع في العمل وأكل كل شيء بأكبر قدر ممكن من السرعة. عندما رأت الراهبة ذلك غضبت بشدة، ووبخت القزم لأنه لم يترك شيئًا لرفاقها.

استاء الرجل الصغير من كلماتها، وشعر بعاطفة شديدة لدرجة أنه أمسك بالراهبة وضربها وألقاها أولاً على أحد الجدران ثم على الجدار الآخر. وعندما كاد أن يقتلها تركها ملقاة على الأرض، وخرج مسرعا من المنزل.

في المساء، عاد المواطن والحداد إلى المنزل، وعندما طلبا العشاء، اكتشفا أنه لم يبق لهما شيء، عبّرا الراهبة بمرارة، ورفضا تصديقها عندما حاولت إخبارهما بما حدث.

في اليوم التالي، طلب المواطن أن يبقى مسؤولاً عن المنزل، ووعده بأنه إذا بقي في المنزل، فلن يجوع أحد وينام. فخرج الاثنان الآخران إلى الغابة، وبعد أن أعد الرجل طعام اليوم، أكل نصيبه، ووضع الباقي في الفرن. وبمجرد أن انتهى من تنظيف المكان، فُتح الباب ودخل الرجل الرمادي الصغير، وكان له رأسان هذه المرة. اهتز وارتجف كما كان من قبل، وصرخ: «أوه! كم أنا بارد.

وتوسل إليه المواطن، الذي كان خائفًا للغاية، أن يقترب من النار ويدفئ نفسه.

وبعد فترة وجيزة نظر القزم حوله بشراهة، وقال: «أوه! كم أنا جائع!»

أجاب المواطن: «يوجد طعام في الفرن، لذا يمكنك أن تأكل».

ثم سقط الرجل الصغير برأسيه، وسرعان ما أنهى اللقمة الأخيرة.

وعندما وبخه المواطن على هذا الإجراء، عامله تمامًا كما عامل الراهبة، وترك الرجل المسكين ميتًا أكثر منه حيًا.

والآن عندما عاد الحداد إلى المنزل مع الراهبة في المساء، ولم يجد شيئًا للعشاء، انتابته العاطفة؛ وأقسم أنه سيبقى في المنزل في اليوم التالي، وألا يذهب أحد إلى السرير دون عشاء.

عندما بزغ الفجر، انطلق المواطن والراهبة إلى الغابة، وأعد الحداد كل طعام اليوم كما فعل الآخرون. ومرة أخرى دخل القزم الرمادي إلى المنزل دون أن يطرق الباب، وكان له هذه المرة ثلاثة رؤوس. ولما اشتكى من البرد، أمره الحداد بالجلوس بالقرب من

النار؛ وعندما قال إنه جائع، وضع الحداد بعض الطعام في طبق وأعطاه إياه. لم يبذل القزم جهدًا كبيرًا في توفير ما تم توفيره له، ثم نظر بجشع حوله بعينيه الست، وطلب المزيد. وعندما رفض الحداد أن يعطيه لقمة أخرى، استشاط غضبًا شديدًا، وشرع في معاملته بنفس الطريقة التي كان يعامل بها رفاقه.

لكن الحداد كان مناسبًا له، لأنه استولى على مطرقة ضخمة وضرب بها رأسي القزم. صرخ الرجل الصغير بألم وغضب، وهرب مسرعًا من المنزل. ركض الحداد خلفه، وطارده مسافة طويلة؛ لكنهم وصلوا أخيرًا إلى باب حديدي، ومن خلاله اختفى المخلوق الصغير. أُغلق الباب خلفه، وكان على الحداد أن يتخلى عن المطاردة ويعود إلى المنزل. وجد أن الراهبة والمواطن قد عادا في هذه الأثناء، وكانا سعداء للغاية عندما وضع بعض الطعام أمامهما، وأراهما الرأسين اللذين

ضربهما بمطرقته. قرر الرفاق الثلاثة هناك أن يحرروا أنفسهم من قوة القزم الرمادي، وفي اليوم التالي بدأوا العمل للعثور عليه.

كان عليهم أن يسيروا مسافة طويلة، ويبحثوا لساعات طويلة، قبل أن يعثروا على الباب الحديدي الذي اختفى القزم من
خلاله؛ وعندما عثروا عليه واجهوا صعوبة كبيرة في فتحه. عندما نجحوا أخيرًا في فتح القفل، دخلوا قاعة كبيرة، حيث جلست فتاة شابة وجميلة تعمل على طاولة. وفي اللحظة التي رأت فيها الراهبة والحداد والمواطن، سقطت عند أقدامهم، وشكرتهم والدموع في عينيها لأنهم أطلقوا
سراحها. أخبرتهم أنها ابنة ملك، وقد حبسها ساحر عظيم في القلعة. في اليوم السابق، عند الظهر تقريبًا، شعرت فجأة باختفاء القوة السحرية عليها، ومنذ تلك اللحظة كانت تنتظر بفارغ الصبر وصول من يخلصها. ومضت لتقول

إنه كانت هناك أميرة أخرى محبوسة في القلعة، والتي وقعت أيضًا تحت قوة الساحر.

تجولوا في العديد من القاعات والغرف حتى عثروا أخيرًا على الأميرة الثانية، التي كانت ممتنة تمامًا مثل الأولى، وشكرت رفاقها الثلاثة بحرارة على إطلاق سراحها.

ثم أخبرت الأميرات رجال الإنقاذ أن هناك كنزًا عظيمًا مختبئًا في أقبية القلعة، لكنه كان يحرسه بعناية كلب شرس ورهيب.

لم يكن هناك شيء مخيف، فقد نزلوا جميعًا إلى الأسفل في وقت واحد، ووجدوا الحيوان الشرس الذي يحرس الكنز كما قالت الأميرات. لكن ضربة واحدة من مطرقة الحداد سرعان ما قضت على الوحش، ووجدوا أنفسهم في غرفة مقببة مليئة بالذهب والفضة والأحجار الكريمة. وقف بجانب الكنز شاب وسيم، تقدم للقاءهم، وشكر الراهبة والحداد والمواطن، لأنهم

حرروه من السحر الذي كان تحته. أخبرهم أنه كان ابن الملك، الذي تم نفيه إلى هذه القلعة من قبل ساحر شرير، وأنه قد تحول إلى القزم ذو الثلاثة رؤوس. عندما فقد اثنين من رأسه، تمت إزالة القوة السحرية من الأميرتين، وعندما قتل الحداد الكلب الرهيب، تم إطلاق سراحه أيضًا.

ولإظهار امتنانه، توسل إلى الرفاق الثلاثة أن يقسموا الكنز بينهم، ففعلوا؛ ولكن كان هناك الكثير منها لدرجة أن الأمر استغرق وقتًا طويلاً جدًا.

كانت الأميرات أيضًا ممتنات جدًا لمنقذيهن، لدرجة أن إحداهن تزوجت الحداد والأخرى من المواطن.

ثم اتخذ الأمير الراهبة عروسًا له، وعاشوا جميعًا في سعادة معًا حتى ماتوا.

[من الألمانية. كليتكي.]

==

القصة الثالثة عشرة: السيد لازاروس والدراكن

كان يا ما كان، إسكافيًا يُدعى لعازر، وكان يحب العسل كثيرًا. وفي أحد الأيام، بينما كان يأكل بعضًا منه بينما كان جالسًا في العمل، تجمع الذباب بأعداد كبيرة لدرجة أنه قتل أربعين بضربة واحدة. ثم مضى فأمر أن يصنع له سيفا كتب عليه هذه الكلمات: بضربة واحدة قتلت أربعين. وعندما أصبح السيف جاهزًا، أخذه وخرج إلى العالم، وعندما كان على مسافة يومين من المنزل، وصل إلى نبع، حيث اضطجع ونام.

وكان يسكن في تلك البلاد دراكن، الذي جاء أحدهم إلى النبع ليستقي الماء؛ وهناك وجد لعازر نائماً، فقرأ ما هو مكتوب على سيفه. ثم رجع إلى قومه وأخبرهم بما رأى،

فأشاروا عليه جميعاً أن يصاحب هذا الغريب القوي. فعاد الدراكن إلى النبع، وأيقظ لعازر، وقال إنه إذا كان موافقًا عليه أن يقوموا بشركة معًا.

فأجاب لعازر بأنه راغب، وبعد أن بارك الكاهن الشركة، عادوا معًا إلى الدراكن الآخر، وسكن لعازر بينهم. وبعد بضعة أيام أخبروه أنه من عادتهم أن يتناوبوا في إحضار الحطب والماء، وبما أنه أصبح الآن ضمن رفقتهم، فيجب عليه أن يتناوب. ذهبوا أولاً للحصول على الماء والحطب، ولكن أخيرًا جاء دور لعازر ليذهب للحصول على الماء. كان لدى الدراكن حقيبة جلدية كبيرة تحتوي على مائتي قياس من الماء. لم يتمكن لعازر هذا إلا، بصعوبة كبيرة، من سحبه فارغًا إلى النبع، ولأنه لم يستطع حمله مرة أخرى بالكامل، لم يملأه على الإطلاق، ولكن بدلاً من ذلك، حفر الأرض حول النبع بأكمله.

نظرًا لبقاء لعازر بعيدًا، أرسل الدراكن واحدًا منهم ليرى ما حدث له، وعندما جاء هذا إلى النبع، قال له لعازر: ``لن نعاني بعد الآن من حمل الماء كل يوم.' سأحضر الربيع بأكمله إلى المنزل مرة واحدة، وهكذا سنتحرر من هذا العبء».

لكن التنين صاح: «لا يهم يا سيد لازاروس، وإلا فسنموت جميعًا من العطش؛ بل سنحمل الماء بأنفسنا بالتناوب، وستكون أنت وحدك معفيًا».

بعد ذلك يأتي دور لعازر لإحضار الحطب. الآن، عندما يجلبون الدراكن الحطب، يأخذون دائمًا شجرة كاملة على أكتافهم، ويحملونها إلى المنزل. ولأن لعازر لم يستطع تقليدهم في ذلك، ذهب إلى الغابة، وربط جميع الأشجار معًا بحبل غليظ، وبقي في الغابة حتى المساء. مرة أخرى، أرسل الدراكن واحدًا منهم وراءه ليرى ما حدث له، وعندما سأل هذا الشخص عما كان

عليه، أجاب لعازر: ``سأعيد الغابة بأكملها إلى المنزل في الحال، حتى نتمكن بعد ذلك من الراحة.' '

لكن التنين صاح: «لا بأي حال من الأحوال يا سيد لازاروس، وإلا فسنموت جميعًا من البرد؛ بل سنذهب بأنفسنا لنحضر الحطب، ونطلق سراحكم». ثم مزق الدراكن شجرة واحدة، وألقاها على كتفه، وحملها إلى المنزل.

عندما عاشوا معًا لبعض الوقت، سئم الدراكن من لعازر، واتفقوا فيما بينهم على قتله؛ يجب على كل دراكن، في الليل أثناء نوم لعازر، أن يضربه بفأس. لكن لعازر سمع بهذا المخطط، وعندما جاء المساء، أخذ قطعة من الخشب، وغطّاها بردائه، ووضعها في المكان الذي كان ينام فيه عادة، ثم اختبأ. في الليل، جاء التنين، وقام كل واحد منهم بضرب الجذع بفأسه، حتى تطاير إلى أجزاء.

ثم آمنوا أن هدفهم قد حصلوا عليه، واستلقوا مرة أخرى.

فأخذ لعازر خشبة الخشب ورماها واضطجع مكانها. قرب الفجر، بدأ يئن، وعندما سمع الدراكن ذلك، سألوه عن مرضه، فأجاب: "لقد لسعني البعوض بشكل فظيع". أرعب هذا التنين، لأنهم اعتقدوا أن لعازر تلقى ضرباتهم بسبب لدغات البعوض، فقرروا التخلص منه بأي ثمن. لذلك، في صباح اليوم التالي، سألوه إذا لم يكن لديه زوجة أو أطفال، وقالوا إنه إذا أراد الذهاب لزيارتهم فسيعطونه كيسًا من الذهب ليأخذه معه. وافق على ذلك عن طيب خاطر، لكنه طلب أيضًا أن يذهب معه أحد الدراكن ليحمل كيس الذهب. فوافقوا، وأرسل معه واحد.

عندما وصلوا إلى مسافة قصيرة؛ ولما اقترب من بيت لعازر، قال للدراكن: «قف هنا في هذه

الأثناء، لأنه ينبغي لي أن أتقدم وأوثق أولادي، لئلا يأكلوك».

لذلك ذهب وربط أطفاله بحبال قوية، وقال لهم: ’’بمجرد ظهور التنين، نادوا بأعلى صوتكم، "لحم التنين! لحم التنين!"'

لذلك، عندما ظهر التنين، صرخ الأطفال: "لحم التنين!" لحم التنين! وقد أرعب هذا الدراكن لدرجة أنه ترك الحقيبة تسقط وهرب.

وفي الطريق التقى بثعلب، فسأله عن سبب خوفه الشديد. فأجاب أنه خائف من أبناء السيد لعازر الذين كانوا على بعد شعرة من أكله. لكن الثعلب ضحك وقال: ماذا! هل كنت خائفا من أبناء السيد لعازر؟ كان لديه دجاجتان، أكلت أحدهما بالأمس، والآخر سأذهب وأحضره الآن. إذا كنت لا تصدقني، تعال وانظر بنفسك؛ ولكن يجب عليك أولا أن تربط نفسك بذيلي».

ثم ربط الدراكن نفسه بذيل الثعلب، وعاد به إلى بيت لعازر، ليرى ما سيرتبه. كان هناك واقفًا لعازر وبندقيته مرفوعة جاهزة لإطلاق النار، وعندما رأى الثعلب قادمًا مع التنين، صاح بالثعلب: "ألم أقل لك أن تحضر لي كل التنين، وأنت أحضر لي واحدًا فقط؟" '

عندما سمع التنين أنه انطلق إلى اليمين على الفور، وركض بسرعة كبيرة حتى أن الثعلب تحطم على الحجارة.

عندما تحرر لعازر من الدراكن، بنى لنفسه، بذهبهم، منزلًا رائعًا، قضى فيه بقية أيامه في متعة كبيرة.

==

القصة الرابعة عشرة: قصة ملكة الجزر المنمقة

عاشت هناك ملكة حكمت الجزر المنمقة، وتوفي زوجها، لحزنها الشديد، بعد سنوات قليلة من زواجهما. بعد أن تركت أرملة كرست نفسها بالكامل تقريبًا لتعليم الأميرتين الساحرتين، أطفالها الوحيدين. كانت أكبرهم جميلة جدًا لدرجة أن والدتها عندما كبرت كانت تخشى بشدة أن تثير غيرة ملكة جميع الجزر، التي كانت تفتخر بكونها أجمل امرأة في العالم، وأصرت على أن يسجد لها جميع المنافسين. مفاتن.

ومن أجل إرضاء غرورها بشكل أفضل، حثت الملك، زوجها، على شن حرب على جميع الجزر المحيطة بها، وبما أن أعظم أمنياته هي إرضائها، فإن الشروط الوحيدة التي فرضها على أي بلد تم احتلاله حديثًا هي أن كل منها يجب على أميرة كل بيت ملكي أن تحضر بلاطه بمجرد أن تبلغ الخامسة عشرة من عمرها، وأن تشيد بالجمال الفائق لملكته.

كانت ملكة الجزر المنمقة، التي تدرك جيدًا هذا القانون، مصممة تمامًا على تقديم ابنتها إلى الملكة الفخورة بمجرد مرور عيد ميلادها الخامس عشر.

وكانت الملكة نفسها قد سمعت إشاعة عن جمال الأميرة الشابة، وانتظرت زيارتها بشيء من القلق، الذي سرعان ما تطور إلى غيرة، لأنه عندما جرت المقابلة كان من المستحيل ألا تنبهر بمثل هذه التعاويذ المشعة، واضطرت إلى ذلك. لتعترف بأنها لم تر أحدًا بهذا الجمال الرائع من قبل.

بالطبع فكرت في عقلها "باستثناء نفسي!" لأنه لا يوجد شيء يمكن أن يجعلها تعتقد أنه من الممكن لأي شخص أن يتفوق عليها.

لكن الإعجاب الصريح من البلاط بأكمله سرعان ما خدعها، وجعلها غاضبة للغاية لدرجة أنها تظاهرت بالمرض وتقاعدت في غرفتها الخاصة، لتجنب مشاهدة انتصار

الأميرة. كما أرسلت رسالة إلى ملكة الجزر المنمقة بأنها آسفة لأنها لم تكن بصحة جيدة بما يكفي لرؤيتها مرة أخرى، ونصحتها بالعودة إلى ولاياتها مع ابنتها الأميرة.

تم تسليم هذه الرسالة إلى إحدى سيدات البلاط العظماء، والتي كانت صديقة قديمة لملكة الجزر الزهرية، والتي نصحتها بعدم الانتظار للحصول على إجازة رسمية بل العودة إلى المنزل بأسرع ما يمكن.

لم تكن الملكة بطيئة في فهم التلميح، ولم تضيع أي وقت في إطاعته. ولأنها تدرك جيدًا القوى السحرية للملكة الغاضبة، حذرت ابنتها من أنها مهددة بخطر كبير إذا غادرت القصر لأي سبب كان خلال الأشهر الستة المقبلة.

وعدت الأميرة بالطاعة، ولم تدخر أي جهد لجعل الوقت يمر بشكل ممتع بالنسبة لها.

كانت الأشهر الستة على وشك الانتهاء، وفي اليوم الأخير كان من المقرر إقامة حفل رائع في مرج جميل بالقرب من القصر. الأميرة، التي كانت قادرة على مشاهدة جميع الاستعدادات من نافذتها، توسلت إلى والدتها للسماح لها بالذهاب إلى المرج؛ واعتقدت الملكة أن كل المخاطر يجب أن تنتهي، فوافقت، ووعدت بأخذها إلى هناك بنفسها.

كان البلاط بأكمله سعيدًا برؤية أميرتهم المحبوبة طليقة، وانطلق الجميع في فرحة كبيرة للمشاركة في الحفل.

الأميرة، التي شعرت بسعادة غامرة لوجودها مرة أخرى في الهواء الطلق، كانت تسير قبل حفلتها بقليل عندما انفتحت الأرض تحت قدميها فجأة وانغلقت مرة أخرى بعد أن ابتلعتها!

أغمي على الملكة من الرعب، وانفجرت الأميرة الشابة في

فيضانات من الدموع ولم يكن من الممكن سحبها بعيدًا عن المكان المميت، بينما كان البلاط غارقًا في الرعب من هذه الكارثة العظيمة.

صدرت الأوامر بحفر الأرض إلى عمق كبير، ولكن دون جدوى؛ لم يتم العثور على أي أثر للأميرة المختفية.

غرقت في الأرض ووجدت نفسها في مكان صحراوي لا يوجد به سوى الصخور والأشجار ولا يوجد أي أثر لأي إنسان. كان الكائن الحي الوحيد الذي رأته هو كلب صغير جميل جدًا، ركض نحوها وبدأ في مداعبتها على الفور. أخذته بين ذراعيها، وبعد أن لعبت معه قليلًا، وضعته على الأرض مرة أخرى، عندما انطلق أمامها، وهو ينظر حوله من وقت لآخر وكأنه يتوسل إليها أن تتبعه.

سمحت له بقيادةها، ووصلت على الفور إلى تلة صغيرة، حيث رأت واديًا مليئًا بأشجار الفاكهة الجميلة، التي تحمل الزهور والفاكهة

معًا. وكانت الأرض أيضًا مغطاة بالفواكه والأزهار، وفي وسط الوادي ارتفعت نافورة محاطة بمرج مخملي.

أسرعت الأميرة إلى هذا المكان الساحر، وجلست على العشب وبدأت تفكر في المحنة التي حلت بها، وانفجرت في البكاء وهي تتأمل حالتها الحزينة.

كانت تعلم أن الفاكهة والمياه العذبة الصافية ستمنعها من الموت من الجوع أو العطش، ولكن كيف يمكنها الهروب إذا ظهر أي وحش بري وحاول افتراسها؟

أخيرًا، بعد أن فكرت في كل شر محتمل يمكن أن يحدث، حاولت الأميرة صرف انتباهها عن طريق اللعب مع الكلب الصغير. أمضت اليوم كله بالقرب من النافورة، ولكن مع حلول الليل، تساءلت عما يجب عليها فعله، عندما لاحظت أن الكلب الصغير كان يجذب فستانها.

لم تهتم به في البداية، ولكن بينما استمر في سحب فستانها ثم الركض بضع خطوات في اتجاه واحد محدد، قررت أخيرًا أن تتبعه؛ توقف أمام صخرة بها فتحة كبيرة في المنتصف، ومن الواضح أنه كان يرغب في دخولها.

فعلت الأميرة ذلك واكتشفت كهفاً كبيراً وجميلاً مضاءً ببريق الحجارة المبطنة به، وفي إحدى زواياه أريكة صغيرة مغطاة بالطحلب الناعم. استلقت عليه وجلس الكلب عند قدميها على الفور. لقد سئمت من كل ما مرت به وسرعان ما نامت.

في صباح اليوم التالي، استيقظت مبكرًا جدًا على أصوات العديد من الطيور. استيقظ الكلب الصغير أيضًا، وقفز حولها بطريقة مداعبة للغاية. نهضت وخرجت، والكلب يركض في المقدمة كما كان من قبل ويعود للخلف باستمرار ليأخذ فستانها ويجذبها إليه.

تركته يشق طريقه وسرعان ما أعادها إلى الحديقة الجميلة حيث قضت جزءًا من اليوم السابق. وهنا أكلت بعض الفاكهة، وشربت بعض ماء النافورة، وشعرت كما لو أنها أعدت وجبة ممتازة. كانت تتجول بين الزهور، وتلعب مع كلبها الصغير، وفي الليل تعود لتنام في الكهف.

بهذه الطريقة مرت الأميرة عدة أشهر، وبعد أن تلاشت مخاوفها الأولى، أصبحت تدريجيًا أكثر استسلامًا لمصيرها. كان الكلب الصغير أيضًا مصدر راحة كبير لها، ورفيقها الدائم.

وفي أحد الأيام لاحظت أنه يبدو حزينًا جدًا ولم يداعبها كالمعتاد. خوفًا من أن يكون مريضًا، حملته إلى مكان حيث رأته يأكل بعض الأعشاب المعينة، على أمل أن تفيده، لكنه لم يلمسها. وقضى الليل كله أيضًا يتنهد ويئن كما لو كان يعاني من ألم شديد.

أخيرًا، نامت الأميرة، وعندما استيقظت، كان أول تفكير لها هو حيوانها الأليف الصغير، لكنها لم تجده عند قدميها كالمعتاد، فخرجت من الكهف لتبحث عنه. عندما خرجت من الكهف، رأت رجلاً عجوزاً، الذي سارع مبتعداً بسرعة كبيرة لدرجة أنه لم يكن لديها الوقت الكافي لرؤيته قبل أن يختفي.

كانت هذه مفاجأة جديدة وصدمة كبيرة تقريبًا مثل فقدان كلبها الصغير، الذي كان مخلصًا لها منذ اليوم الأول الذي رأته فيه. وتساءلت عما إذا كان قد ضل طريقه أم أن الرجل العجوز قد سرقه.

كانت تعذبها كل أنواع الأفكار والمخاوف التي كانت تتجول فيها، عندما شعرت فجأة بنفسها ملفوفة في سحابة كثيفة ومحمولة في الهواء. لم تبد أي مقاومة، وسرعان ما وجدت نفسها، لدهشتها الكبيرة، في الطريق المؤدي إلى القصر

الذي ولدت فيه. لا توجد علامة على السحابة في أي مكان.

وعندما اقتربت الأميرة من القصر، لاحظت أن الجميع يرتدون ملابس سوداء، فشعرت بالخوف من سبب هذا الحداد. أسرعت في السير وسرعان ما تم التعرف عليها واستقبلتها بصيحات الفرح. بعد أن سمعت أختها الهتافات، ركضت واحتضنت المتجول، وهي تبكي من السعادة، وأخبرتها أن صدمة اختفائها كانت فظيعة للغاية لدرجة أن والدتهما لم تنجو منها إلا بضعة أيام. ومنذ ذلك الحين ارتدت الأميرة الصغرى التاج، وقد سلمته الآن لأختها التي ينتمي إليها بحق.

لكن الكبرى رفضت ذلك، ولن تقبل التاج إلا بشرط أن تشارك أختها في كل السلطة.

كانت أولى أعمال الملكة الجديدة هي تكريم ذكرى والدتها العزيزة وإبداء كل علامة من المودة السخية على أختها. وبعد ذلك، ولأنها كانت

لا تزال حزينة جدًا على فقدان كلبها الصغير، فقد أجرت بحثًا دقيقًا عنه في كل بلد، وعندما لم تتمكن من سماع أي شيء عنه، حزنت بشدة لدرجة أنها عرضت نصف مملكتها لمن يجب أن يعيده إلى البلاد. ها.

العديد من السادة في المحكمة، الذين أغرتهم فكرة مثل هذه المكافأة، انطلقوا في جميع الاتجاهات بحثًا عن الكلب؛ لكن الجميع عادوا خالي الوفاض إلى الملكة، التي أعلنت في حالة من اليأس أنه بما أن الحياة لا تطاق بدون كلبها الصغير، فإنها ستقدم يدها للزواج من الرجل الذي أعاده.

وسرعان ما أدى احتمال الحصول على مثل هذه الجائزة إلى تحويل المحكمة إلى صحراء، حيث بدأ كل فرد من أفراد البلاط تقريبًا في المهمة. أثناء وجودهم بعيدًا، أبلغت الملكة ذات يوم أن رجلاً سيئ المظهر يرغب في التحدث

معها. أرادت أن يدخله إلى الغرفة التي كانت تجلس فيها مع أختها.

عند دخولها قال إنه مستعد لمنح الملكة كلبها الصغير إذا كانت بجانبها مستعدة للوفاء بكلمتها.

كانت الأميرة أول من تحدث. وقالت إن الملكة ليس لها الحق في الزواج دون موافقة الأمة، وأنه في مثل هذه المناسبة المهمة يجب استدعاء المجلس العام. ولم تستطع الملكة أن تقول أي شيء ضد هذا البيان؛ لكنها أمرت بإعطاء الرجل شقة في القصر، وأرادت أن يجتمع المجلس في اليوم التالي.

وفي اليوم التالي اجتمع المجلس في حالة عظيمة، وبناء على نصيحة الأميرة تقرر أن يعرض على الرجل مبلغ كبير من المال مقابل الكلب، وإذا رفض ذلك، يتم طرده من المملكة دون رؤية الملكة مرة أخرى. . رفض الرجل السعر المعروض وغادر القاعة.

أبلغت الأميرة الملكة بما حدث، ووافقت الملكة على كل شيء، لكنها أضافت أنها عشيقة نفسها، فقد قررت التنازل عن عرشها، والتجول في العالم حتى تجد كلبها الصغير. .

انزعجت الأميرة كثيرًا من هذا القرار، وناشدت الملكة أن تغير رأيها. وبينما كانوا يناقشون الموضوع، ظهر أحد الحراس لإبلاغ الملكة بأن الخليج مغطى بالسفن. ركضت الأختان إلى الشرفة، وشاهدتا أسطولًا كبيرًا يبحر بكامل طاقته نحو الميناء. وبعد وقت قصير، توصلوا إلى استنتاج مفاده أن السفن يجب أن تأتي من دولة صديقة، حيث كانت كل سفينة مزينة بأعلام مرحة وأعلام وأعلام، وكانت تقود الطريق سفينة صغيرة ترفع علم السلام الأبيض الكبير.

أرسلت الملكة رسولًا خاصًا إلى المرفأ، وسرعان ما أُبلغت أن الأسطول ملك لأمير جزر الزمرد،

الذي طلب الإذن بالهبوط في مملكتها، وتقديم احترامه المتواضع لها. أرسلت الملكة على الفور بعضًا من كبار الشخصيات في البلاط لاستقبال الأمير والترحيب به.

كانت تنتظره جالسًا على عرشها، لكنها نهضت عند ظهوره، وسارت بضع خطوات لمقابلته؛ ثم توسل إليه أن يجلس، وأبقاه في محادثة وثيقة لمدة ساعة تقريبًا.

بعد ذلك، تم نقل الأمير إلى جناح رائع من الشقق، وفي اليوم التالي طلب مقابلة خاصة. تم إدخاله إلى غرفة جلوس الملكة، حيث كانت تجلس بمفردها مع أختها.

بعد التحيات الأولى، أخبر الأمير الملكة أن لديه بعض الأشياء الغريبة جدًا ليخبرها بها، والتي ستعرف فقط صحتها.

قال: «سيدتي، أنا جارة ملكة كل الجزر؛ وبرزخ صغير يربط جزءًا من ولايتي بولايتها. في أحد الأيام،

عندما كنت أصطاد أيلًا، كان من سوء حظي أن التقيتها، ولم أتعرف عليها، ولم أتوقف لأحييها بكل المراسم المناسبة. أنت، سيدتي، تعرفين أكثر من أي شخص آخر مدى انتقامها، وأنها أيضًا سيدة السحر. لقد تعلمت كلتا الحقيقتين على نفقتي. انفتحت الأرض تحت قدمي، وسرعان ما وجدت نفسي في منطقة بعيدة وقد تحولت إلى كلب صغير، وبهذا الشكل كان لي شرف مقابلة جلالتك. بعد ستة أشهر، لم يكن انتقام الملكة راضيًا بعد، فقد حولتني إلى رجل عجوز بشع، وبهذا الشكل كنت خائفًا جدًا من أن أكون غير سارة في عينيك، سيدتي، لدرجة أنني اختبأت نفسي في أعماق الغابة، حيث قضيت ثلاثة أشهر أخرى. في نهاية ذلك الوقت، كنت محظوظًا جدًا لأنني التقيت بجنية خيرة أنقذتني من قوة الملكة الفخورة، وأخبرتني بكل مغامراتك وأين يمكنك العثور عليها. جئت الآن لأقدم لك قلبًا كان ملكك بالكامل،

سيدتي، منذ التقينا لأول مرة في الصحراء».

وبعد أيام قليلة تم إرسال مبشر عبر المملكة ليعلن الأخبار السارة بزواج ملكة الجزر الزهرية من الأمير الشاب. لقد عاشوا في سعادة لسنوات عديدة، وحكموا شعبهم بشكل جيد.

أما بالنسبة للملكة الشريرة، التي تسبب غرورها وغيرتها في الكثير من الأذى، فقد أخذت الجنيات كل قوتها كعقاب لها.

["كتاب حكومة الجنيات."]

==

القصة الخامسة عشرة: أوديا وإخوتها السبعة

في يوم من الأيام كان هناك رجل وزوجته وأنجبا سبعة أولاد. عاش

الأطفال في الهواء الطلق وكبروا وأصبحوا أقوياء، وكان الستة الكبار يقضون جزءًا من كل يوم في صيد الوحوش البرية. لم يكن الأصغر سنا يهتم كثيرا بالرياضة، وكثيرا ما كان يقيم مع والدته.

ومع ذلك، في صباح أحد الأيام، بينما كان السبعة يخرجون في رحلة استكشافية طويلة، قالوا لخالتهم: "عمتي العزيزة، إذا ولدت أخت صغيرة اليوم، لوحي بمنديل أبيض، وسنعود على الفور؛ سوف نعود على الفور". ولكن إذا كان مجرد صبي، فقط قم بالتلويح بالمنجل، وسنواصل ما نفعله».

الآن ثبت أن الطفلة عندما وصلت كانت فتاة بالفعل، ولكن بما أن العمة لم تستطع تحمل الأولاد، فقد اعتقدت أنها فرصة جيدة للتخلص منهم. لذلك لوحت بالمنجل. وعندما رأى الإخوة السبعة العلامة قالوا: "الآن ليس لدينا ما نعود إليه"، وانغمسوا في الصحراء.

وسرعان ما كبرت الفتاة الصغيرة لتصبح فتاة كبيرة، وأطلق عليها جميع أصدقائها (على الرغم من أنها لم تكن تعرف ذلك) "أوديا، التي دفعت إخوتها السبعة إلى أراضٍ غريبة".

في أحد الأيام، عندما كانت تتشاجر مع زميلاتها في اللعب، قالت لها أكبرهن سنًا: "من المؤسف أنك ولدت، كما هو الحال منذ ذلك الحين، اضطر إخوتك إلى التجول حول العالم".

لم تجب أوديا، بل ذهبت إلى منزل والدتها وسألتها: «هل لدي إخوة حقًا؟»

قالت أمها: نعم، سبعة منهم. لكنهم رحلوا في اليوم الذي ولدت فيه، ولم أسمع عنهم قط منذ ذلك الحين».

فقالت الفتاة: سأذهب وأبحث عنهم حتى أجدهم.

أجابتها أمها: «يا ابنتي العزيزة، لقد مضت خمسة عشر عامًا منذ أن رحلوا ولم يرهم أحد. كيف ستعرف أي طريق يجب أن تسلك؟

«أوه، سوف أتبعهم، شمالًا وجنوبًا، شرقًا وغربًا، وعلى الرغم من أنني قد أسافر بعيدًا، إلا أنني سأجدهم يومًا ما».

ثم توقفت أمها عن قول المزيد، بل أعطتها جملًا وبعض الطعام، وزنجيًا وزوجته للاعتناء بها، وربطت قوقعة حول رقبة الجمل كتعويذة، وطلبت من ابنتها أن تذهب بسلام.

خلال اليوم الأول، سارت المجموعة دون أي مغامرات، لكن في صباح اليوم الثاني قال الزنجي للفتاة: «انزلي، ودع الزنجية تركب بدلاً منك».

"الأم،" بكى أوديا.

'ما هذا؟' سألت والدتها.

"بركاء يريدني أن أنزل عن جملي".

"اتركها بمفردها يا بركة"، أمرت الأم، ولم تجرؤ بركة على الاستمرار.

ولكن في اليوم التالي قال مرة أخرى لأوديا، "انزل، ودع الزنجية تركب بدلاً منك"، وعلى الرغم من أن أوديا اتصلت بأمها إلا أنها كانت بعيدة جدًا، ولم تسمعها الأم أبدًا. ثم أمسكها الزنجي بخشونة وألقاها على الأرض، وقال لزوجته: "اصعدي"، فصعدت الزنجية، بينما كانت الفتاة تسير بجانبها. وأرادت أن تركب على جملها طول الطريق وقدماها عاريتين فتقطعهما الحجارة حتى نزل الدم. لكن كان عليها أن تستمر في السير حتى الليل، عندما توقفا، وفي صباح اليوم التالي تكرر الأمر نفسه مرة أخرى. بدأت الفتاة المسكينة المرهقة والنازفة في البكاء، وتوسلت إلى الزنجي أن يسمح لها بالركوب، ولو لفترة قصيرة. لكنه لم ينتبه لذلك، باستثناء أن أمرها بالمشي بشكل أسرع قليلاً.

مروا سريعًا بقافلة، وتوقف الزنجي وسأل القائد عما إذا كانوا قد صادفوا سبعة شبان، يُعتقد أنهم يصطادون في مكان ما. فأجاب الرجل: واصل السير مباشرة، وبحلول منتصف النهار ستصل إلى القلعة التي يعيشون فيها.

عندما سمع ذلك، أذاب اللون الأسود بعضًا من القار في الشمس، ولطخ الفتاة به، حتى بدت زنجية مثله تمامًا. بعد ذلك، طلب من زوجته النزول عن الجمل، وطلب من أوديا أن تركب، وهو ما كانت ممتنة له. فوصلوا إلى قلعة إخوتها.

ترك الجمل راكعًا عند المدخل حتى ينزل أوديا، وطرق الزنجي الباب بصوت عالٍ، والذي فتحه الأخ الأصغر، بينما كان الآخرون جميعًا بعيدًا للصيد. لم يتعرف على أوديا بالطبع، لكنه كان يعرف الزنجي وزوجته، ورحب بهما بكل سرور، وأضاف: «ولكن لمن تنتمي الزنجية الأخرى؟»

"أوه، هذه أختك!" قالوا.

'أختى! لكنها سوداء كالفحم!».

«قد يكون هذا صحيحًا، لكنها أختك بسبب كل ذلك.»

لم يطرح الشاب المزيد من الأسئلة، بل أخذها إلى القلعة، وانتظر هو نفسه في الخارج حتى يعود إخوته إلى المنزل.

وبمجرد أن أصبحا بمفردهما، همس الزنجي لأوديا: «إذا تجرأت على إخبار إخوتك بأنني جعلتك تمشي، أو أنني لطختك بالقار، فسوف أقتلك».

"أوه، سأتأكد من عدم قول أي شيء،" أجابت الفتاة وهي ترتجف، وفي تلك اللحظة ظهر الإخوة الستة الأكبر سنا في الأفق.

قال الأصغر وهو مسرع لمقابلتهما: «لدي بعض الأخبار الجيدة لكما». "أختنا هنا!"

أجابوا: "هراء". «ليس لدينا
أخت؛ أنت تعلم أن الطفل الذي ولد
كان صبيا.

أجاب: «لكن هذا لم يكن صحيحًا،
وها هي مع الزنجي
وزوجته.» أضاف بهدوء: "فقط -
إنها أيضًا سوداء"، لكن إخوته لم
يسمعوه، ومضوا في طريقهم
فرحين.

"كيف حالك يا بركة العجوز
الطيبة؟" قالوا للزنجي؛ "وكيف لم
نعلم قط أن لدينا أخت حتى
الآن؟" واستقبلوا أوديا بحرارة،
بينما كانت تذرف دموع الارتياح
والسعادة.

وفي صباح اليوم التالي اتفقوا
جميعًا على عدم الخروج
للصيد. وأخذ الأخ الأكبر أوديا على
ركبته، ومشطت شعره وتحدثت معه
عن منزلهم حتى سالت الدموع على
خديه وسقطت على ذراعها
العارية. وحيث سقطت الدموع تم
وضع علامة بيضاء. ثم أخذ الأخ

قطعة قماش وفرك بها المكان، فرأى أنها ليست سوداء على الإطلاق.

"أخبرني، من رسمك هكذا؟" بكى هو.

قالت الفتاة وهي تنتحب: «أخشى أن أقول لك إن الزنجي سيقتلني».

'خائف! ومع سبعة إخوة!

فأجابت: "حسنًا، سأخبرك بعد ذلك". "لقد أجبرني الزنجي على النزول من الجمل وترك زوجته تركب بدلاً من ذلك. وقطعت الحجارة قدمي حتى نزفتا واضطررت إلى ربطهما. وبعد ذلك، عندما سمعنا أن قلعتك قريبة، أخذ القار ودهن جسدي به».

ثم اندفع الأخ من الغرفة بغضب، وأمسك بسيفه، وقطع رأس الزنجي أولًا ثم رأس زوجته. ثم أحضر بعد ذلك بعض الماء الدافئ، وغسل أخته بالكامل، حتى أصبح بشرتها بيضاء ومشرقة مرة أخرى.

"آه، الآن نرى أنك أختنا!" قالوا جميعا. «ما هي الحماقة التي ظنها الزنجي فينا، أن نصدق للحظة أنه يمكن أن يكون لدينا أخت سوداء!» وبقيوا طوال ذلك اليوم واليوم التالي في القلعة.

ولكن في صباح اليوم الثالث قالوا لأختهم: "أختي العزيزة، يجب أن تحبسي نفسك في هذه القلعة، مع القطة فقط." وكن حذرًا جدًا من عدم تناول أي شيء لا تأكله هي أيضًا. يجب أن تكون متأكدًا من إعطائها القليل من كل شيء. وفي غضون سبعة أيام سوف نعود مرة أخرى».

أجابت: "حسنًا"، وأغلقت على نفسها داخل القلعة مع القطة.

وفي اليوم الثامن عاد الإخوة إلى البيت. 'كيف حالك؟' لقد سألوا. "لم تكن قلقا؟"

"لا، لماذا يجب أن أكون قلقة؟" وكانت الأبواب مقفلة

بإحكام، وفي القلعة سبعة أبواب، والسابع من الحديد. ما الذي هناك ليخيفني؟

قال الإخوة: «لن يحاول أحد أن يؤذينا، لأنهم يخافوننا كثيرًا. لكن بالنسبة لنفسك، فإننا نناشدك ألا تفعل شيئًا دون استشارة القطة التي نشأت في المنزل، واحرص على ألا تهمل نصيحتها أبدًا.

أجاب أوديا: «حسنًا، وكل ما آكله سيكون لها النصف.»

'عاصمة! وإذا كنت في خطر، فسوف تأتي القطة وتخبرنا - فقط الجان والحمام، الذين يطيرون حول نافذتك، يعرفون أين يجدوننا».

قال أوديا: «هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها عن الحمام.» لماذا لم تتحدث عنهم من قبل؟

أجاب الإخوة: "نترك لهم دائمًا الطعام والماء لمدة سبعة أيام".

تنهدت الفتاة: «آه، لو كنت أعرف فقط، لكنت قد أعطيتهم طعامًا طازجًا ومياهًا عذبة؛ لأنه بعد سبعة أيام يصير كل شيء رديئا. أليس من الأفضل أن أطعمهم كل يوم؟

قالوا: «أفضل كثيرًا، وسنشعر بأي لطف تفعله تجاه القطط أو الحمام تمامًا كما لو أننا أظهرناه لأنفسنا».

أجابت الفتاة: "اطمئني، سأعاملهم كما لو كانوا إخوتي".

في تلك الليلة نام الأخوان في القلعة، لكن بعد تناول الإفطار في صباح اليوم التالي، ربطوا أسلحتهم وامتطوا جيادهم، وانطلقوا إلى مناطق الصيد الخاصة بهم، ونادوا أختهم: «لا تسمحي لأحد بالدخول حتى نعود».

صرخت: «حسنًا جدًا»، وأبقت الأبواب مغلقة بعناية لمدة سبعة أيام، وفي اليوم الثامن عاد الأخوان كما كان من قبل. وبعد أن أمضيا

معها إحدى الأمسيات، غادرا فور تناولهما الإفطار.

على الفور كانوا بعيدًا عن الأنظار، بدأت أوديا في تنظيف المنزل، ووجدت بين الغبار حبة فول أكلتها.

'ماذا تأكل؟' سأل القطة.

قالت: "لا شيء".

"افتح فمك، ودعني أرى." فعلت الفتاة ما قيل لها، ثم قالت القطة: لماذا لم تعطني النصف؟

أجابتها: «لقد نسيت، ولكن يوجد الكثير من الفول حولك، ويمكنك تناول أي عدد تريده.»

لا، هذا لن يجدي نفعًا. أريد نصف تلك الحبة بالذات.

'ولكن كيف يمكنني أن أعطيها لك؟ أقول لك أنني أكلته. أستطيع أن أشوي لك مائة آخرين».

"لا، أريد نصف هذا."

'أوه! افعل ما تريد، فقط اذهب بعيدا! بكت.

لذا ركضت القطة مباشرة نحو نار المطبخ، وبصقت عليها ثم أطفأتها، وعندما جاءت أوديا لطهي العشاء، لم يكن لديها ما تشعله به. "لماذا أطفأت النار؟" سألتها.

"فقط لأظهر لك مدى روعة قدرتك على طهي العشاء." ألم تخبرني أن أفعل ما أحب؟

غادرت الفتاة المطبخ وصعدت إلى سطح القلعة ونظرت إلى الخارج. بعيدًا، بعيدًا، بعيدًا لدرجة أنها بالكاد تستطيع رؤيته، كان هناك وهج نار. قالت لنفسها: «سأذهب وأحضر جمرة مشتعلة من هناك وأشعل النار فيها»، وفتحت باب القلعة. وعندما وصلت إلى المكان الذي اشتعلت فيه النار، كان آكل البشر البشع رابضًا فوقها.

قالت: السلام عليك يا جدي.

أجابه آكل البشر: «وأنت أيضًا كذلك». «ما الذي أتى بك إلى هنا يا أوديا؟»

"لقد جئت لأطلب قطعة من الجمر المشتعل، لأشعل بها ناري."

"هل تريد كتلة كبيرة أم كتلة صغيرة؟"

"لماذا، ما الفرق الذي يحدثه؟" قالت.

"إذا كان لديك كتلة كبيرة، فيجب أن تعطيني شريطًا من جلدك من أذنك إلى إبهامك، وإذا كان لديك كتلة صغيرة، فيجب أن تعطيني شريطًا من أذنك إلى إصبعك الصغير".

قالت أوديا، التي اعتقدت أن أحدهما يبدو سيئًا مثل الآخر، إنها ستأخذ الكتلة الكبيرة، وعندما قطع آكل البشر الجلد، عادت إلى المنزل مرة أخرى. وبينما كانت مسرعة على غراب رأت الدم على الأرض، وقد غطاه بالتراب، وبقيت بجوارها حتى وصلت إلى القلعة. وعندما دخلت

الباب مر بجانبه، وصرخت من الخوف، لأنها لم تره حتى تلك اللحظة. في رعبها نادت عليه. "أتمنى أن تحصل على نفس البداية التي قدمتها لي!"

سأل الغراب الذي توقف أثناء طيرانه: «لماذا تريد أن تتمنى لي الأذى، في حين أنني قد قدمت لك خدمة؟»

"ما الخدمة التي قدمتها لي؟" قالت.

أجاب الغراب: «أوه، سوف ترى قريبًا»، وكشط بمنقاره كل الأرض التي لطخها بالدم ثم طار بعيدًا.

في الليل، نهض آكل البشر، وتتبع الدم حتى وصل إلى قلعة أوديا. فدخل من البوابة التي تركتها مفتوحة، ومضى حتى وصل إلى داخل المنزل. ولكن هنا أوقفته الأبواب السبعة، ستة من الخشب وواحد من الحديد، وجميعها مغلقة بإحكام. ونادى من خلالهم: «يا أوديا، ماذا رأيت جدك يفعل؟»

«لقد رأيته يفرش حريرًا تحته، وحريرًا فوقه، ويستلقي على سرير ذي أربعة أعمدة».

فلما سمع ذلك اقتحم آكل البشر أحد الأبواب وضحك ومضى.

وفي الليلة الثانية عاد، فسألها مرة أخرى عما رأت جدها يفعل، فأجابته كما في السابق، واقتحم بابًا آخر، وضحك وانصرف، وهكذا كل ليلة حتى وصل إلى الباب
السابع. . وكتبت الفتاة رسالة إلى إخوتها، وربطتها حول عنق الحمامة، وقالت لها: يا حمامة التي خدمت أبي وجدي، احملي هذه الرسالة إلى إخوتي، وارجعي في
الحال. . ' وطارت الحمامة بعيدا.

طارت وطارت وطارت حتى وجدت الإخوة. ففك الأكبر الرسالة من عنق الحمامة، وقرأ ما كتبته أخته: «أنا في ضيق شديد يا إخوتي.» إذا لم تنقذني الليلة، فلن أعيش غدًا، لأن آكل البشر قد كسر ستة أبواب،

ولم يتبق سوى الباب الحديدي. لذلك اسرع، اسرع، اسرع، اسرع.

'بسرعة بسرعة! إخواني، بكى هو.

'ما المشكلة؟' سألوا.

«إذا لم نتمكن من الوصول إلى أختنا الليلة، فستكون غدًا فريسة لآكل البشر».

وبدون المزيد من الكلمات، قفزوا على خيولهم، وساروا مثل الريح.

سقطت بوابة القلعة ودخلوا القاعة ونادوا أختهم بصوت عالٍ. لكن الفتاة المسكينة كانت مريضة جداً بالخوف والقلق لدرجة أنها لم تكن قادرة حتى على الكلام. ثم ترجل الإخوة ومروا عبر الأبواب الستة المفتوحة، حتى وقفوا أمام الباب الحديدي الذي كان لا يزال مغلقًا. «أوديا، افتح!» قالوا: ما هم إلا إخوانك! فقامت وفتحت الباب، وألقت بنفسها على عنق الابن الأكبر، وانفجرت في البكاء.

قال: «أخبرنا بما حدث، وكيف تعقبك آكل البشر هنا». أجاب أوديا: "إنه خطأ القطة". "لقد أطفأت النار حتى لا أتمكن من طهي الطعام." كل شيء عن الفول! أكلت واحدة ونسيت أن أعطيها أيًا منها.

قال الأخ الأكبر: «لكننا قلنا لك بشكل خاص، لا تأكل أبدًا أي شيء دون مشاركته مع القطة».

أجاب أوديا: «نعم، لكنني أخبرك أنني نسيت».

«هل يأتي آكل البشر إلى هنا كل ليلة؟» سأل الاخوة.

قال أوديا: «في كل ليلة، يكسر بابًا واحدًا ثم يذهب بعيدًا».

فصرخ جميع الإخوة معًا قائلين: «سنحفر حفرة كبيرة ونملؤها بالحطب المحترق ونضع غطاءً من فوق؛ وعندما يصل آكل البشر سندفعه إليه». فشرعوا جميعًا في العمل، وأعدوا الحفرة الكبيرة،

وأشعلوا النار في الحطب، حتى تحول إلى كتلة من الفحم المتوهج. وعندما جاء آكل البشر، ونادى كالعادة: «أوديا، ماذا رأيت جدك يفعل؟» فأجابت: رأيته ينزع جلد الحمار ويأكل الحمار، فوقع في النار وأحرقته النار.

امتلأ آكل البشر غضبًا، وألقى بنفسه على الباب الحديدي واقتحمه. وعلى الجانب الآخر وقف إخوة أوديا السبعة، الذين قالوا: «تعال، استريح قليلًا على هذه الحصيرة». فجلس آكل البشر، فسقط في حفرة النار التي كانت تحت السجادة، وجمعوا المزيد من الحطب، حتى لم يبق منه شيء، ولا حتى عظم. تم تفجير واحد فقط من أظافر أصابعه، وسقط في الغرفة العلوية حيث كانت أوديا تقف، وعلق تحت أحد أظافر أصابعها. وغرقت هامدة على الأرض.

في هذه الأثناء كان إخوتها يجلسون في الأسفل ينتظرونها ويتساءلون

عن سبب عدم حضورها. "ماذا يمكن أن يحدث لها!" صاح الأخ الأكبر. «ربما سقطت في النار أيضًا». فركض أحد الآخرين إلى الطابق العلوي ووجد أخته ممددة على الأرض. "أوديا!" أوديا!ـ بكى لكنها لم تتحرك أو ترد. فلما رأى أنها ماتت، نزل مسرعا إلى إخوته في الدار ونادى: «تعالوا سريعا، أختنا ماتت». وفي لحظة كانوا جميعًا بجانبها وعلموا أن هذا صحيح، فصنعوا نعشًا ووضعوها عليه، ووضعوها على الجمل، وقالوا للجمل: خذها إلى أمها، ولكن احترس من أن أن تتوقف في الطريق، ولا يمسك بك أحد، ويراك تجثو أمام أحد، باستثناء من يقول لك "خيط" [حاشية: "ريمين".] وأما من يقول "وتر" فيركع.

فانطلق الجمل، وعندما قضى نصف رحلته التقى بثلاثة رجال، فركضوا وراءه ليلحقوا به؛ لكنهم لم يستطيعوا. ثم صرخوا "توقف!" لكن الجمل ذهب بشكل أسرع. كان

الرجال الثلاثة يلهثون خلفهم حتى قال أحدهم للآخرين: "انتظروا لحظة!" لقد انكسر خيط حذائي». التقط الجمل كلمة "خيط" وركع على الفور، وجاء الرجال ووجدوا فتاة ميتة ملقاة على نعش، وفي إصبعها خاتم. وعندما أمسك أحد الشباب بيدها لينزع الخاتم، قلع ظفر إصبع آكل البشر الذي كان عالقًا هناك، وجلست الفتاة وقالت: "ليعيش من أعطاني الحياة" واقتلوا من قتلني! فلما سمع الجمل كلام الفتاة انصرف وحملها إلى إخوتها.

وكان الإخوة لا يزالون جالسين في الفناء يندبون أختهم، وكانت أعينهم قد أظلمت من البكاء حتى أنهم بالكاد يستطيعون الرؤية. فلما وقف الجمل أمامهم قالوا: ربما أعاد أختنا! وقام ليضربه. لكن الجمل ركع وترجلت الفتاة، وألقوا بأنفسهم على رقبتها وبكوا أكثر من أي وقت مضى من الفرح.

قال الأكبر حالما يتمكن من الكلام: «أخبرني، كيف حدث كل ذلك، وما الذي قتلك».

قالت: «كنت أنتظر في الغرفة العليا، وقد انغرس مسمار آكل البشر تحت مسماري، فسقطت ميتًا على الأرض. هذا كل ما اعلم.'

«ولكن من قلع المسمار؟» سأل.

"أمسك رجل بيدي وحاول نزع خاتمي، فقفز المسمار وعدت إلى الحياة مرة أخرى. فلما سمعني الجمل أقول: "ليحي من أحياني، فاقتل من قتلني". استدار وأعادني إلى القلعة. هذه هي قصتي.

فصمتت وتكلم الأخ الأكبر. «هل تستمعون إلى ما سأقوله يا إخوتي؟»

فقالوا: وكيف لا نسمعك؟ ألست أنت أبانا وكذلك أخونا؟»

"ثم هذه هي نصيحتي." فلنرجع بأختنا إلى أبينا وأمنا، حتى نراهما مرة أخرى قبل أن يموتا».

فوافق الشباب، وركبوا خيولهم ووضعوا أختهم في محارة على الجمل. فانطلقوا.

وفي نهاية الرحلة التي استغرقت خمسة أيام وصلوا إلى المنزل القديم حيث كان يعيش والدهم وأمهم بمفردهم. وفرح قلب أبيهم وقال لهم: يا بني، لماذا ذهبتم وتركتموني وأمكم نبكي عليكم ليلا ونهارا؟

أجاب الابن: «يا والدي العزيز، دعنا نستريح قليلًا الآن، وبعد ذلك سأخبرك بكل شيء من البداية.»

أجاب الأب: «حسنًا،» وانتظر بصبر لمدة ثلاثة أيام.

وفي صباح اليوم الرابع قال الأخ الأكبر: «أبي العزيز، هل ترغب في سماع مغامراتنا؟»

«بالتأكيد ينبغي لي ذلك!»

"حسنًا، لقد كانت عمتنا هي سبب مغادرتنا للمنزل، لأننا اتفقنا على أنه إذا كان الطفل أختًا فعليها التلويح بمنديل أبيض، وإذا كان أخًا، فعليها التلويح بالمنجل، لأنه سيكون هناك لا يوجد شيء نعود من أجله، وقد نتجول بعيدًا. الآن لم تعد عمتنا تحتملنا، وكرهت أن نعيش معها في نفس المنزل، لوحت بالمنجل وذهبنا. هذه هي قصتنا كلها.

وهذه هي كل هذه القصة.

[Märchen und Gedichte aus der Stadt طرابلس. فون هانز ستوم.]

==

القصة السادسة عشرة: الذئب الأبيض

كان ياما كان، كان هناك ملك لديه ثلاث بنات؛ كانوا جميعهم جميلين، لكن الأصغر منهم كان الأجمل بين الثلاثة. وفي أحد الأيام، حدث أن اضطر والدهم إلى الخروج في جولة في جزء بعيد من مملكته. وقبل مغادرته، وعدته ابنته الصغرى بأن يعيد لها إكليلاً من الزهور البرية. عندما كان الملك مستعدًا للعودة إلى قصره، ظن أنه يود أن يأخذ هدايا إلى كل واحدة من بناته الثلاث؛ فذهب إلى محل مجوهرات واشترى قلادة جميلة للأميرة الكبرى؛ ثم ذهب إلى أحد التجار الأثرياء واشترى فستانًا مطرزًا بخيوط الذهب والفضة للأميرة الثانية، لكنه لم يجد في أي من محلات الزهور ولا في السوق إكليل الزهور البرية الذي وضعته ابنته الصغرى في قلبها. . لذلك كان عليه أن ينطلق في طريقه إلى منزله بدونها. الآن قادته رحلته عبر غابة كثيفة. وبينما كان لا يزال على بعد حوالي أربعة أميال من قصره، لاحظ

ذئبًا أبيض يجلس على جانب الطريق، وإذا به! وعلى رأس الذئب إكليل من الزهور البرية.

ثم نادى الملك الحوذي وأمره أن ينزل من مقعده ويجلب له الإكليل من رأس الذئب. لكن الذئب سمع الأمر وقال: "سيدي وملكي، سأسمح لك بالحصول على الإكليل، ولكن يجب أن أحصل على شيء في المقابل".

'ماذا تريد؟' أجاب الملك. "سأعطيك بكل سرور كنزًا غنيًا مقابل ذلك."

أجاب الذئب: «لا أريد كنزًا غنيًا». "فقط عدني أن تعطيني أول شيء يقابلك في طريقك إلى قلعتك." في ثلاثة أيام سوف آتي وأحضره».

وفكر الملك في نفسه: «ما زلت بعيدًا عن المنزل، وأنا متأكد من أنني سأقابل حيوانًا بريًا أو طائرًا على الطريق، وسيكون من الآمن تمامًا أن أقطع وعدًا». فوافق،

وحمل معه الإكليل. ولكن على طول الطريق لم يلتق بأي كائن حي حتى تحول إلى بوابات القصر، حيث كانت ابنته الصغرى تنتظره للترحيب به في المنزل.

في ذلك المساء كان الملك حزينًا جدًا، متذكرًا وعده؛ وعندما أخبر الملكة بما حدث، ذرفت هي أيضًا دموعًا مريرة. وسألتهما الأميرة الصغرى عن سبب حزنهما الشديد، ولماذا يبكون. ثم أخبرها والدها بالثمن الذي سيتعين عليه دفعه مقابل إكليل الزهور البرية الذي أحضره لها إلى المنزل، لأنه خلال ثلاثة أيام سيأتي ذئب أبيض ويأخذها ويأخذها بعيدًا، ولن يراها مرة أخرى أبدًا. . لكن الملكة فكرت وفكرت، وأخيراً توصلت إلى خطة.

كانت هناك في القصر خادمة في نفس عمر الأميرة ونفس طولها، وألبستها الملكة فستانًا جميلًا لابنتها، وعقدت العزم على إعطائها

للذئب الأبيض، الذي لن يعرف الفرق أبدًا. .

وفي اليوم الثالث، دخل الذئب إلى ساحة القصر وصعد الدرج الكبير إلى الغرفة التي كان يجلس فيها الملك والملكة.

قال: «لقد جئت لأطالب بوعدك.» "أعطني ابنتك الصغرى."

ثم قادوا الجارية إليه، فقال لها: «يجب أن تركبي على ظهري، وسوف آخذك إلى قلعتي». وبهذه الكلمات أرجحها على ظهره وغادر القصر.

وعندما وصلوا إلى المكان الذي التقى فيه بالملك وأعطاه إكليل الزهور البرية، توقف وطلب منها النزول حتى يرتاحوا قليلاً.

فجلسوا على جانب الطريق.

قال الذئب: «أتساءل ماذا سيفعل والدك لو كانت هذه الغابة ملكًا له؟»

وأجابت الفتاة: والدي رجل فقير، لذلك كان يقطع الأشجار، ويقطعها إلى ألواح، ويبيع الألواح، ولن نصبح فقراء مرة أخرى أبدًا؛ ولكن سيكون لديه دائمًا ما يكفي من الطعام».

عندها عرف الذئب أنه لم يحصل على الأميرة الحقيقية، فأرجح الخادمة على ظهره وحملها إلى القلعة. فدخل مخدع الملك بغضب وتكلم.

"أعطني الأميرة الحقيقية في الحال." إذا خدعتني مرة أخرى، فسوف أتسبب في حدوث مثل هذه العاصفة فوق قصرك بحيث ستسقط الجدران، وسوف تُدفنون جميعًا في الأنقاض».

ثم بكى الملك والملكة، لكنهما رأوا أنه لا مفر. فأرسلوا في طلب ابنتهم الصغرى، فقال لها الملك: يا عزيزتي، عليك أن تذهبي مع الذئب الأبيض، لأني وعدته، ويجب أن أفي بكلمتي.

فاستعدت الأميرة لمغادرة منزلها؛ لكنها ذهبت أولًا إلى غرفتها لإحضار إكليل الزهور البرية الذي أخذته معها. ثم أرجحها الذئب الأبيض على ظهره وحملها بعيدًا. ولكن عندما وصلا إلى المكان الذي كان فيه مع الجارية، قال لها أن تنزلا ليستريحا قليلاً على جانب الطريق. ثم التفت إليها وقال: يا ترى ماذا سيفعل والدك لو كانت هذه الغابة ملكاً له؟

وأجابت الأميرة: «كان والدي يقطع الأشجار ويحولها إلى منتزه وحدائق جميلة، وكان يأتي هو وحاشيته ويتجولون بين الفسحات في وقت الصيف».

قال الذئب في نفسه: «هذه هي الأميرة الحقيقية». لكنه قال بصوت عال: «اركب مرة أخرى على ظهري، وسوف أحملك إلى قلعتي».

وعندما جلست على ظهره انطلق عبر الغابة، وركض، وركض، وركض،

حتى توقف أخيرًا أمام فناء فخم، له بوابات ضخمة.

قالت الأميرة: "هذه قلعة جميلة"، بينما عادت البوابات إلى الخلف ودخلت إلى الداخل. "ليتني لم أكن بعيدًا عن أبي وأمي!"

لكن الذئب أجاب: «في نهاية العام سنقوم بزيارة والدك وأمك».

وعند هذه الكلمات انزلق الجلد الأبيض من ظهره، ورأت الأميرة أنه لم يكن ذئبًا على الإطلاق، بل شابًا جميلًا، طويل القامة وفخمًا؛ ومد لها يده وقادها إلى أعلى درج القلعة.

وفي أحد الأيام، في نهاية نصف عام، جاء إلى غرفتها وقال: "عزيزتي، يجب أن تستعدي لحفل زفاف". أختك الكبرى سوف تتزوج، وسوف آخذك إلى قصر والدك. عندما ينتهي حفل الزفاف، سآتي وأعيدك إلى المنزل. سأصفر خارج البوابة، وعندما تسمعني، لا تلتفت إلى ما يقوله والدك أو

والدتك، واترك رقصك وولائمك، وتعال إليّ في الحال؛ لأنه إذا اضطررت للمغادرة بدونك، فلن تجد طريق عودتك وحدك عبر الغابات».

عندما كانت الأميرة مستعدة للبدء، وجدت أنه قد ارتدى جلده الأبيض، وتحول مرة أخرى إلى الذئب؛ وأرجحها على ظهره وانطلق معها إلى قصر والدها حيث تركها بينما عاد هو نفسه إلى المنزل وحده. ولكن في المساء، عاد لإحضارها، ووقف خارج بوابة القصر، وأطلق صافرة طويلة عالية. وفي وسط رقصها سمعت الأميرة الصوت، وذهبت إليه على الفور، فأرجحها على ظهره وحملها بعيدًا إلى قلعته.

ومرة أخرى، بعد مرور نصف عام، دخل الأمير إلى غرفتها، كالذئب الأبيض، وقال: "عزيزي القلب، عليك أن تستعد لحفل زفاف أختك الثانية". سوف آخذك إلى قصر

والدك اليوم، وسنبقى هناك معًا حتى صباح الغد».

لذلك ذهبا معًا إلى حفل الزفاف. في المساء، عندما كان الاثنان بمفردهما معًا، أسقط فروه، ولم يعد ذئبًا، أصبح أميرًا مرة أخرى. الآن لم يعرفوا أن والدة الأميرة كانت مختبئة في الغرفة. وعندما رأت الجلد الأبيض ملقى على الأرض، تسللت خارج الغرفة وأرسلت خادمًا لإحضار الجلد وإحراقه في نار المطبخ. في اللحظة التي لمست فيها النيران الجلد سمع صوت رعد مخيف، واختفى الأمير من بوابة القصر في زوبعة، وعاد إلى قصره وحده.

لكن الأميرة كانت مكسورة القلب وأمضت الليل تبكي بمرارة. في صباح اليوم التالي انطلقت لتجد طريق عودتها إلى القلعة، لكنها تجولت في الغابات والغابات، ولم تجد طريقًا أو مسارًا يرشدها. تجولت في الغابة لمدة

أربعة عشر يومًا، وكانت تنام تحت الأشجار، وتعيش على التوت البري والجذور، وفي النهاية وصلت إلى منزل صغير. فتحت الباب ودخلت، فوجدت الريح جالسة في الغرفة بمفردها، فخاطبت الريح وقالت: يا ريح، هل رأيت الذئب الأبيض؟

وأجابت الريح: «طوال النهار والليل، كنت أهب حول العالم، وقد عدت للتو إلى المنزل؛ ولكنني لم أره».

لكنه أعطاها زوجًا من الأحذية، حيث قال لها إنها ستتمكن من المشي مسافة مائة ميل بكل خطوة. ثم سارت في الهواء حتى وصلت إلى كوكب، فقالت: أخبرني أيها النجم هل رأيت الذئب الأبيض؟

فأجاب النجم: لقد كنت أضيء الليل كله ولم أره.

لكن النجمة أعطتها زوجًا من الأحذية وأخبرتها أنها إذا ارتدته فستتمكن من المشي مسافة مائتي

ميل في خطوة واحدة. لذا ارتدتهم، وسارت إلى القمر، وقالت: "عزيزي القمر، ألم ترى الذئب الأبيض؟"

لكن القمر أجاب: «لقد كنت أبحر طوال الليل عبر السماء، وقد عدت للتو إلى المنزل؛ ولكنني لم أره».

لكنه أعطاها زوجًا من الأحذية، يمكنها أن تقطع أربعمائة ميل بكل خطوة. فذهبت إلى الشمس وقالت: عزيزتي الشمس، هل رأيت الذئب الأبيض؟

فأجابت الشمس: نعم، لقد رأيته، وقد اختار عروسًا أخرى، لأنه ظن أنك تركته ولن تعود أبدًا، وهو يستعد لحفل الزفاف. ولكنني سوف أساعدك. وهنا زوج من الأحذية. إذا قمت بارتداء هذه الأشياء، فسوف تتمكن من المشي على الزجاج أو الجليد، وتسلق الأماكن الأكثر انحدارًا. وهنا عجلة الغزل، والتي يمكنك من خلالها غزل الطحالب وتحويلها إلى حرير. عندما تتركني ستصل إلى الجبل الزجاجي. ارتدي

الحذاء الذي قدمته لك ومعه ستتمكن من تسلقه بسهولة تامة. في القمة ستجد قصر الذئب الأبيض.

ثم انطلقت الأميرة، ولم يمض وقت طويل حتى وصلت إلى الجبل الزجاجي، وفي القمة وجدت قصر الذئب الأبيض، كما قالت الشمس.

لكن لم يتعرف عليها أحد، إذ تنكرت في هيئة امرأة عجوز، ولفّت شالًا حول رأسها. وكانت الاستعدادات كبيرة تجري في القصر لحضور حفل الزفاف الذي كان من المقرر أن يتم في اليوم التالي. ثم أخرجت الأميرة، التي كانت لا تزال متنكرة في زي امرأة عجوز، عجلة غزلها، وبدأت في غزل الطحالب وتحويلها إلى حرير. وبينما كانت تغزل العروس الجديدة، ورأت الطحلب يتحول إلى حرير، قالت للمرأة العجوز: «أمي الصغيرة، أتمنى أن تعطيني عجلة الغزل تلك».

فأجابت الأميرة: «سأعطيك إياها إذا سمحت لي بالنوم الليلة على السجادة خارج باب الأمير».

فأجابت العروس: نعم، يمكنك النوم على السجادة خارج الباب.

لذا أعطتها الأميرة عجلة الغزل. وفي تلك الليلة، لفّت الشال حولها حتى لا يتمكن أحد من التعرف عليها، واستلقت على السجادة خارج باب الذئب الأبيض. وعندما كان كل من في القصر نائمين بدأت تحكي قصتها بأكملها. أخبرتها كيف أنها كانت واحدة من ثلاث أخوات، وأنها كانت الأصغر والأجمل بين الثلاثة، وأن والدها خطبها لذئب أبيض. وأخبرت كيف أنها ذهبت أولاً إلى حفل زفاف أختها، ثم ذهبت مع زوجها إلى حفل زفاف الأخت الأخرى، وكيف أمرت والدتها الخادم بإلقاء جلد الفراء الأبيض في نار المطبخ. ثم تحدثت عن تجوالها عبر الغابة؛ وكيف بحثت عن الذئب الأبيض وهو يبكي؛ وكيف

صادقتها الريح والنجم والقمر والشمس وساعدتها في الوصول إلى قصره. وعندما سمع الذئب الأبيض كل القصة، عرف أن زوجته الأولى هي التي بحثت عنه، ووجدته، بعد تلك المخاطر والصعوبات الكبيرة.

لكنه لم يقل شيئًا، لأنه انتظر حتى اليوم التالي، عندما كان العديد من الضيوف - ملوك وأمراء من بلدان بعيدة - يأتون لحضور حفل زفافه. ولما كان جميع المدعوين مجتمعين في قاعة الوليمة، كلمهم وقال: «اسمعوا لي أيها الملوك والأمراء، فإن عندي ما أقول لكم». لقد فقدت مفتاح صندوق الكنز الخاص بي، لذلك أمرت بصنع واحد جديد؛ ولكن منذ ذلك الحين وجدت القديم. الآن، أي من هذه المفاتيح هو الأفضل؟

فأجاب جميع الملوك والضيوف الملكيين: «بالتأكيد المفتاح القديم أفضل من الجديد».

قال الذئب: «إذاً، إذا كان الأمر كذلك، فإن عروسي السابقة أفضل من عروسي الجديدة.»

وأرسل في طلب العروس الجديدة، فزوجها لأحد الأمراء الذين كانوا حاضرين، ثم التفت إلى ضيوفه، وقال: «وهنا عروستي السابقة» - وتم اقتياد الأميرة الجميلة إلى الغرفة ويجلس بجانبه على عرشه. "اعتقدت أنها نسيتني، وأنها لن تعود أبدا. لكنها بحثت عني في كل مكان، والآن نحن معًا مرة أخرى ولن نفترق مرة أخرى أبدًا».

==

القصة السابعة عشرة: محمد ذو الاصبع السحري

في يوم من الأيام، عاشت امرأة لديها ولد وبنت. فقالت لهم ذات صباح: «سمعت عن مدينة ليس فيها

موت، فلنذهب ونسكن
هناك». فهدمت بيتها وذهبت مع
ابنها وابنتها.

وعندما وصلت إلى المدينة، كان أول
شيء فعلته هو البحث حولها
ومعرفة ما إذا كان هناك أي فناء
للكنيسة، وعندما لم تجد أي ساحة
كنيسة، صرخت: "هذا مكان
بهيج". سوف نبقى هنا إلى الأبد».

ومع مرور الوقت، أصبح ابنها رجلاً،
وتزوج فتاة ولدت في المدينة. ولكن
بعد قليل أصبح مضطربًا، وذهب في
أسفاره، تاركًا وراءه أمه وزوجته
وأخته.

ولم يكن قد مضى عدة أسابيع حتى
قالت أمه ذات مساء: "أنا لست
بخير، رأسي يؤلمني بشدة".

'ماذا قلت؟' سألت زوجة ابنها.

أجابت المرأة العجوز: "أشعر أن
رأسي جاهز للانقسام".

لم تطرح زوجة الابن المزيد من الأسئلة، لكنها غادرت المنزل وذهبت مسرعة إلى بعض الجزارين في الشارع المجاور.

«لدي امرأة للبيع؛ ماذا ستعطيني لها؟ قالت.

أجاب الجزارون أنه يجب عليهم رؤية المرأة أولاً، وعادوا جميعًا معًا.

ثم أخذ الجزارون المرأة وأخبروها أن عليهم قتلها.

'لكن لماذا؟' هي سألت.

قالوا: «لأنه من عادتنا دائمًا أنه عندما يمرض شخص ما ويشكو من رأسه، يجب أن يُقتل على الفور.» إنها طريقة أفضل بكثير من تركهم ليموتوا موتًا طبيعيًا.

أجابت المرأة: «جيد جدًا». ولكن أدعو الله أن تترك رئتي وكبدي دون أن تمس، حتى يعود ابني. ثم أعطه كليهما.

لكن الرجال أخرجوها للوقت وأعطوها للكنة قائلين: «أزيلي هذه الأشياء حتى يعود زوجك». فأخذتهما الكنة وأخفتهما في مكان سري.

عندما سمعت ابنة المرأة العجوز، التي كانت في الغابة، أن والدتها قد قُتلت أثناء وجودها بالخارج، امتلأت بالخوف، وهربت بأسرع ما يمكن. وأخيراً وصلت إلى مكان منعزل بعيد عن المدينة، حيث اعتقدت أنها آمنة، وجلست على حجر، وبكت بمرارة. وبينما كانت جالسة تبكي مر بجانبها رجل.

'ما الأمر يا فتاة صغيرة؟ يجيبني! سوف أكون صديقك.'

«آه يا سيدي، لقد قتلوا أمي؛ أخي بعيد وليس عندي أحد.

'هل ستأتي معي؟' سأل الرجل.

قالت: «حمدًا لله»، وقادها إلى الأسفل، إلى الأسفل، تحت الأرض، حتى وصلوا إلى مدينة عظيمة. ثم

تزوجها، وبمرور الوقت أنجبت ولدا. وكان الطفل معروفًا في جميع أنحاء المدينة باسم "محمد ذو الإصبع السحري"، لأنه كلما أخرج إصبعه الصغير، كان قادرًا على رؤية أي شيء يحدث على مسافة تصل إلى يومين.

ومع مرور الوقت، عندما كبر الصبي، عاد عمه من رحلته الطويلة، وذهب مباشرة إلى زوجته.

"أين أمي وأختي؟" سأل؛ لكن زوجته أجابت: «تناول شيئًا لتأكله أولاً، وبعد ذلك سأخبرك».

فقال: كيف آكل حتى أعرف ما حدث لهم؟

ثم أحضرت من العلية صندوقًا مملوءًا بالمال ووضعته أمامه قائلة: هذا ثمن والدتك. لقد بيعت بشكل جيد.

'ماذا تقصد؟' انه لاهث.

"أوه، لقد اشتكت والدتك في أحد الأيام من أن رأسها يؤلمها، لذلك أحضرت جزارين واتفقا على اصطحابها. ومع ذلك، فقد قمت بإخفاء رئتيها وكبدها، حتى عودتك، في مكان آمن».

'واختي؟'

«حسنًا، بينما كان الناس يقطعون والدتك، هربت، ولم أسمع عنها بعد الآن.»

قال الشاب: أعطني كبد أمي ورئتيها. وأعطتهم له. ثم أدخلها في جيبه، وانصرف قائلاً: «لا أستطيع البقاء بعد الآن في هذه المدينة الرهيبة». سأذهب للبحث عن أختي.

وفي أحد الأيام، مد الولد الصغير إصبعه وقال لأمه: "عمي قادم!"

'أين هو؟' هي سألت.

'لا يزال أمامه يومين من الرحلة: يبحث عنا؛ ولكنه سيكون هنا قريبًا». وفي غضون يومين، كما تنبأ

الصبي، وجد العم الحفرة في الأرض، ووصل إلى بوابة المدينة. تم إنفاق كل أمواله، ولم يكن يعرف أين تعيش أخته، بدأ في التسول لجميع الأشخاص الذين رآهم.

"هنا يأتي عمي،" صاح الصبي الصغير. 'أين؟' سأل والدته. «هنا عند باب المنزل؛» فركضت المرأة وعانقته وبكت عليه. فلما تكلما قال: يا أختي، هل كنتِ عندما قتلوا أمي؟

فأجابت: «كنت غائبة عندما قتلوها، ولأنني لم أستطع أن أفعل شيئًا، هربت. ولكن أنت يا أخي، كيف وصلت إلى هنا؟

قال: «بالصدفة، بعد أن تجولت بعيدًا؛ لكنني لم أكن أعلم أنني يجب أن أجدك! وأوضحت: "أخبرني ابني الصغير أنك قادم، بينما لم يبق عليك سوى يومين؛ فهو وحده من بين كل الرجال لديه تلك الموهبة العظيمة».

لكنها لم تخبره أن زوجها يستطيع أن يتحول إلى ثعبان أو كلب أو وحش متى شاء. كان رجلاً ثريًا جدًا، وكان يمتلك قطعانًا كبيرة من الجمال والماعز والأغنام والماشية والخيول والحمير. كل التوفيق من نوعها. وفي صباح اليوم التالي، قالت الأخت: "أخي العزيز، اذهب وارعى أغنامنا، وعندما تعطش، اشرب حليبها!"

أجاب: «جيد جدًا»، وذهب.

وبعد فترة وجيزة، قالت مرة أخرى: "أخي العزيز، اذهب وراقب عنزاتنا".

'لكن لماذا؟ أنا أحب رعاية الأغنام بشكل أفضل!

قالت: «أوه، من الأجمل أن تكون راعية ماعز». فأخرج الماعز.

ولما خرج قالت لزوجها: اقتل أخي، لأني لا أقدر أن أجعله يسكن معي هنا.

"ولكن يا عزيزتي، لماذا يجب أن أفعل ذلك؟ ولم يسبب لي أي ضرر.

فأجابت: «أتمنى أن تقتله، وإلا فسوف أرحل».

قال: «أوه، حسنًا إذن؛» «غدًا سأغير نفسي إلى ثعبان، وأختبئ في برميل التمر؛ وعندما يأتي ليأخذ التمر لألدغنه في يده.

قالت: «سيكون ذلك جيدًا جدًا».

وعندما أشرقت الشمس في اليوم التالي، نادت أخاها قائلة: اذهب واهتم بالخراف.

أجاب: «نعم بالطبع». لكن الطفل الصغير صاح: يا عم، أريد أن آتي معك.

قال العم: «مسرور»، وبدأا معًا.

وبعد أن غابوا عن أنظار المنزل، قال له الصبي: "عمي العزيز، والدي سوف يقتلك". لقد حول نفسه إلى ثعبان، واختبأ في برميل التمر. لقد طلبت منه والدتي أن يفعل ذلك».

"وماذا علي أن أفعل؟" سأل العم.

'سأخبرك. عندما نعيد الماعز إلى المنزل، وتقول لك والدتي: "أنا متأكدة أنك جائع: أخرج بضع تمرات من الصندوق"، فقط قل لي: "أنا لست على ما يرام يا محمد". اذهب واحضرهم لي."

لذلك، عندما وصلوا إلى المنزل، خرجت الأخت لتستقبلهم قائلة: "يا أخي العزيز، لا بد أنك جائع بالتأكيد: اذهب وأحضر بعض التمر".

لكنه أجاب: "أنا لست على ما يرام". محمد، اذهب وأحضرهم لي.

أجاب الصبي الصغير: «بالطبع سأفعل،» وركض على الفور إلى البرميل.

"لا، لا،" نادته والدته. 'تعال هنا مباشرة! دع عمك يجلبهم بنفسه!

لكن الصبي لم يستمع إليها، وصاح بها قائلاً: "أفضل أن أحصل عليها"، ووضع يده في برميل التمر.

وبدلاً من الفاكهة، اصطدمت بشيء بارد ولزج، وهمس بهدوء: «ابق ساكنًا؛ هذا أنا ابنك!

ثم التقط تمراته وانصرف إلى عمه.

«ها هم يا عمي العزيز؛ أكل ما تريد.

وأكلهم عمه.

وعندما رأى أن العم لم يقصد الاقتراب من البرميل، زحف الثعبان إلى الخارج واستعاد شكله الصحيح.

وقال لزوجته: "أنا ممتن لأنني لم أقتله". «فإنه في نهاية المطاف هو صهري، وسيكون ذلك خطيئة عظيمة!»

قالت: إما أن تقتله أو أتركك.

'حسنا حسنا!' تنهد الرجل، "غدا سأفعل ذلك."

ومضت المرأة تلك الليلة دون أن تفعل أي شيء آخر، ولكن عند طلوع الفجر قالت لأخيها: قم يا أخي. لقد

حان الوقت لأخذ الماعز إلى المرعى!

صرخ قائلاً: «حسنًا.»

صاح الصبي الصغير: «سآتي معك يا عمي».

أجاب: "نعم، تعال معنا".

لكن الأم ركضت قائلة: «يجب ألا يخرج الطفل في هذا البرد، وإلا فإنه سيمرض». فأجاب فقط: هراء! سأذهب، فلا فائدة من كلامك! وانا ذاهب! أنا أكون! أنا أكون!'

'ثم اذهب!ـ' قالت.

وهكذا بدأوا في قيادة الماعز أمامهم.

وعندما وصلوا إلى المرعى قال الصبي لعمه: يا عمي العزيز، أبي يريد قتلك هذه الليلة. بينما نحن بعيدون سوف يتسلل إلى غرفتك ويختبئ في القش. سنعود مباشرة إلى المنزل، وستقول لك والدتي:

"خذ هذا التبن وأعطه للخراف"، وإذا فعلت ذلك فسوف يعضك.

"ثم ماذا علي أن أفعل؟"ـ سأل الرجل.

«أوه، لا تخف، يا عمي العزيز! سأقتل والدي بنفسي».

"حسنا،" أجاب العم.

وبينما كانوا يقودون الماعز نحو المنزل، صرخت الأخت: ‹كن سريعًا، يا أخي العزيز، اذهب وأحضر لي بعض التبن للخراف›.

قال الصبي: دعني أذهب.

«أنت لست كبيرًا بما يكفي؛ أجابت: "سوف يحصل عليها عمك".

أجاب الصبي: «سنحصل عليها معًا». «تعال يا عم، دعنا نذهب ونحضر تلك القشة!»

أجاب العم: «حسنًا»، وذهبوا إلى باب الغرفة.

قال الصبي: «يبدو المكان مظلمًا للغاية؛ «يجب أن أذهب وأحصل على الضوء؛» ولما عاد بواحدة أشعل النار في القش فاحترقت الحية.

ثم انفجرت الأم في البكاء والبكاء. "يا لك أيها الفتى البائس! ماذا فعلت؟ لقد كان والدك في تلك القشة، وقد قتلته!».

«والآن، كيف لي أن أعرف أن والدي كان مستلقيًا على تلك القشة، وليس في المطبخ؟» قال الصبي.

لكن أمه بكت أكثر فأكثر، وقالت: «منذ اليوم ليس لك أب». يجب عليك الاستغناء عنه بأفضل ما تستطيع!

"لماذا تزوجت الثعبان؟" سأل الصبي. "اعتقدت أنه كان رجلا!" كيف تعلم تلك الحيل الغريبة؟

ولما أشرقت الشمس أيقظت أخاها وقالت: اذهب وخذ الماعز إلى المرعى.

قال الصبي الصغير: «سآتي أيضًا».

'اذهب اذا!' قالت أمه وذهبا معاً.

في الطريق بدأ الصبي: «عمي العزيز، أمي هذه الليلة تنوي قتلنا كلينا، عن طريق تسميمنا بعظام الثعبان، التي سوف تطحنها إلى مسحوق وترشها في طعامنا».

"وماذا علينا أن نفعل؟" سأل العم.

- سأقتلها يا عمي العزيز. لا أريد أبًا أو أمًا كهذا!

عندما عادوا إلى المنزل في المساء رأوا المرأة تحضر العشاء، وتنثر سرًا عظام الثعبان المسحوقة على جانب واحد من الطبق. وفي الجانب الآخر، حيث كانت تنوي أن تأكل بنفسها، لم يكن هناك سم.

وهمس الصبي لعمه: «عمي العزيز، تأكد من أنك تأكل من نفس الجانب الذي أتناوله من الطبق!»

قال العم: «حسنًا.»

فجلس الثلاثة جميعًا على المائدة، ولكن قبل أن يساعدوا أنفسهم قال الصبي: «أنا عطشان يا أمي؛ هل ستجلب لي بعض الحليب؟

قالت: «حسنًا جدًا، ولكن من الأفضل أن تبدأ عشاءك.»

وعندما عادت بالحليب كانا كلاهما مشغولين بالأكل.

قال الصبي: «اجلس وتناول شيئًا أيضًا»، وجلست وأخرجت نفسها من الطبق، لكنها سقطت ميتة على الأرض في اللحظة الأولى.

لاحظ الصبي: «لقد حصلت على ما كانت تعنيه بالنسبة لنا.» "والآن سوف نبيع كل الأغنام والماشية."

فبيعت الغنم والماشية، وأخذ العم وابن الأخ المال وذهبا ليريا العالم.

سافروا عبر الصحراء لمدة عشرة أيام، ثم وصلوا إلى مكان حيث ينقسم الطريق إلى قسمين.

'عم!' قال الصبي.

'كذلك ما هو عليه؟' أجاب هو.

"هل ترى هذين الطريقين؟" يجب أن تأخذ واحدًا وأنا الآخر؛ لقد حان الوقت الذي يجب أن نفترق فيه».

لكن العم صرخ قائلاً: "لا، لا يا بني، سوف نبقى معًا دائمًا".

'واحسرتاه! قال الصبي: «هذا لا يمكن أن يكون». "لذا أخبرني في أي طريق ستذهب."

قال العم: «سأذهب إلى الغرب».

وتابع الصبي: «كلمة واحدة قبل أن أتركك. "احذر من أي رجل لديه شعر أحمر وعيون زرقاء. لا تأخذوا خدمة تحت قيادته».

أجاب العم: «حسنًا»، وافترقوا.

وظل الرجل يتجول لمدة ثلاثة أيام دون أي طعام حتى جاع جدا. ثم، عندما كان على وشك الإغماء، استقبله شخص غريب وقال له: هل ستعمل معي؟

'بواسطة العقد؟' سأل الرجل.

أجاب الغريب: «نعم، بالعقد، ومن كسره منا أخذت منه قطعة من جلده».

أجاب الرجل: «حسنًا.» ماذا علي أن أفعل؟

«يجب عليك كل يوم أن تأخذ خروفًا إلى المرعى، وتحمل والدتي العجوز على كتفيك، مع الحرص الشديد على ألا تلمس قدميها الأرض أبدًا. علاوة على ذلك، يجب أن تصطاد كل مساء سبعة طيور مغردة لأبنائي السبعة».

قال الرجل: «هذا أمر سهل».

ثم رجعا معًا فقال الغريب: ها هي غنمك. والآن انحني للأسفل، ودع والدتي تصعد على ظهرك».

أجاب عم محمد: «جيد جدًا».

فعل الراعي الجديد ما قيل له، وعاد في المساء مع المرأة العجوز على ظهره، وفي جيبه الطيور السبعة

المغردة، التي أعطاها للأولاد السبعة عندما جاءوا لمقابلته. ومرت الأيام، كل يوم مثل الآخر تمامًا.

أخيرًا، في إحدى الليالي، بدأ يبكي، وصرخ: «أوه، ماذا فعلت حتى أضطر إلى أداء مثل هذه المهام البغيضة؟»

ورآه ابن أخيه محمد من بعيد، فقال في نفسه: "عمي في ورطة، يجب أن أذهب وأساعده". وفي صباح اليوم التالي ذهب إلى سيده وقال: سيدي العزيز، يجب أن أذهب إلى عمي، وأريد أن أرسله هنا بدلاً مني، بينما أخدم تحت قيادة سيده. ولكي تعلم أنه هو وليس إنسانًا آخر، سأعطيه عصاي وأضع عليه ردائي».

قال السيد: «حسنًا».

انطلق محمد في رحلته، وبعد يومين وصل إلى المكان الذي كان عمه يقف فيه والعجوز على ظهره يحاول اصطياد الطيور أثناء تحليقها. ولمس محمد ذراعه وقال: «عمي العزيز، ألم أحذرك من أن

تخدم أبدًا تحت قيادة أي رجل أزرق العينين وشعره أحمر!»

"ولكن ماذا يمكنني أن أفعل؟" سأل العم. "كنت جائعًا، ومات، ووقعنا عقدًا".

"أعطني العقد!" قال الشاب.

«ها هو،» أجاب العم وهو يمدها به.

وتابع محمد: «الآن، دع المرأة العجوز تنزل من ظهرك».

"أوه لا، لا ينبغي لي أن أفعل ذلك!" بكى هو.

لكن ابن الأخ لم يعر أي اهتمام، واستمر في الحديث: «لا تقلق بشأن المستقبل.» أرى طريقي للخروج من كل شيء. وأولًا، عليك أن تأخذ عصاي وعباءتي وتغادر هذا المكان. بعد رحلة تستغرق يومين، أمامك مباشرة، ستصل إلى بعض الخيام التي يسكنها الرعاة. اذهب إلى هناك، وانتظر».

'حسنًا!' أجاب العم.

ثم التقط محمد ذو الإصبع السحري عصا وضرب بها المرأة العجوز قائلاً: انزلي وارعي الغنم؛ انا اريد الذهاب للنوم.'

«أوه بالتأكيد!» أجابت هي.

لذلك استلقى محمد بشكل مريح تحت شجرة ونام حتى المساء. ومع غروب الشمس استيقظ وقال للمرأة العجوز: «أين الطيور المغردة التي عليك اصطيادها؟»

أجابت: "لم تخبرني أبدًا بأي شيء عن ذلك".

"أوه، أليس كذلك؟" أجاب. «حسنًا، هذا جزء من عملك، وإذا لم تفعل ذلك، فسأقتلك».

"بالطبع سأقبض عليهم!" صرخت على عجل، وركضت بين الشجيرات خلف الطيور، حتى اخترقت الأشواك قدمها، وصرخت من الألم وصرخت: «يا عزيزتي، كم أنا سيئ الحظ!» وكم يعاملني هذا الرجل بطريقة شنيعة! ومع ذلك، تمكنت

أخيرًا من اصطياد الطيور السبعة، وأحضرتها إلى محمد قائلة: "ها هم هنا!"

قال: «ثم سنعود الآن إلى المنزل».

وعندما ذهبوا إلى حد ما، التفت إليها بحدة:

«أسرع وأرجع الخراف إلى بيتها، لأني لا أعرف أين حظيرتها». وقادتهم أمامها. تكلم الشاب مسرعاً:

«انظري هنا أيتها العجوز الشمطاء؛ إذا قلت أي شيء لابنك عن ضربي لك، أو عن أنني لست الراعي العجوز، فسوف أقتلك!

«أوه، لا، بالطبع لن أقول أي شيء!»

وعندما عادوا، قال الابن لأمه: "هذا الراعي الصالح عندي، أليس كذلك؟"

«أوه، أيها الراعي الرائع!» أجابت. «انظروا كم هي

سمينة الخراف، وكم تعطي من الحليب!»

«نعم بالفعل!» أجاب الابن وهو ينهض ليحضر العشاء لأمه والراعي.

في زمن عم محمد، لم يكن لدى الراعي ما يأكله سوى بقايا المرأة العجوز. لكن الراعي الجديد لن يكتفي بذلك.

همس قائلاً: «لن تلمس الطعام حتى أحصل على القدر الذي أريده».

'جيد جدًا!' أجابت هي. فلما اكتفى قال:

'الآن أكل!' لكنها بكت وصرخت: «لم يكن هذا مكتوبًا في عقدك.» لم يكن لديك سوى ما تركته!

"إذا قلت كلمة أخرى، فسوف أقتلك!" قال هو.

وفي اليوم التالي، أخذ المرأة العجوز على ظهره، وقاد الغنم أمامه حتى أصبح على مسافة من المنزل، عندما تركها تسقط، وقال:

«أسرعي!» اذهب واهتم بالخراف!».

فأخذ كبشا وذبحه. أشعل نارًا وشوى بعضًا من لحمها، ونادى المرأة العجوز:

"تعال وتناول الطعام معي!" وجاءت. ولكن بدلاً من أن يتركها تأكل بهدوء، أخذ قطعة كبيرة من اللحم ودسها في حلقها بمحتاله، حتى ماتت. فلما رآها ميتة قال: هذا ما عندك من تعذيب عمي! وتركها ملقاة حيث كانت، بينما كان يطارد الطيور المغردة. لقد استغرق الأمر وقتًا طويلاً للقبض عليهم. ولكن أخيرًا أخفى السبعة بأكملها في جيوب سترته، ثم ألقى جسد المرأة العجوز في بعض الشجيرات، وقاد الخراف أمامه، وأعادها إلى حظيرتها. ولما اقتربوا من البيت جاء الصبية السبعة للقائه، فأعطى كل واحد منهم طائرا.

'لماذا تبكي؟' سأل الأولاد وهم يأخذون طيورهم.

"لأن جدتك ماتت!" فركضوا وأخبروا أباهم. ثم جاء الرجل وقال لمحمد: ما الأمر؟ كيف ماتت؟'

فأجاب محمد: كنت أرعى الغنم فقالت لي: اقتلني ذلك الكبش فإني جائع. فقتلتها وأعطيتها اللحم. ولكن لم يكن لديها أسنان، مما أدى إلى اختناقها.

«ولكن لماذا ذبحت الكبش بدلًا من خروف واحد؟» سأل الرجل.

ماذا كان علي أن أفعل؟ قال محمد. "كان علي أن أطيع الأوامر!"

«حسنًا، يجب أن أتولى دفنها!» قال الرجل؛ وفي صباح اليوم التالي، قام محمد بطرد الخراف كعادته، وهو يفكر في نفسه: "الحمد لله أنني تخلصت من المرأة العجوز!"ـ الآن للأولاد!

كان يعتني بالأغنام طوال اليوم، وفي المساء بدأ يحفر بعض الثقوب الصغيرة في الأرض، فأخذ منها ستة عقارب. فوضعها في جيوبه مع طائر واحد اصطاده. بعد ذلك قاد قطيعه إلى المنزل.

وعندما اقترب من المنزل خرج الأولاد لمقابلته كما في السابق قائلين: "أعطني طائري!" فوضع في يد كل واحد عقربا فلسعته ومات. ولكن للأصغر فقط أعطى طائرا.

وبمجرد أن رأى الصبية ميتين على الأرض، رفع محمد صوته وصرخ بصوت عالٍ: "النجدة، النجدة!". الأطفال ماتوا!

فأتى الناس مسرعين قائلين: ماذا حدث؟ كيف ماتوا؟

وأجاب محمد: لقد كان خطأك! لقد اعتاد الأولاد على الطيور، وفي هذا البرد القارس تيبست أصابعهم، ولم يتمكنوا من الإمساك بأي شيء،

حتى أن الطيور طارت بعيدًا، وطارت أرواحهم معهم. فقط الأصغر سنا، الذي تمكن من الإمساك بطائره بقوة، لا يزال على قيد الحياة.

فتأوه الأب وقال: لقد تحملت ما يكفي! لا تأتوا بطيور أخرى لئلا أفقد الصغير أيضا.

قال محمد: حسنًا. وبينما كان يقود الخراف إلى العشب، قال لسيده: ``هناك مرعى رائع في الخارج، وسوف أحتفظ بالخراف هناك لمدة يومين أو ربما ثلاثة أيام، لذلك لا تتفاجأ بغيابنا.''

'جيد جدًا!' قال الرجل؛ وبدأ محمد. وظل يسوقها يومين متتاليين حتى وصل إلى عمه وقال له: يا عمي العزيز، خذ هذه الغنم وارعاها. لقد قتلت المرأة العجوز والغلام والغنم الذي قدمته لك.

ثم عاد محمد إلى سيده؛ وفي الطريق أخذ حجرًا وضرب به رأسه

حتى نزف، وقيد يديه بشدة وبدأ بالصراخ. جاء السيد مسرعا وسأل: ما الأمر؟

فأجاب محمد: بينما كانت الأغنام ترعى، جاء اللصوص وطردوها، ولأنني حاولت منعهم، ضربوني على رأسي وقيدوا يدي. انظر كم أنا دموي!».

'ماذا عسانا نفعل؟' قال السيد. "هل الحيوانات بعيدة؟"

أجاب محمد: "حتى الآن من غير المرجح أن تراهم مرة أخرى". "هذا هو اليوم الرابع منذ نزول اللصوص. كيف يجب أن تكون قادرًا على تجاوزهم؟

«ثم اذهب وارعى الأبقار!» قال الرجل.

'حسنًا!ٔ أجاب محمد وذهب لمدة يومين. ولكن في اليوم الثالث، قاد الأبقار إلى عمه، وقطع ذيولها أولاً. ولم يترك وراءه سوى بقرة واحدة.

قال: «خذ هذه الأبقار يا عمي العزيز»۔ "سأقوم بتعليم هذا الرجل درسا."

قال العم: «حسنًا، أعتقد أنك تعرف عملك أكثر من غيرك.» «ومن المؤكد أنه كاد يقلقني حتى الموت.»

فرجع محمد إلى سيده حاملاً أذناب البقر في حزمة على ظهره. وعندما وصل إلى شاطئ البحر، غرس كل ذيولها في الرمال، وذهب ودفن البقرة الواحدة، التي لم يقطع ذيلها، حتى رقبتها، وترك ذيلها بارزًا. وبعد أن جهز كل شيء، بدأ بالصراخ والصراخ كما كان من قبل، حتى جاء سيده وجميع الخدم الآخرين يركضون ليروا ما الأمر.

"ماذا حدث في العالم؟"ـ لقد بكوا

قال محمد: «لقد ابتلع البحر البقر، فلم يبق منها إلا ذيولها». ولكن إذا كنت سريعًا وتسحب بقوة، فربما تتمكن من إخراجهم مرة أخرى!».

أمر السيد كل رجل على الفور بالإمساك بذيله، ولكن عند السحبة الأولى، كادوا يتراجعون إلى الوراء، وتركت الذيول في أيديهم.

صاح محمد: «توقف، أنت تفعل كل هذا بطريقة خاطئة. لقد قمت للتو بنزع ذيولها، وقد غرقت الأبقار في قاع البحر».

قالوا: «انظر إذا كان بإمكانك القيام بذلك بشكل أفضل». وركض محمد إلى البقرة التي دفنها في العشب الخشن، وأمسك بذيلها وسحب الحيوان إلى الخارج على الفور.

'هناك! هذه هي الطريقة للقيام بذلك!' قال: قلت لك أنك لا تعلم عنه شيئا.

**انسل الرجال بعيدًا، وهم يشعرون بالخجل الشديد من أنفسهم؛ لكن السيد جاء إلى
محمد. "أخرجك!" فقال: ليس هناك ما تفعله أكثر! لقد قتلت أمي، وقتلت أطفالي، وسرقت غنمي،**

وأغرقت بقراتي؛ ليس لدي الآن عمل لأعطيك إياه».

«أولًا، أعطني قطعة جلدك التي تخصني، لأنك فسخت عقدك!»

قال السيد: «هذا هو ما يقرره القاضي». "سوف نذهب أمامه."

أجاب محمد: "نعم، سنفعل". وذهبوا أمام القاضي.

ما هي حالتك؟ سأل القاضي السيد.

قال الرجل وهو ينحني: «يا سيدي، لقد سرقني راعي هنا من كل شيء. لقد قتل أطفالي وأمي العجوز؛ لقد سرق غنمي وأغرق بقراتي في البحر.

أجاب الراعي: «يجب أن يدفع لي ما يدين لي به، وبعد ذلك سأذهب».

قال القاضي: نعم، هذا هو القانون.

رد السيد: «حسنًا جدًا، دعه يحسب المدة التي قضاها في خدمتي».

أجاب محمد: "هذا لن يجدي نفعاً، أريد أن أجرد من جلدي، كما اتفقنا في العقد".

ولما رأى السيد أنه لا يوجد أي مساعدة، قطع السيد قطعة من الجلد، وأعطاها لمحمد، الذي ذهب على الفور إلى عمه.

وصاح قائلاً: «نحن الآن أغنياء يا عمي العزيز؛ سنبيع أبقارنا وأغنامنا ونذهب إلى بلد جديد. هذا المكان لم يعد المكان المناسب لنا.

وسرعان ما بيعت الغنم، وانطلق الرفيقان في رحلتهما. وفي تلك الليلة وصلوا إلى بعض خيام البدو، حيث تناولوا العشاء مع
العرب. وقبل أن يناموا، نادى محمد صاحب الخيمة جانبًا. وقال للعربي: "سوف يأكل كلبك السلوقي
شريطي من الجلد".

'لا؛ لا تخف.'

«ولكن لنفترض أنه فعل ذلك؟»

أجاب العربي: «حسنًا، سأعطيك إياه في المقابل.»

انتظر محمد حتى نام الجميع، ثم نهض بهدوء، ومزق قطعة الجلد إلى أجزاء، وألقاها أمام الكلب السلوقي، مطلقًا صرخات مدوية أثناء قيامه بذلك.

«أوه، يا سيدي، هل قلت لك أنني لست جيدًا أن كلبك سيأكل سروالي الداخلي؟»

«كن هادئًا، ولا تصدر مثل هذه الضوضاء، وسيكون لديك الكلب.»

فوضع محمد مقودًا حول رقبته واقتاده بعيدًا.

وفي المساء وصلوا إلى خيام بعض البدو وطلبوا المأوى. وبعد العشاء قال محمد لصاحب الخيمة: كبشك سيقتل كلبي السلوقي.

"أوه، لا، لن يفعل."

«وعلى افتراض أنه فعل ذلك؟»

«ثم يمكنك أن تأخذه في المقابل».

وفي الليل قتل محمد الكلب السلوقي ووضع جسده على قرون الكبش. ثم قام بالصراخ والصراخ حتى أيقظ العربي فقال: خذ الكبش وانطلق.

لم يكن محمد بحاجة إلى إخباره مرتين، وعند غروب الشمس وصل إلى مخيم بدوي آخر. تم استقباله بلطف كالعادة، وبعد العشاء قال لمضيفه: «ابنتك ستذبح كبشًا».

اصمت، فهي لن تفعل شيئًا من هذا القبيل؛ ابنتي لا تحتاج إلى سرقة اللحوم، فهي تأكل منها كل يوم.

«حسنًا، سوف أذهب للنوم؛ ولكن إذا حدث أي شيء للكبش الخاص بي فسوف أنادي عليه».

قال العربي: إذا لمست ابنتي أي شيء يخص ضيفي سأقتلها، وذهب إلى سريره.

وعندما كان الجميع نيامًا، قام محمد، وذبح الكبش، وأخرج كبده، فشويها على النار. ووضع قطعة منه في يدي الفتاة، ووضع المزيد منها على ثوب نومها وهي نائمة ولا تعلم عنها شيئًا. وبعد ذلك بدأ بالبكاء بصوت عالٍ.

'ما المشكلة؟ اصمت في الحال!» يسمى العربي .

"كيف يمكنني أن أصمت وقد ذبحت ابنتك كبشتي، التي أحببتها كطفلة؟"

قال العربي: «لكن ابنتي نائمة».

«حسنًا، اذهب وانظر إذا لم يكن بها بعض اللحم.»

«إن كانت لها، يمكنك أن تأخذها مقابل الكبش؛» وعندما وجدوا اللحم تمامًا كما تنبأ محمد، ضرب العربي ابنته ضربًا مبرّحًا، ثم طلب منها أن تبتعد عن الأنظار، لأنها أصبحت الآن ملكًا لهذا الغريب.

وتجولوا في الصحراء حتى حلول الليل، ووصلوا إلى مخيم للبدو، حيث أمروهم بالدخول. وقبل أن ينام قال محمد لصاحب الخيمة: فرسك ستقتل زوجتي.

'بالتاكيد لا.'

«وإذا فعلت؟»

"ثم عليك أن تأخذ الفرس في المقابل."

عندما كان الجميع نائمين، قال محمد لزوجته بهدوء: "يا فتاة، لدي خطة ذكية كهذه!" سأحضر الفرس وأضعه عند قدميك، وسأقطعك ببعض الجروح الصغيرة في اللحم، حتى تتغطى بالدماء، ويفترض الجميع أنك ميت. ولكن تذكر أنه لا يجب عليك أن تصدر صوتا، وإلا سنضيع كلانا».

تم ذلك، ثم بكى محمد وعويل بصوت أعلى من أي وقت مضى.

أسرع العربي إلى المكان وصرخ: أوه، توقف عن إحداث هذه الضجة الرهيبة! خذ الفرس وانطلق؛ لكن احمل الفتاة الميتة معك. يمكنها الاستلقاء بسهولة تامة على ظهر الفرس.

ثم حمل محمد وعمه الفتاة، ووضعوها على ظهر الفرس، واقتادوها بعيدًا، مع الحرص الشديد على المشي على كل جانب، حتى لا تنزلق وتؤذي نفسها. وبعد أن اختفت الخيام العربية، جلست الفتاة على السرج ونظرت حولها، وبينما كانوا جميعًا جائعين، ربطوا الفرس، وأخرجوا بعض التمر ليأكلوا. فلما انتهوا قال محمد لعمه: يا عمي، الفتاة تكون زوجتك. أعطيها لك. لكن المال الذي حصلنا عليه من الغنم والبقر سنقسمه بيننا. لك الثلثان ولي الثلث. لأنه سيكون لديك زوجة، لكنني لا أنوي الزواج أبدًا. والآن اذهبي بسلام لأنك لن تراني مرة أخرى. رباط الخبز والملح قد انتهى بيننا».

فبكوا، ووقع كل منهم على رقاب الآخر، واستغفروا لما مضى من ذنوبهم. ثم افترقوا وذهبوا في طريقهم.

[Märchen und Gedichte aus der Stadt طرابلس. فون هاوس ستوم.]

==

القصة الثامنة عشرة: بوبينو

في يوم من الأيام كان هناك تاجر ثري، وكان لديه ابن وحيد اسمه بوبينو. وبما أن الصبي كان ذكيًا، وكانت لديه رغبة كبيرة في المعرفة، فقد أرسله والده ليكون تحت قيادة معلم، كان يعتقد أنه سيتعلم منه التحدث بجميع أنواع اللغات الأجنبية. وبعد عدة سنوات مع هذا المعلم، عاد بوبينو إلى منزله.

وفي إحدى الأمسيات، بينما كان هو ووالده يمشيان في الحديقة، بدأت العصافير في الأشجار فوق رأسيهما بالتغريد، حتى أنه من المستحيل أن يسمع كل منهما كلام الآخر. أزعج هذا التاجر كثيرًا، لذا، لتهدئته، قال بوبينو: «هل تريد أن أشرح لك ما تقوله العصافير لبعضها البعض؟»

فنظر التاجر إلى ابنه بدهشة، وأجاب: ماذا تقصد؟ كيف يمكنك تفسير ما تقوله العصافير؟ هل تعتبر نفسك كاهنًا أم ساحرًا؟

أجاب بوبينو: «أنا لست عرافًا ولا ساحرًا؛ "لكن سيدي علمني لغة جميع الحيوانات."

'واحسرتاه! من أجل أموالي الطيبة! صاح التاجر. "لقد أخطأ السيد بالتأكيد في نيتي." بالطبع قصدت أن تتعلم اللغات التي يتحدث بها البشر، وليس لغة الحيوانات.

أجاب الابن: «كن صبورًا». «رأى سيدي أنه من الأفضل أن أبدأ بلغة الحيوانات، ثم أتعلم لغات البشر لاحقًا.»

وفي طريقهم إلى المنزل، ركض الكلب لمقابلتهم، وهو ينبح بشدة.

"ماذا يمكن أن يكون الأمر مع الوحش؟" قال التاجر. «لماذا ينبح في وجهي بهذه الطريقة، في حين أنه يعرفني جيدًا؟»

"هل أشرح لك ما يقوله؟" قال بوبينو.

قال التاجر بغضب شديد: «اتركني بسلام، ولا تزعجني بهراءك.» "كيف تم إهدار أموالي!"

وبعد فترة قصيرة، بينما جلسوا لتناول العشاء، أصدرت بعض الضفادع في بركة مجاورة نعيقًا لم يُسمع به من قبل. أثار الضجيج غضب التاجر لدرجة أنه فقد أعصابه وصرخ: «كان هذا مجرد رغبة في

إضافة آخر قطرة إلى انزعاجي وخيبة أملي».

"هل يجب أن أشرح لك؟" بدأ بوبينو.

"هل ستمسك لسانك بتفسيراتك؟" صاح التاجر. "اذهب إلى السرير، ولا تدعني أرى وجهك مرة أخرى!"

لذلك ذهب بوبينو إلى الفراش ونام نومًا عميقًا. لكن والده، الذي لم يستطع التغلب على خيبة أمله بسبب إهدار أمواله، كان غاضبًا للغاية، لدرجة أنه أرسل في استدعاء خادمين، وأعطاهما الأوامر، التي كان عليهما تنفيذها في اليوم التالي.

في صباح اليوم التالي، أيقظ أحد الخدم بوبينو مبكرًا، وجعله يركب العربة التي كانت في انتظاره. جلس الخادم على المقعد بجانبه، بينما ركب الخادم الآخر بجانب العربة كمرافق. لم يتمكن بوبينو من فهم ما الذي سيفعلونه

به، أو إلى أين سيتم نقله؛ لكنه لاحظ أن الخادم الذي بجانبه كان يبدو حزينًا للغاية، وكانت عيناه متورمتين من البكاء.

فضولي لمعرفة السبب فقال له: لماذا أنت حزين جدًا؟ وأين تأخذني؟

لكن الخادم لم يقل شيئا. أخيرًا، متأثرًا بتوسلات بوبينو، قال: «يا ولدي المسكين، أنا آخذك إلى موتك، والأسوأ من ذلك أنني أفعل ذلك بأمر من والدك».

صاح بوبينو: «ولكن لماذا يريدني أن أموت؟» ما هو الشر الذي فعلته به، أو أي خطأ ارتكبته حتى يرغب في التسبب في موتي؟».

أجاب الخادم: «أنت لم تفعل له أي شر، ولم ترتكب أي خطأ؛ لكنه نصف غاضب من الغضب لأنك، خلال كل هذه السنوات من الدراسة، لم تتعلم شيئًا سوى لغة الحيوانات. لقد توقع شيئًا مختلفًا تمامًا منك، ولهذا السبب كان مصممًا على أن تموت».

قال بوبينو: «إذا كان الأمر كذلك، فاقتلني في الحال.» "ما فائدة الانتظار، إذا كان لا بد من القيام به؟"

أجاب الخادم: «ليس لدي القلب للقيام بذلك». «أفضل أن أفكر في طريقة ما لإنقاذ حياتك، وفي نفس الوقت حماية أنفسنا من غضب والدك. لحسن الحظ، تبعنا الكلب. سنقتله ونقطع القلب ونعيده إلى والدك. سوف يعتقد أنها ملكك، وأنت، في هذه الأثناء، ستكون قد هربت».

عندما وصلوا إلى الجزء الأكثر سمكًا في الغابة، نزل بوبينو من العربة، وبعد أن ودع الخدم، انطلق في تجواله.

ظل يمشي باستمرار، حتى وصل أخيرًا، في وقت متأخر من المساء، إلى منزل يعيش فيه بعض الرعاة. طرق الباب وطلب المأوى ليلاً. عندما رأى الرعاة كم يبدو شابًا

لطيفًا، رحبوا به، وطلبوا منه الجلوس ومشاركتهم العشاء.

وبينما كانوا يأكلون، بدأ الكلب في الفناء ينبح. مشى بوبينو إلى النافذة، واستمع بانتباه لمدة دقيقة، ثم التفت إلى الرعاة وقال: «أرسلوا زوجاتكم وبناتكم على الفور إلى الفراش، وتسلحوا بأفضل ما تستطيعون، لأنه في منتصف الليل ستهاجم عصابة من اللصوص هذا المنزل». .'

اندهش الرعاة تمامًا، واعتقدوا أن الشاب قد فقد رشده.

قالوا: «كيف يمكنك أن تعرف أن عصابة من اللصوص تنوي مهاجمتنا؟» من قال لك ذلك؟

أجاب بوبينو: «أعرف ذلك من نباح الكلب. "أنا أفهم لغته، ولو لم أكن هنا، لكان الوحش المسكين قد أهدر أنفاسه بلا فائدة. من الأفضل أن تتبعوا نصيحتي، إذا كنتم ترغبون في إنقاذ أرواحكم وممتلكاتكم».

اندهش الرعاة أكثر فأكثر، لكنهم قرروا أن يفعلوا ما نصحه بوبينو. أرسلوا زوجاتهم وبناتهم إلى الطابق العلوي، وبعد ذلك، بعد أن تسلحوا، اتخذوا مواقعهم خلف السياج، في انتظار منتصف الليل.

عندما دقت الساعة الثانية عشرة سمعوا صوت خطى تقترب، وتقدمت مجموعة من اللصوص بحذر نحو المنزل. لكن الرعاة كانوا يراقبون. قفزوا على اللصوص من خلف السياج، وبضربات من هراواتهم سرعان ما تمكنوا من الفرار.

قد تصدق مدى امتنانهم لبوبينو، الذي يدينون بسلامتهم لتحذيره في الوقت المناسب. وتوسلوا إليه أن يبقى معهم ويسكن معهم. ولكن بما أنه أراد رؤية المزيد من العالم، شكرهم بحرارة على ضيافتهم، وانطلق مرة أخرى في تجواله. كان يمشي طوال اليوم، وفي المساء وصل إلى منزل أحد

الفلاحين. وبينما كان يتساءل عما إذا كان ينبغي عليه أن يطرق الباب ويطلب مأوى ليلاً، سمع نعيقًا كبيرًا للضفادع في خندق خلف المنزل. عندما صعد إلى الخلف رأى مشهدًا غريبًا جدًا. كانت أربعة ضفادع ترمي زجاجة صغيرة من واحدة إلى أخرى، محدثة نعيقًا عظيمًا أثناء قيامها بذلك. استمع بوبينو لبضع دقائق، ثم طرق باب المنزل. فتحه الفلاح وطلب منه الدخول وتناول العشاء.

وعندما انتهت الوجبة، أخبره مضيفه أنهم في ورطة كبيرة، لأن ابنته الكبرى كانت مريضة للغاية، لدرجة أنهم كانوا يخشون ألا تتمكن من التعافي. لقد وعدها طبيب عظيم، كان يمر بهذا الطريق منذ فترة، بأن يرسل لها بعض الأدوية التي من شأنها أن تشفيها، لكن الخادم الذي عهد إليه بالدواء تركه يسقط في طريق العودة، والآن يبدو أن هناك لا أمل للفتاة.

ثم أخبر بوبينو الأب عن الزجاجة الصغيرة التي رأى الضفادع تلعب بها، وأنه يعرف أن هذا هو الدواء الذي أرسله الطبيب إلى الفتاة. سأله الفلاح كيف يمكنه التأكد من ذلك، فأوضح له بوبينو أنه يفهم لغة الحيوانات، وأنه سمع ما قالته الضفادع وهي تقذف الزجاجة. فأحضر الفلاح الزجاجة من الخندق وأعطى الدواء لابنته. وفي الصباح كانت حالتها أفضل بكثير، ولم يعرف الأب الممتن كيف يشكر بوبينو بما فيه الكفاية. لكن بوبينو لم يقبل منه شيئًا، وبعد أن ودعه، انطلق مرة أخرى في تجواله.

وفي أحد الأيام، بعد فترة وجيزة، التقى برجلين يستريحان تحت شجرة في حرارة النهار. وبسبب التعب، تمدد على الأرض على مسافة ليست كبيرة منهم، وسرعان ما بدأ الثلاثة يتحدثون مع بعضهم البعض. أثناء المحادثة، سأل بوبينو الرجلين إلى أين هما ذاهبان؛ فأجابوا أنهم في طريقهم

إلى بلدة مجاورة، حيث كان من المقرر أن يختار الشعب حاكمًا جديدًا في ذلك اليوم.

وبينما كانوا يتحدثون، استقرت بعض العصافير على الشجرة التي كانوا مستلقين تحتها. كان بوبينو صامتًا، وبدا أنه يستمع بانتباه. وبعد دقائق قليلة قال لأصحابه: هل تعلمون ما تقوله تلك العصافير؟ إنهم يقولون إنه سيتم اختيار أحدنا اليوم حاكمًا لتلك المدينة».

لم يقل الرجال شيئًا، بل نظروا إلى بعضهم البعض. بعد بضع دقائق، عندما رأوا أن بوبينو قد نام، هربوا وتوجهوا بسرعة إلى المدينة، حيث كان من المقرر أن يتم انتخاب حاكم جديد.

كان جمع غفير متجمعاً في السوق منتظرين الساعة التي سيُطلق فيها النسر من القفص، لأنه كان قد تقرر أن أي منزل نزل عليه النسر، يجب أن يصبح صاحب ذلك المنزل حاكماً على المدينة. وأخيراً وصلت

الساعة؛ تم إطلاق سراح النسر، وكانت كل العيون متوترة لمعرفة أين سيهبط. لكنها حلقت فوق رؤوس الحشد، وحلقت مباشرة في اتجاه شاب كان يدخل المدينة في تلك اللحظة. ولم يكن هذا سوى بوبينو، الذي استيقظ بعد وقت قصير من تركه رفاقه، وسار على خطاهم. صرخ كل الناس وأعلنوا أنه حاكمهم المستقبلي، واقتاده حشد كبير إلى منزل الحاكم، الذي كان من المقرر أن يكون منزله في المستقبل. وهنا عاش سعيدا، وحكم الناس بحكمة.

==

القصة التاسعة عشرة: الكلب والعصفور

كان هناك ذات مرة كلب غنم كان سيده قاسيًا للغاية لدرجة أنه قام بتجويع الوحش المسكين وأساء

معاملته بأقسى الطرق. أخيرًا، قرر الكلب عدم تحمل هذا الاستخدام السيئ، وفي أحد الأيام، هرب من المنزل. وبينما كان يسير على الطريق التقى بعصفور، فأوقفه وقال: "أخي، لماذا تبدو حزينًا جدًا؟"

فأجاب الكلب: أنا حزين لأنني جائع، وليس لدي ما آكله.

قال العصفور: «إذا كان هذا كل ما في الأمر يا أخي العزيز، فتعال معي إلى المدينة، وسأحضر لك الطعام قريبًا».

فذهبا معًا إلى المدينة، وعندما وصلا إلى محل جزارة، قال العصفور للكلب: «قف ساكنًا وسأنقر لك قطعة من اللحم».

نظرت في البداية حولها لتتأكد أن لا أحد يراقبها، ثم شرعت في نقر قطعة اللحم الموضوعة على حافة الرف، حتى سقطت أخيرًا. أمسكه الكلب بنهم، وركض به إلى زاوية

مظلمة حيث التهمه في دقائق قليلة جدًا.

وعندما انتهى، قال العصفور: «والآن تعال معي إلى متجر آخر، وسأحضر لك قطعة ثانية، حتى تسد جوعك». وعندما انتهى الكلب من قطعة اللحم الثانية، سأله العصفور: يا أخي، هل اكتفيت الآن؟

أجاب الكلب: نعم، لقد تناولت ما يكفي من اللحم، ولكن لم أتناول أي خبز بعد.

قال العصفور: «سوف تحصل على ما تريد من الخبز، تعال معي فقط». ثم قادته إلى متجر خباز، ونقرت لفترة طويلة على لفتين على الرف حتى سقطتا في النهاية، وأكلهما الكلب.

ولكن مع ذلك لم يتم إشباع جوعه؛ فأخذه العصفور إلى متجر مخبز آخر، وأحضر له المزيد من اللفائف. ثم سألته: «حسنًا يا أخي، هل أنت راضٍ؟»

قال: نعم. «والآن دعنا نذهب في نزهة قصيرة خارج المدينة.»

فذهب الاثنان في نزهة في الريف؛ لكن اليوم كان حارًا جدًا، وبعد أن قطعوا مسافة قصيرة، قال الكلب: «أنا متعب جدًا، وأرغب في النوم».

قال العصفور: «نم إذن، وسأراقب في هذه الأثناء غصن الشجرة.»

لذا استلقى الكلب في منتصف الطريق، وسرعان ما نام سريعًا. وبينما كان نائمًا مر به سائق عربة يقود عربة تجرها ثلاثة خيول، ومحملة ببرميلين من النبيذ. لاحظ العصفور أن الرجل لم يكن يخرج عن طريقه لتجنب الكلب، بل كان يقود سيارته في منتصف الطريق حيث يرقد الحيوان الفقير؛ لذا صرخت: «كارتر، اعتني بما أنت عليه، وإلا سأجعلك تعاني بسبب ذلك».

لكن سائق العربة ضحك من كلماتها، وكسر سوطه، ثم قاد عربته فوق الكلب، فقتلته العجلات الثقيلة.

ثم صاح العصفور: «لقد تسببت في موت أخي، وقسوتك ستكلفك عربتك وخيولك».

قال سائق العربة: «عربة وخيول بالفعل؛» «أود أن أعرف كيف يمكنك أن تسرقني منهم!»

لم يقل العصفور شيئًا، لكنه زحف تحت غطاء العربة ونقر لفترة طويلة على ثقب أحد البراميل، حتى أنها أخيرًا أخرجت الفلين، ونفد كل النبيذ دون أن يلاحظه سائق العربة.

لكنه استدار أخيرًا ورأى أن الجزء السفلي من العربة كان مبتلًا، وعندما فحصها، وجد أن أحد البراميل كان فارغًا تمامًا. 'أوه! يا لي من شخص سيئ الحظ!» صاح.

قالت العصفورة وهي تجلس على رأس أحد الخيول وتنقر عينيه: «حظك أسوأ أيضًا.»

عندما رأى سائق العربة ما حدث، أمسك بفأس وحاول ضرب العصفور به، لكن الطائر الصغير طار في الهواء، ولم يقم سائق العربة إلا بضرب الحصان الأعمى على رأسه، فسقط ميتًا. 'أوه! يا لي من شخص سيئ الحظ!» صاح مرة أخرى.

قال العصفور: «سوف يكون حظك أسوأ بعد؛» وعندما واصل سائق العربة سيره مع حصانيه، تسللت تحت الغطاء مرة أخرى، ونقرت على سدادة البرميل الثاني حتى أفلتت منه، وانسكب كل النبيذ على الطريق.

وعندما أدرك سائق العربة هذه الكارثة الجديدة صاح مرة أخرى: «أوه! يا لي من شخص سيئ الحظ!»

لكن العصفور أجاب: «حظك السيئ لم ينته بعد»، وطار إلى رأس الحصان الثاني ونقرت عينيه.

قفز سائق العربة من العربة وأمسك بفأسه الذي كان ينوي قتل العصفور به؛ لكن الطائر الصغير طار عاليا في الهواء، وسقطت الضربة على الحصان الأعمى المسكين وقتلته على الفور. عندها صاح سائق العربة: «أوه! يا لي من شخص سيئ الحظ!»

غنى العصفور: «لم تصل إلى نهاية حظك السيئ بعد». وجلست على رأس الحصان الثالث ونقرت عينيه.

أطلق سائق العربة، الذي أعمى من الغضب، فأسه على الطائر؛ لكنها نجت مرة أخرى من الضربة التي أصابت الحصان الوحيد المتبقي وقتلته. ومرة أخرى صاح سائق العربة: «أوه! يا لي من شخص سيئ الحظ!»

قال العصفور: «سوف يكون حظك أسوأ من ذلك، فأنا أريد الآن أن أجعل منزلك مقفرًا.»

كان على سائق العربة أن يترك عربته على الطريق، ويعود إلى منزله بشغف شديد. فلما رأى زوجته قال: أوه! يا له من حظ سيء كان لي! لقد انسكب كل نبيذي، وماتت خيولي الثلاثة».

أجابت زوجته: «زوجي العزيز، حظلك السيئ يطاردك، لأن عصفورًا صغيرًا شريرًا قام بتجميع كل الطيور الأخرى في العالم، وهي في حظيرتنا تأكل كل شيء.»

خرج سائق العربة إلى الحظيرة حيث احتفظ بالذرة ووجدها كما قالت زوجته تمامًا. كانت آلاف وآلاف الطيور تأكل الحبوب، وفي وسطها جلس العصفور الصغير. عندما رأى سائق العربة عدوه القديم، صرخ: «أوه! يا لي من شخص سيئ الحظ!»

أجاب العصفور: «ليس سيئ الحظ بما فيه الكفاية بعد». «لأنه لاحظ كلماتي يا كارتر، فإن سلوكك

القاسي سيكلفك حياتك؛» وبهذه الكلمات طارت في الهواء.

كان سائق العربة مكتئبًا للغاية بسبب فقدان كل ممتلكاته الدنيوية، وجلس عند النار وهو يخطط للانتقام من العصفور، بينما جلس الطائر الصغير على حافة النافذة وغنى بصوت ساخر: "نعم يا كارتر، سلوكك القاسي سيفعل ذلك". كلفك حياتك.

ثم أمسك سائق العربة بفأسه ورماه على العصفور، لكنه كسر فقط زجاج النافذة، ولم يلحق بالعصفور أي ضرر. قفزت من خلال النافذة المكسورة، وجلست على رف الموقد، وصرخت؛ «نعم يا كارتر، سيكلفك ذلك حياتك.»

طار سائق العربة، الذي كان غاضبًا تمامًا، نحو العصفور مرة أخرى بفأسه، لكن المخلوق الصغير كان دائمًا ما يفلت من ضرباته، ولم ينجح إلا في تدمير جميع أثاثه. ولكن أخيرًا تمكن من الإمساك بالطائر بين

يديه. فنادته امرأته: هل أعصر رقبتها؟

أجاب زوجها: «بالتأكيد لا، سيكون ذلك موتًا سهلًا للغاية بالنسبة لها؛ يجب أن تموت بطريقة أقسى من ذلك بكثير. سوف آكلها حية. وتناسب الفعل مع أقواله. لكن العصفور رفرف وصارع داخله حتى صعدت إلى فم الرجل، ثم أخرجت رأسها وقالت: «نعم يا كارتر، سيكلفك ذلك حياتك».

أعطى سائق العربة زوجته الفأس، وقال: "يا زوجتي، اقتلي العصفور الذي في فمي ميتاً".

ضربت المرأة بكل قوتها، لكنها أخطأت الطائر وضربت العربة أعلى رأسه، فسقط ميتًا. لكن العصفور هرب من فمه وطار في الهواء.

[من الألمانية كليتكي.]

==

القصة العشرون: قصة أبناء هالي الثلاثة

حتى عيد ميلاده الثامن عشر، عاش نيانغير الشاب سعيدًا في قرية تبعد أربعين ميلاً عن القسطنطينية، معتقدًا أن محمد وزينبي زوجته، اللتين قامتا بتربيته، هما والديه الحقيقيين.

كان نيانجير راضيًا تمامًا عن نصيبه، على الرغم من أنه لم يكن غنيًا ولا عظيمًا، وعلى عكس معظم الشباب في عمره لم تكن لديه رغبة في مغادرة منزله. ولذلك فقد تفاجأ تمامًا عندما أخبره محمد ذات يوم متنهدًا بالكثير من التنهدات أن الوقت قد حان للذهاب إلى القسطنطينية، وبدء مهنة لنفسه. وسيترك له الاختيار، لكنه ربما يفضل إما أن يكون جنديا أو أحد الأطباء المتعلمين في القانون،

الذين يشرحون القرآن للجهال. واختتم الرجل العجوز كلامه قائلًا: «إنك تحفظ الكتاب المقدس عن ظهر قلب، حتى تتمكن في وقت قصير جدًا من تعليم الآخرين.» لكن اكتب لنا وأخبرنا كيف تقضي حياتك، ونحن من جانبنا نعدك بأننا لن ننساك أبدًا.

هكذا قال محمد، أعطى نيانجير أربعة قروش ليبدأه في المدينة العظيمة، وحصل على إذن له للانضمام إلى قافلة كانت على وشك الانطلاق إلى القسطنطينية.

استغرقت الرحلة بضعة أيام، حيث كانت القوافل تسير ببطء شديد، ولكن أخيرًا ظهرت أسوار العاصمة وأبراجها من بعيد. عندما توقفت القافلة، ذهب المسافرون في طرق مختلفة، وبقي نيانغير، وهو يشعر بالغرابة الشديدة والوحدة إلى حد ما. كان يتمتع بشجاعة كبيرة وكان يكوّن صداقات بسهولة شديدة؛ ومع ذلك، لم تكن هذه هي المرة الأولى

التي يغادر فيها القرية التي نشأ فيها فحسب، بل لم يتحدث معه أحد قط عن القسطنطينية، ولم يكن يعرف حتى اسم شارع واحد أو اسم مخلوق. الذي عاش فيه.

أتساءل عما سيفعله بعد ذلك، توقف نيانجير للحظة لينظر حوله، عندما ظهر فجأة رجل لطيف المظهر، وانحنى بأدب، وسأل عما إذا كان الشاب سيشرفه بالبقاء في منزله حتى ينتهي. وضع بعض الخطط لنفسه. قبل Neangir، الذي لم ير أي شيء آخر يمكنه القيام به، عرض الغريب وتبعه إلى المنزل.

دخلوا غرفة كبيرة، حيث كانت فتاة تبلغ من العمر حوالي اثني عشر عامًا تضع ثلاثة أماكن على الطاولة.

قال الغريب: «زيليدا، ألم أكن على حق تمامًا عندما أخبرتك أنني يجب أن أحضر صديقًا لتناول العشاء معنا؟»

أجابت الفتاة: «أبي، أنت دائمًا على حق فيما تقوله، والأفضل من ذلك أنك لا تضلل الآخرين أبدًا». وبينما كانت تتحدث، وضع عبد عجوز على الطاولة طبقًا يسمى بيلاو، مصنوعًا من الأرز واللحم، وهو المفضل لدى الناس في الشرق، ووضع أكواب من الشربات أمام كل شخص، وغادر الغرفة بهدوء.

أثناء الوجبة، تحدث المضيف كثيرًا عن جميع أنواع المواضيع؛ لكن نيانغير لم يفعل شيئًا سوى النظر إلى زيليدا، بقدر ما يستطيع دون أن يكون وقحًا بشكل إيجابي.

احمر وجه الفتاة وشعرت بعدم الارتياح، ثم التفتت أخيرًا إلى والدها. قالت بصوت منخفض ومتردد: «إن عيون الغريب لا تبتعد عني أبدًا». «إذا سمع حسن بذلك، فإن الغيرة ستجعله مجنونًا».

أجاب الأب: لا، لا، أنت بالتأكيد لست مع هذا الشاب. ألم أخبرك من قبل أنني أنويه لأختك الأرجنتينية. سأتخذ

على الفور التدابير اللازمة لتثبيت قلبه عليها،» وقام وفتح خزانة، وأخرج منها بعض الفاكهة وإبريقًا من النبيذ، ووضعهما على الطاولة، مع قطعة صغيرة من الفضة وأم. - صندوق لؤلؤي.

قال للشاب وهو يصب بعضًا منه في كأس: «تذوق هذا الخمر».

صاحت زيليدا: «أعطني القليل أيضًا».

أجاب والدها: «بالتأكيد لا، لقد كان لديك أنت وحسن ما هو جيد لك في ذلك اليوم».

فأجابت: «اشرب بعضًا منها بنفسك، وإلا سيعتقد هذا الشاب أننا نريد تسميمه».

قال الأب: «حسنًا، إذا كنت ترغب في ذلك، سأفعل ذلك؛» «هذا الإكسير ليس خطيرًا في عمري، كما هو الحال في عمرك.»

عندما أفرغ نيانغير كأسه، فتح مضيفه صندوق عرق اللؤلؤ وقدمه له. كان نيانجير يشعر بسعادة غامرة عندما رأى صورة عذراء شابة أجمل من أي شيء حلم به على الإطلاق. وقف أمامها عاجزًا عن الكلام، بينما انتفخ صدره بإحساس جديد تمامًا بالنسبة له.

كان رفيقاه يراقبانه بتسلية، حتى استيقظ نيانغير أخيرًا. قال: «اشرح لي، أرجوك، معنى هذه الأسرار.» لماذا سألتني هنا؟ لماذا أرغمتني على شرب هذا السائل الخطير الذي أحرق دمي؟ لماذا أظهرت لي هذه الصورة التي كادت أن تحرمني من العقل؟

أجاب مضيفه: «سأجيب على بعض أسئلتك، لكن ربما لا أجيب على جميع أسئلتك.» الصورة التي تحملها بيدك هي صورة أخت زيليدا. لقد ملأت قلبك بالحب لها؛ لذلك اذهب وابحث عنها. عندما تجدها، سوف تجد نفسك.

«ولكن أين سأجدها؟» صاح نيانغير وهو يقبل الصورة المصغرة الساحرة التي كانت عيناه مثبتتين عليها.

أجاب مضيفه بحذر: «لا أستطيع أن أخبرك بالمزيد».

"لكنني أستطيع" قاطعت زيليدا بلهفة. «غدًا، عليك أن تذهب إلى السوق اليهودي، وتشتري ساعة من المتجر الثاني على اليد اليمنى. وفي منتصف الليل —'

لكن ما كان سيحدث في منتصف الليل لم يسمعه نيانجير، لأن والد زيليدا وضع يده على عجل على فمها، صارخًا: «أوه، اصمتي يا طفلتي!» هل ستؤذيك بتهورك مصير أخواتك التعيسات؟». لم يكد ينطق بهذه الكلمات حتى تصاعد حوله بخار أسود كثيف ينبعث من الزجاجة الثمينة التي قلبتها حركته السريعة. اندفع العبد العجوز إلى الداخل وصرخ بصوت عالٍ، بينما

غادر نيانغير المنزل، منزعجًا من هذه المغامرة الغريبة.

قضى بقية الليل على درجات مسجد، ومع أول خطوط الفجر أخرج صورته من ثنايا عمامته. بعد ذلك، تذكر كلمات زيليدا، واستفسر عن الطريق إلى السوق، وذهب مباشرة إلى المتجر الذي وصفته.

ردًا على طلب نيانغير أن يُعرض عليه بعض الساعات، أنتج التاجر العديد منها وأشار إلى الساعة التي اعتبرها الأفضل. كان السعر عبارة عن ثلاث قطع ذهبية، وافق نيانجير على منحه إياها بسهولة؛ لكن الرجل واجه صعوبة في تسليم الساعة إلا إذا كان يعرف مكان إقامة عميله.

أجاب نيانجير: «هذا أكثر مما أعرفه بنفسي». "لقد وصلت إلى المدينة بالأمس فقط ولا أستطيع العثور على الطريق إلى المنزل الذي ذهبت إليه أولاً".

قال التاجر: «حسنًا، تعال معي، وسوف آخذك إلى مسلم صالح، حيث ستحصل على كل ما تريده مقابل تكلفة بسيطة.»

وافق نيانجير، وسار الاثنان معًا في عدة شوارع حتى وصلا إلى المنزل الذي أوصى به التاجر اليهودي. وبموجب نصيحته، دفع الشاب مقدمًا آخر قطعة ذهبية بقيت له مقابل طعامه وإقامته.

بمجرد أن تناول نيانجير العشاء، أغلق على نفسه في غرفته، ووضع يده في ثنايا عمامته، ورسم صورته المحبوبة. وأثناء قيامه بذلك، لمس رسالة مختومة كانت على ما يبدو مخبأة هناك دون علمه، وعندما رأى أنها مكتوبة من قبل والدته بالتبني، زينبي، قام بتمزيقها بفارغ الصبر. دهش القاضي عندما قرأ هذه الكلمات:

"طفلي العزيز، هذه الرسالة، التي ستجدها يومًا ما على عمامتك، لإعلامك أنك لست ابننا حقًا. نعتقد

أن والدك كان سيدًا عظيمًا في أرض بعيدة، وداخل هذه الحزمة رسالة منه، يهدد فيها بالانتقام منا إذا لم تتم إعادتك إليه على الفور. سنحبك دائمًا، لكن لا تبحث عنا أو حتى تكتب لنا. سيكون عديم الفائدة.

في نفس الغلاف كانت هناك لفافة من الورق تحتوي على بضع كلمات على النحو التالي، مكتوبة بخط غير معروف لنيانجير:

"أيها الخونة، لا شك أنكم متحالفون مع هؤلاء السحرة الذين سرقوا ابنتي سيروكو البائسة، وأخذوا منهم التعويذة التي أعطاها لهما والدهما. لقد منعت ابني مني، لكنني اكتشفت مخبئك وأقسم بالنبي الكريم على جريمتك. ضربة سيفى أسرع من البرق».

شعر نيانجير التعيس عند قراءة هاتين الرسالتين - اللتين لم يفهم منهما شيئًا على الإطلاق - بالحزن والوحدة أكثر من أي وقت مضى. وسرعان ما خطر بباله أنه لا

بد أن يكون ابن الرجل الذي كتب إلى محمد وزوجته، لكنه لم يعرف أين يبحث عنه، وبالفعل فكر كثيرًا في الأشخاص الذين ربوه والذين كان يربيهم. لم يكن من الممكن رؤية مرة أخرى.

للتخلص من هذه المشاعر الكئيبة، حتى يتمكن من وضع بعض الخطط للمستقبل، غادر نيانجير المنزل وسار بخفة حول المدينة حتى حل الظلام. ثم أعاد خطواته وكان يعبر العتبة للتو عندما رأى شيئًا عند قدميه يتلألأ في ضوء القمر. فأخذها فاكتشف أنها ساعة ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة. كان يحدق في الشارع لأعلى ولأسفل ليرى ما إذا كان هناك أي شخص قد ينتمي إليه، ولكن لم يكن هناك مخلوق مرئي. فوضعها في حزامه بجانب الساعة الفضية التي اشتراها من اليهودي في الصباح.

إن امتلاك هذه القطعة من الحظ السعيد أبهج نيانجير قليلاً، لأنه، كما

اعتقد، "يمكنني بيع هذه المجوهرات مقابل ألف ترتر على الأقل، وهذا بالتأكيد سيستمر معي حتى أجد والدي". وقد عزاه هذا التأمل ووضع الساعتين بجانبه واستعد للنوم.

وفي منتصف الليل، استيقظ فجأة وسمع صوتًا ناعمًا يتحدث، بدا وكأنه صادر من إحدى الساعات.

همست بلطف: "أورورا، أختي". "هل تذكروا أن يريحوك في منتصف الليل؟"

وكان الرد: "لا، عزيزي الأرجنتيني". 'وأنت؟'

أجاب الصوت الأول: «لقد نسوني أيضًا، والساعة الآن هي الساعة الواحدة، لذا لن نتمكن من مغادرة سجننا حتى الغد — إذا لم ننسنا مرة أخرى — إذن».

قالت أورورا: «ليس لدينا الآن ما نفعله هنا». "علينا أن نستسلم لمصيرنا، فلنذهب".

جلس نيانغير في السرير مملوءًا بالدهشة، ورأى في ضوء القمر الساعتين تنزلقان على الأرض وتتدحرجان خارج الغرفة مرورًا بمساكن القطط. اندفع نحو الباب ثم إلى الدرج، لكن الساعات انزلقت إلى الطابق السفلي دون أن يراها، وخرجت إلى الشارع. حاول فتح الباب ومتابعتهم، لكن المفتاح رفض الدوران، لذا توقف عن المطاردة وعاد إلى السرير.

وفي اليوم التالي عادت كل أحزانه بقوة عشرة أضعاف. شعر بأنه أصبح وحيدًا وفقيرًا أكثر من أي وقت مضى، وفي نوبة يأس وضع عمامته على رأسه، ووضع سيفه في حزامه، وغادر المنزل مصممًا على طلب تفسير من التاجر الذي باعه الساعة الفضية.

عندما وصل نينجير إلى السوق وجد الرجل الذي يبحث عنه غائبًا عن متجره، وشغل مكانه يهودي آخر.

قال: «إنه أخي الذي تريده؛» "نحن نحتفظ بالمتجر بدورنا، ونذهب بدورنا إلى المدينة للقيام بأعمالنا."

'آه! ما العمل؟ بكى Neangir في غضب. "أنت شقيق الوغد الذي باعني بالأمس ساعة هربت في الليل. ولكنني سأجدها بطريقة ما، وإلا فسوف تدفع ثمنها، لأنك أخوه!».

'مجمع حمدان بن محمد بن راشد الرياضي؟' سأل اليهودي الذي تجمع حوله حشد سريع. 'الساعة التي هربت. لو كان برميلًا من النبيذ، لربما كانت قصتك حقيقية، لكن ساعة...! هذا ليس ممكنا!

"يجب على القاضي أن يقول ما إذا كان ذلك ممكنًا أم لا"، أجاب نيانغير، الذي رأى في تلك اللحظة دخول اليهودي الآخر إلى السوق. انطلق وأمسك بذراعه وجره إلى منزل القاضي. ولكن ليس قبل أن يحاول الرجل الذي وجده في المتجر أن يهمس لأخيه، بنبرة عالية بما يكفي

ليسمعها نيانجير، "لا تعترف بأي شيء، وإلا سنضيع معًا".

وعندما علم القاضي بما حدث، أمر بتفريق الحشد بالضرب، على الطريقة التركية، ثم طلب من نيانغير أن يصرح بشكواه. وبعد سماع قصة الشاب، التي بدت له غير عادية، التفت لاستجواب التاجر اليهودي، الذي بدلاً من الإجابة رفع عينيه إلى السماء وسقط مغشياً عليه.

لم ينتبه القاضي للرجل المصاب بالإغماء، لكنه أخبر نيانجير أن قصته كانت فريدة من نوعها لدرجة أنه لم يستطع تصديقها حقًا، وأنه يجب عليه إعادة التاجر إلى منزله. أثار هذا غضب نيانغير لدرجة أنه نسي الاحترام الواجب للقاضي، وصرخ بأعلى صوته، "أنقذ هذا الرجل من نوبة الإغماء، وأجبره على الاعتراف بالحقيقة"، موجهًا ضربة لليهودي وهو يتحدث. سيفه مما جعله ينطق صرخة خارقة.

قال اليهودي للقاضي: «انظر بنفسك، أن هذا الشاب فقد عقله.» أنا أسامحه على ضربته، لكن أرجوك لا تتركني تحت سلطته».

في تلك اللحظة، صادف أن مرت الباسا بمنزل القاضي، وسمعت ضجة كبيرة، فدخلت لتستفسر عن السبب. عندما تم شرح الأمر، نظر بانتباه إلى نيانجير، وسأله بلطف كيف يمكن أن تحدث كل هذه الأعاجيب.

أجاب نيانجير: «يا سيدي، أقسم أنني قلت الحقيقة، وربما ستصدقني عندما أقول لك إنني كنت بنفسي ضحية تعويذات صنعها أشخاص من هذا النوع، والذين يجب اقتلاعهم من العالم. أرض. لقد تحولت لمدة ثلاث سنوات إلى وعاء ذو ثلاثة أرجل، ولم أعد إلى شكل الرجل إلا عندما تم في أحد الأيام وضع عمامة على جفني».

عند هذه الكلمات، مزّق الباسا رداءه من الفرح، واحتضن نيانغير، وصرخ:

"أوه، ابني، ابني، هل وجدتك أخيرًا؟" ألا تأتي من بيت محمد وزينبي؟

أجاب نيانجير: «نعم يا سيدي، إنهم هم الذين اعتنوا بي أثناء محنتي، وعلموني بمثالهم أن أكون أقل استحقاقًا للانتماء إليك».

قالت البصة: «تبارك النبي الذي أعاد لي أحد أبنائي في وقت لم أتوقعه على الإطلاق!» وتابع مخاطباً القاضي: "أنت تعلم أنه خلال السنوات الأولى من زواجي كان لدي ثلاثة أبناء من الجميلة زامباك". عندما كان في الثالثة من عمره، أعطى أحد الدراويش للأكبر سنًا سلسلة من أجود المرجان، قائلاً: "احتفظ بهذا الكنز بعناية، وكن مخلصًا للنبي، وستكون سعيدًا". وقدم للثاني الذي يقف أمامكم الآن طبق من نحاس محفور عليه اسم محمد بسبع لغات، وأمره ألا يخلع عمامته أبدًا، وكانت هذه علامة المؤمن الحقيقي، وسوف

يتذوق طعم الطعم. أعظم من كل الأفراح؛ بينما كان الدرويش يعقد على ذراعه اليمنى سوارًا يدعو فيه أن تكون يده اليمنى طاهرة واليسرى نظيفة، حتى لا يعرف الحزن أبدًا.

لقد أهمل ابني الأكبر نصيحة الدرويش، ووقعت عليه مشاكل رهيبة، وكذلك على الابن الأصغر. وللحفاظ على الثاني من مصائب مماثلة، قمت بتربيته في مكان منعزل، تحت رعاية خادم مخلص اسمه غولوكو، بينما كنت أحارب أعداء إيماننا المقدس. عند عودتي من الحروب، سارعت إلى احتضان ابني، لكنه اختفى هو وجولوكو، ولم تمض سوى بضعة أشهر منذ أن علمت أن الصبي كان يعيش مع رجل يُدعى محمد، شككت في أنه سرقه. . أخبرني يا بني كيف حدث أنك وقعت في يديه؟

أجاب نيانجير: «يا سيدي، لا أستطيع أن أتذكر سوى القليل من السنوات

الأولى من حياتي، باستثناء أنني كنت أسكن في قلعة على شاطئ البحر مع خادم عجوز. لا بد أنني كنت في الثانية عشرة من عمري تقريبًا عندما كنا في أحد الأيام نسير بالخارج التقينا برجل كان وجهه مثل وجه هذا اليهودي، وهو يأتي يرقص نحونا. وفجأة شعرت بنفسي يغمى علي. حاولت أن أرفع يدي إلى رأسي، لكنهما أصبحتا متصلبتين وصلبتين. باختصار، لقد تحولت إلى قدر نحاسي، وشكلت ذراعاي المقبض. لا أعلم ماذا حدث لرفيقي، ولكنني كنت واعيًا أن شخصًا ما قد التقطني، وكان يحملني مسرعًا بعيدًا.

«بعد بضعة أيام، أو هكذا بدا لي، تم وضعي على الأرض بالقرب من سياج كثيف، وعندما سمعت آسري يشخر بجانبي قررت الهروب. ولذلك شقت طريقي بين الأشواك قدر استطاعتي، وسرت بثبات لمدة ساعة تقريبًا.

«لا يمكنك أن تتخيل يا سيدي مدى صعوبة المشي بثلاثة أرجل، خاصة عندما تكون ركبتيك متصلبتين مثل ركبتي. أخيرًا، وبعد صعوبة بالغة، وصلت إلى حديقة السوق، واختبأت في أعماقي بين نباتات الكرنب، حيث أمضيت ليلة هادئة.

"في صباح اليوم التالي، عند شروق الشمس، شعرت بشخص ينحني فوقي ويفحصني عن كثب. "ماذا لديك هناك يا زينبي؟" قال صوت رجل من بعيد.

أجابت المرأة التي كانت بجانبي: "أجمل وعاء في العالم كله، ومن كان يحلم بالعثور عليه بين ملفوفاتي!"

"رفعني محمد عن الأرض ونظر إلي بإعجاب. وقد أسعدني ذلك، فالجميع يحب أن يكون موضع إعجاب، حتى لو كان مجرد وعاء! وأخذوني إلى البيت وملأوني ماءً ووضعوني على النار حتى أغلي.

"لمدة ثلاث سنوات عشت حياة هادئة ومفيدة، حيث كنت أنظف البشرة كل يوم على يد زينبي، التي كانت آنذاك امرأة شابة وجميلة.

"في صباح أحد الأيام، أشعلت زينبي النار فيّ، وفي داخلي شريحة لحم بقري ناعمة لطهيها على العشاء. خوفًا من أن يتسرب بعض البخار عبر الغطاء، وأن يفسد طعم الحساء، بحثت عن شيء تضعه فوق الغطاء، لكنها لم تجد شيئًا مفيدًا سوى عمامة زوجها. ربطته بإحكام حول الغطاء، ثم غادرت الغرفة. لأول مرة خلال ثلاث سنوات بدأت أشعر بالنار تحرق باطن قدمي، وابتعدت قليلاً - أفعل ذلك بسهولة أكبر بكثير مما شعرت به عندما هربت إلى حديقة محمد. كنت أدرك بطريقة أو بأخرى أنني أصبحت أطول؛ في الواقع، في بضع دقائق كنت رجلاً مرة أخرى.

'بعد الساعة الثالثة من الصلاة، عاد كل من محمد وزينبي، ويمكنك

تخمين دهشتهم عندما وجدوا شابًا في المطبخ بدلاً من القدر النحاسي! أخبرتهم بقصتي، التي رفضوا تصديقها في البداية، لكن في النهاية نجحت في إقناعهم بأنني أقول الحقيقة. وعشت معهم لمدة عامين آخرين، وعوملت مثل ابنهم، حتى اليوم الذي أرسلوني فيه إلى هذه المدينة للحصول على ثروتي. والآن يا سادة، إليكم الرسالتين اللتين وجدتهما في عمامتي. ربما قد تكون دليلاً آخر لصالح قصتي».

بينما كان نينجير يتحدث، توقف الدم من جرح اليهودي عن التدفق تدريجيًا؛ وفي تلك اللحظة ظهرت عند المدخل يهودية جميلة، تبلغ من العمر حوالي اثنين وعشرين عامًا، وكان شعرها ولباسها غير منظمين، كما لو كانت تطير من خطر كبير. كانت تحمل في إحدى يديها عكازتين من الخشب الأبيض، ويتبعها رجلان. الرجل الأول الذي عرف نيانغير أنه شقيق اليهودي

ضربه بسيفه، بينما في الثاني اعتقد الشاب أنه تعرف على الشخص الذي كان يقف بجانبه عندما تم تحويله إلى وعاء. وكان كلا الرجلين يرتديان شريطًا عريضًا من الكتان حول فخذيهما ويحملان عصيًا قوية.

اقتربت اليهودية من الجريح ووضعت العكازتين بالقرب منه؛ ثم ثبتت عينيها عليه وانفجرت في البكاء.

تمتمت: «عزوف التعيس، لماذا تعاني من أن تُقاد إلى مثل هذه المغامرات الخطيرة؟» انظر إلى العواقب، ليس عليك فقط، بل أيضًا على أخويك، والتفتت وهي تتحدث إلى الرجال الذين دخلوا معها، والذين غرقوا على السجادة عند قدمي اليهودي.

اندهش الباسا ورفاقه من جمال اليهودية ومن كلامها أيضًا، وتوسلوا إليها أن تقدم لهم تفسيرًا.

قالت: «يا سادة، اسمي سومي، وأنا ابنة مويز، أحد أشهر حاخاماتنا. أنا ضحية حبي لإيزاف»، مشيراً إلى الرجل الذي دخل آخر مرة، وعلى الرغم من جحوده، لا أستطيع انتزاعه من قلبي. واصلت الحديث إلى إيزاف، عدو حياتي اللدود، أخبر هؤلاء السادة بقصتك وقصة إخوانك، وحاول الحصول على عفوك بالتوبة.

قال اليهودي، مطيعا لأمر سومي بناء على إشارة من القاضي: «نحن الثلاثة ولدنا في نفس الوقت، ونحن أبناء ناثان بن سعدي الشهير، الذي أعطانا أسماء إزيف وإيزوف». ، وإيزاف. منذ سنواتنا الأولى، تعلمنا أسرار السحر، وبما أننا ولدنا جميعًا تحت نفس النجوم، فقد شاركنا نفس السعادة ونفس المشاكل.

«توفيت والدتنا قبل أن أتمكن من تذكر ذلك، وعندما كنا في الخامسة عشرة من عمرنا أصيب والدنا بمرض خطير لم تتمكن التعاويذ من

علاجه. وإذ شعر بقرب الموت، دعانا إلى سريره وودعنا بهذه الكلمات:

""يا أبنائي، ليس لدي أي ثروة لأورثكم إياها؛ ثروتي الوحيدة هي أسرار السحر التي تعرفونها. بعض الحجارة لديكم بالفعل، منقوشة بعلامات غامضة، وقد علمتكم منذ زمن طويل كيفية صنع أحجار أخرى. لكنكم أنتم لا تزال تفتقر إلى أثمن التعويذات، وهي الخواتم الثلاثة التي تخص بنات سيروكو. حاول أن تمتلكها، ولكن انتبه إلى هؤلاء الفتيات الصغيرات حتى لا تقع تحت قوة جمالهن. دينهن مختلف منك، وأكثر من ذلك، هم العرائس المخطوبون لأبناء باسا البحر.ولحفاظك من الحب الذي لا يجلب لك سوى الحزن، أنصحك في وقت الخطر بالبحث عن ابنة مويز الحاخام الذي يكنّ شغفًا خفيًا بإيزاف، ويمتلك كتاب التعاويذ الذي كتبه والدها بنفسه بالحبر المقدس الذي استخدم في التلمود". بعد أن قال ذلك، سقط والدنا على وسائده

ومات، تاركًا إيانا محترقين بالرغبة في الحصول على الخواتم الثلاثة لبنات سيروكو.

«ما إن انتهت واجباتنا الحزينة حتى بدأنا في البحث عن مكان العثور على هؤلاء السيدات الشابات، وعلمنا بعد عناء كبير أن والدهن سيروكو قد شارك في العديد من الحروب، وأن بناته، اللاتي اشتهر جمالهن في جميع أنحاء الأرض، كانت تسمى أورورا، والأرجنتين، وزيليدا.

عند الاسم الثاني، أبدى كل من الباسا وابنه مفاجأة، لكنهما لم يقولا شيئًا واستمر إزاف في قصته.

"أول شيء يجب فعله هو ارتداء التنكر، وفي ملابس التجار الأجانب اقتربنا أخيرًا من السيدات الشابات، مع الحرص على أن نحمل معنا مجموعة من الأحجار الكريمة التي استأجرناها لهذه المناسبة. . لكن للأسف! لم يكن ناثان بن سعدي قد حذرنا عبثًا من إغلاق قلوبنا أمام

سحرهم! كانت الشفق القطبي منقطع النظير ترتدي ثوبًا ذهبي اللون، مرصعًا بالجواهر البراقة في كل مكان؛ كان الأرجنتيني ذو الشعر الأشقر يرتدي ثوبًا من الفضة، وكانت الشابة زيليدا، أجملهن جميعًا، ترتدي زي سيدة فارسية.

"ومن بين الأشياء الغريبة الأخرى التي أحضرناها معنا، قارورة تحتوي على إكسير له خاصية إثارة الحب في صدر أي رجل أو امرأة يشرب منه. لقد أعطتني هذا المشروب من قبل الجميلة سومي، التي استخدمته بنفسها وكانت مليئة بالغضب لأنني رفضت شربه بالمثل، وبالتالي أرجعت شغفها. لقد عرضت هذا السائل على العذارى الثلاث اللاتي كن مشغولات بفحص الأحجار الكريمة واختيار ما يناسبهن أكثر؛ وكنت أسكب بعضًا منها في كوب كريستالي، عندما وقعت عيون زيليدا على ورقة ملفوفة حول القارورة تحتوي على هذه الكلمات. "احذري أن تشربي هذا

الماء مع رجل آخر غير الذي سيكون زوجك يومًا ما." "آه،
خائن!" فصرخت: "ما الفخ الذي نصبته لي؟" ونظرت حيث أشارت إصبعها تعرفت على كتابة سومي.

«بحلول هذا الوقت، كان شقيقاي قد استحوذا بالفعل على خواتم أورورا والأرجنتينية مقابل بعض البضائع التي كانا يتوقان إليها، وما إن تركت الدوائر السحرية أيديهما حتى اختفت الأختان تمامًا، ولم يكن هناك شيء في مكانهما. لا يرى إلا ساعة من ذهب وساعة من
فضة. في هذه اللحظة، اندفع العبد العجوز الذي رشوناه للسماح لنا بدخول المنزل، إلى الغرفة معلنا عودة والد زيليدا. أخفى إخوتي، الذين كانوا يرتجفون من الخوف، الساعات في عمائمهم، وبينما كان العبد يعتني بزيليدا، التي غرقت على الأرض مغشيًا عليها، تمكنا من الهروب.

«خوفًا من أن تتعقبنا سيروكو الغاضبة، لم نجرؤ على العودة إلى المنزل الذي أقمنا فيه، بل لجأنا إلى سومي.

""البائسون غير سعيدة!" صرخت: "هل هكذا اتبعت نصائح والدك؟ في هذا الصباح بالذات قمت بمراجعة كتب السحر الخاصة بي، ورأيتك وأنت تتخلى عن قلوبك للعاطفة القاتلة التي ستكون يومًا ما سببًا لتدميرك. لا، لا تظن أنني سأتحمل هذه الإهانة بكل هدوء! أنا من كتبت الرسالة التي أوقفت زيليدا عن شرب إكسير الحب! أما أنتم، فاستطردت وهي تتجه إلى إخوتي، "أنتم لا تعرفون بعد "كم ستكلفك هاتان الساعتان! ولكن يمكنك أن تتعلم ذلك الآن، ومعرفة الحقيقة لن تؤدي إلا إلى جعل حياتكم أكثر بؤسًا."

"بينما كانت تتحدث، حملت الكتاب المقدس الذي كتبه مويزيس، وأشارت إلى الأسطر التالية:

""إذا كانت الساعات تُلف في منتصف الليل بمفتاح من الذهب ومفتاح من الفضة، فإنها ستستعيد شكلها الصحيح خلال الساعة الأولى من النهار. وستظل دائمًا تحت رعاية امرأة، وستعود إلى لها حيثما كانوا. والمرأة المعينة لحراستهم هي ابنة مويز."

"لقد امتلأ إخوتي بالغضب عندما رأوا أنهم قد خدعوا، ولكن لم يكن هناك أي مساعدة لذلك. تم تسليم الساعات إلى سومي وذهبوا في طريقهم، بينما بقيت أنا في الخلف فضوليًا لمعرفة ما سيحدث.

«مع حلول الليل على سومي، أنهت الساعتين، وعندما حل منتصف الليل ظهرت أورورا وشقيقتها. لم يعرفوا شيئًا عما حدث وافترضوا أنهم استيقظوا للتو من النوم، ولكن عندما جعلتهم قصة سومي يفهمون مصيرهم الرهيب، بكوا كلاهما من اليأس ولم يشعرا بالعزاء إلا عندما وعدت سومي بعدم التخلي

عنهما أبدًا. ثم دقت الساعة الواحدة، وأصبحوا ساعات مرة أخرى.

"كنت طوال الليل فريسة لمخاوف غامضة، وشعرت كما لو أن شيئًا غير مرئي يدفعني للأمام - في أي اتجاه لم أكن أعرف. في الفجر، نهضت وخرجت، وقابلت إزيف في الشارع وأنا أعاني من نفس الرهبة التي أعاني منها. اتفقنا على أن القسطنطينية لم تعد مكانًا لنا بعد الآن، ودعونا إيزوف لمرافقتنا، وغادرنا المدينة معًا، ولكننا سرعان ما قررنا السفر بشكل منفصل، حتى لا يتعرف علينا جواسيس سيروكو بسهولة.

«بعد بضعة أيام وجدت نفسي عند باب قلعة قديمة بالقرب من البحر، وكان أمامها عبد طويل يمشي ذهابًا وإيابًا. هدية جوهرة أو اثنتين من الجواهر عديمة القيمة أطلقت لسانه، وأخبرني أنه كان في خدمة ابن باسا البحر، الذي كان حينها يشن الحروب في بلدان

بعيدة. أخبرني أن الشاب كان مقدرًا له منذ طفولته أن يتزوج من ابنة سيروكو، التي كانت أخواتها عرائس لإخوته، واستمر في الحديث عن التعويذة التي كانت بحوزته. لكنني لم أستطع أن أفكر إلا في زيليدا الجميلة، واستيقظ شغفي، الذي اعتقدت أنني قد تغلبت عليه، بكامل قوته.

"من أجل إزالة هذا المنافس الخطير من طريقي، قررت أن أخطفه، ولتحقيق هذه الغاية بدأت أتصرف كالمجنون، وأغني وأرقص بصوت عالٍ، وأصرخ إلى العبد ليجلب الصبي ويدعه يرى حيلتي". . وافق، وكان كلاهما منشغلًا بتصرفاتي الغريبة لدرجة أنهما ضحكا حتى انهمرت الدموع على خدودهما، بل وحاولا تقليدي. ثم أعلنت أنني أشعر بالعطش ورجوت العبد أن يحضر لي بعض الماء، وبينما كان غائباً نصحت الشاب أن يخلع عمامته حتى يبرد رأسه. فامتثل بكل سرور، وفي غمضة عين تحول إلى

قدر. صرخة من العبد حذرتني أنه ليس لدي وقت أضيعه إذا أنقذت حياتي، فاختطفت القدر وهربت به كالريح.

لقد سمعتم يا سادة ما حدث للوعاء، لذا سأقول الآن فقط إنه عندما استيقظت كان قد اختفى؛ لكنني شعرت بالارتياح جزئيًا لخسارتها عندما وجدت شقيقي نائمين على مقربة مني. "كيف وصلت إلى هنا؟" فقلت: وماذا حدث لك منذ افترقنا؟

'"واحسرتاه!"ـ أجاب عزوف: "كنا نمر على نزل على جانب الطريق تأتي منه أصوات الأغاني والضحك، وكنا حمقى - دخلنا وجلسنا. كانت الفتيات الشركسيات في غاية الجمال يرقصن لتسلية العديد من الرجال، الذين لم يستقبلونا فقط بأدب، ولكن وضعتنا بالقرب من أجمل فتاتين، واكتملت سعادتنا، ومر الوقت غير معروف لنا، عندما انحنت إحدى الشراكسة إلى الأمام

وقالت لأختها: "لقد رقص أخوهم، ويجب أن يرقصوا أيضًا". لا أعرف ما الذي كانوا يقصدونه بهذه الكلمات، ولكن ربما يمكنك أن تخبرنا؟"

أجبته: "أنا أفهم جيدًا". "كانوا يفكرون في اليوم الذي سرقت فيه ابن الباسا ورقصت أمامه".

وتابع عزوف: "ربما كنت على حق، لأن السيدتين أمسكتا بأيدينا ورقصتا معنا حتى تعبنا تمامًا، وعندما جلسنا أخيرًا إلى الطاولة مرة أخرى شربنا من النبيذ أكثر مما كان جيدًا بالنسبة لنا". في الواقع، أصبحت رؤوسنا في حالة من الارتباك الشديد، لدرجة أنه عندما قفز الرجال وهددونا بقتلنا، لم نتمكن من المقاومة وتعرضنا لسرقة كل ما نملكه عنا، بما في ذلك أغلى ممتلكاتنا على الإطلاق، الطلسمتان. من بنات سيروكو."

لم نعرف ماذا نفعل، عدنا نحن الثلاثة إلى القسطنطينية لنطلب نصيحة سومي، ووجدنا أنها كانت

على علم بمصائبنا، بعد أن قرأت
عنها في كتاب مويز. لقد بكت تلك
المخلوقة الطيبة بمرارة على
قصتنا، ولكن كونها فقيرة، لم يكن
بوسعها أن تقدم لنا سوى القليل
من المساعدة. أخيرًا، اقترحت أن
نبيع كل صباح الساعة الفضية التي
تم تغيير الساعة الأرجنتينية إليها،
لأنها ستعود إلى سومي كل مساء
ما لم يتم لفها بالمفتاح الفضي -
وهو أمر غير مرجح على
الإطلاق. وافقت سومي، ولكن
بشرط ألا نبيع الساعة أبدًا دون
التأكد من المنزل الذي يمكن العثور
عليها فيه، حتى تتمكن أيضًا من
اصطحاب أورورا إلى هناك، وبالتالي
لن تكون أرجنتيني وحدها إذا انتهى
بها الأمر بأي حال من الأحوال. في
الساعة الصوفية. لقد عشنا بهذه
الطريقة لعدة أسابيع الآن، ولم
تفشل ابنتا سيروكو أبدًا في العودة
إلى سومي كل ليلة. بالأمس باع
عزوف الساعة الفضية لهذا الشاب،
وفي المساء وضع الساعة الذهبية

على الدرج بأمر من سومي، قبل دخول زبونه إلى المنزل؛ التي عادت منها الساعتان في وقت مبكر من هذا الصباح».

«لو كنت أعرف فقط!» بكى نينجير. "لو كان لدي حضور ذهني أكبر، لكنت رأيت الأرجنتينية الجميلة، وإذا كانت صورتها جميلة جدًا، فماذا يجب أن تكون الصورة الأصلية!"

أجاب القاضي: «لم يكن خطأك، أنت لست ساحرًا؛ ومن يستطيع أن يخمن أن الساعة يجب أن تُعبأ في مثل هذه الساعة؟ ولكنني سأأمر التاجر بتسليمها إليك، وهذا المساء لن تنساه بالتأكيد».

أجاب عزوف: «من المستحيل أن تسمح لك بالحصول عليها اليوم، لأنها بيعت بالفعل».

قال القاضي: «إذا كان الأمر كذلك، فيجب عليك إعادة القطع الذهبية الثلاث التي دفعها الشاب.»

اليهودي، الذي كان مسرورًا بالنزول بهذه السهولة، وضع يده في جيبه، عندما أوقفه نيانجير.

صاح قائلًا: «لا، لا، لا أريد المال، بل أريد الأرجنتيني الجميل؛ بدونها كل شيء لا قيمة له.

قال الباسا: «عزيزي القاضي، إنه على حق.» الكنز الذي فقده ابني لا يقدر بثمن على الإطلاق.

أجاب القاضي: «يا سيدي، حكمتك أعظم من حكمتي. إعطاء الحكم أدعو الله لك في هذه المسألة.

لذلك طلب الباسا أن يرافقوه جميعًا إلى منزله، وأوصى عبيده ألا يغيب عنهم الإخوة اليهود الثلاثة.

وعندما وصلوا إلى باب مسكنه، رأى امرأتين تجلسان على مقعد قريب، محجبتين كثيفتين وجميلتي الملابس. وكانت سراويلهم الواسعة من الساتان مطرزة بالفضة، وكانت أثوابهم من الموسلين من أجود الأنسجة. وكان في يد أحدهم كيس

من الحرير الوردي مربوط بشرائط خضراء، وفيه شيء يبدو وكأنه يتحرك.

عند اقتراب الباسا، نهضت السيدتان واتجهتا نحوه. فخاطبه صاحب الكيس قائلاً: يا سيدي الكريم، اشتر هذا الكيس، دون أن تسأل عما فيه.

'كم تريد لذلك؟' سأل الباسا.

أجاب المجهول: «ثلاثمائة ترتر».

عند هذه الكلمات ضحك الباسا بازدراء، ومضى دون أن يتكلم.

تابعت المرأة: «لن تتوب عن صفقتك». ربما إذا عدنا غدًا، سيكون من دواعي سرورك أن تعطينا الأربعمائة قطعة من الترتر التي سنطلبها بعد ذلك. وفي اليوم التالي سيكون السعر خمسمائة.

"تعال بعيدا"، قال رفيقها وهو يمسك بكمها. "لا تدعنا نبقى هنا لفترة أطول." قد تبكي، وبعد ذلك

سيتم اكتشاف سرنا». وهكذا اختفت الشابتان.

تُرك اليهود في القاعة الأمامية تحت رعاية العبيد، وتبع نيانجير وسومي الباسا داخل المنزل، الذي كان مؤثثًا بشكل رائع. في أحد أطراف غرفة كبيرة مضاءة بشكل رائع، كانت هناك سيدة تبلغ من العمر حوالي خمسة وثلاثين عامًا تتكئ على أريكة، ولا تزال جميلة على الرغم من التعبير الحزين على وجهها.

قال الباسا وهو يقترب منها: «زامباك لا مثيل له، شكرني، فها هو الابن الضائع الذي ذرفت من أجله الكثير من الدموع، ولكن قبل أن تتمكن والدته من احتضانه بين ذراعيها، ألقى نيانجير بنفسه عند قدميها.

وتابعت الباسا: «ليكن البيت كله يفرح معي، وليُخبر ابناي إبراهيم وحسن أن يعانقا أخاهما».

'واحسرتاه! ربي!' قال زامباك: هل نسيت أن هذه هي الساعة التي يبكي فيها الحسن على يده، ويجمع إبراهيم حباته المرجانية؟

فأجاب البباس: «فليُطاع أمر النبي». "ثم سننتظر حتى المساء."

قاطعته سومي: «سامحني أيها السيد النبيل، ولكن ما هو هذا اللغز؟» وبمساعدة كتاب التعويذات، ربما يكون لي بعض الفائدة في هذه المسألة».

أجاب الباسا: «سومي، أنا مدين لك بالفعل بسعادة حياتي؛ تعال معي إذن، وسوف يخبرك مشهد أبنائي التعساء عن مشكلتنا بشكل أفضل من أي كلمات لي».

نهض الباسا من ديوانه وأزاح جانبًا الستائر المؤدية إلى قاعة كبيرة، وتبعه عن كثب نيانجير
وسومي. وهناك رأوا شابين، أحدهما في السابعة عشرة من عمره والآخر في التاسعة عشرة من

عمره. كان الأصغر جالسًا أمام المائدة، واضعًا جبهته على يده اليمنى التي كان يسقيها بدموعه. رفع رأسه للحظة عندما دخل والده، ورأى كل من نيانجير وسومي أن هذه اليد كانت من خشب الأبنوس.

وكان الشاب الآخر منهمكاً في جمع الخرز المرجاني المتناثر على أرضية الغرفة، وبينما كان يلتقطها يضعها على نفس الطاولة التي كان يجلس عليها أخوه. كان قد جمع بالفعل ثمانية وتسعين خرزة، واعتقد أنها كلها هناك، عندما تدحرجت فجأة عن الطاولة وكان عليه أن يبدأ عمله من جديد.

همس الباسا: «هل ترى أنه لمدة ثلاث ساعات يوميًا يجمع المرء هذه الخرزات المرجانية، وفي نفس الوقت يندب الآخر يده التي أصبحت سوداء، وأنا جاهل تمامًا ما سبب أي منهما». مصيبة.'

قالت سومي: «لا تدعنا نبقى هنا، فوجودنا لا بد أن يزيد من حزنهم.» لكن اسمح لي بإحضار كتاب التعاويذ، الذي أنا متأكد من أنه سيخبرنا ليس فقط عن سبب مرضهم ولكن أيضًا علاجه».

وافقت قبيلة الباسا بسهولة على اقتراح سومي، لكن نيانجير اعترض بشدة. قال لأبيه: «إذا تركتنا سومي، فلن أرى حبيبتي الأرجنتينية عندما تعود الليلة مع أورورا الجميلة.» والحياة أبدية حتى أراها».

أجابت سومي: "كن مرتاحًا". «سأعود قبل غروب الشمس؛ وأنا أترك لك معشوقتي إزاف تعهدا.

بالكاد غادرت اليهودية نيانغير، حتى دخلت الجارية العجوز القاعة حيث ظل اليهود الثلاثة لا يزالون تحت حراسة مشددة، وتبعها رجل منع لباسه الرائع نيانغير من التعرف في البداية على أنه الشخص الذي تناول العشاء في منزله قبل يومين. لكن

المرأة التي عرفها على الفور هي ممرضة زيليدا.

بدأ يتقدم بلهفة، ولكن قبل أن يتاح له الوقت للتحدث، التفتت العبد إلى الجندي الذي كانت تقوده. قالت: يا سيدي، هؤلاء هم الرجال؛ لقد تتبعتهم من منزل القاضي إلى هذا القصر. إنهم متشابهون؛ أنا لست مخطئا، اضرب وانتقم لنفسك».

وبينما كان يستمع، تحول وجه الغريب إلى اللون القرمزي من الغضب. استل سيفه وفي لحظة أخرى كان سيهجم على اليهود، عندما قبض عليه نيانغير وعبيد الباسا.

'ماذا تفعل؟' بكى نينجير. "كيف تجرؤ على مهاجمة أولئك الذين اتخذهم الباسا تحت حمايته؟"

أجاب الجندي: «آه، يا بني، سوف يسحب الباسا حمايته إذا علم أن هؤلاء البائسين قد سرقوا مني كل

أعز ما لدي في العالم.» فهو يعرفهم بقدر ما يعرفك.»

أجاب نيانجير: «لكنه يعرفني جيدًا، لأنه عرفني كابن له.» تعال معي الآن إلى حضوره».

انحنى الغريب ومرر عبر الستارة التي أمسكها نيانغير، وكانت دهشته كبيرة عندما رأى والده يتقدم للأمام ويحتضن الجندي بين ذراعيه.

'ماذا! هل أنت يا عزيزتي سيروكو؟». بكى هو. اعتقدت أنك قتلت في تلك المعركة الفظيعة عندما هرب أتباع النبي. ولكن لماذا تشتعل عيناك بالنيران التي أشعلتها في ذلك اليوم المخيف؟ تهدئة نفسك وأخبرني ما الذي يمكنني فعله لمساعدتك. انظر، لقد وجدت ابني، فليكن ذلك فأل خير على سعادتك أيضًا».

أجاب سيروكو: «لم أكن أعتقد أن الابن الذي حزنت عليه لفترة طويلة قد عاد إليك. منذ أيام ظهر لي النبي

في المنام وهو يطفو في دائرة من نور، وقال لي: اذهب غدًا عند غروب الشمس إلى باب غلطة، وهناك ستجد شابًا يجب عليك إعادته إلى المنزل معك، فهو الابن الثاني لصديقك القديم باسا البحر، وحتى لا تخطئ، ضع أصابعك في عمامته وستشعر باللوحة التي اسمي عليها محفورة بسبع لغات مختلفة. '

وتابع سيروكو: «لقد فعلت ما طلب مني، وكنت مفتونًا جدًا بوجهه وسلوكه لدرجة أنني جعلته يقع في حب الأرجنتيني، الذي أهديته صورته. لكن في اللحظة التي كنت أفرح فيها بالسعادة أمامي، وأتطلع إلى متعة استعادة ابنك إليك، انسكبت بعض قطرات من إكسير الحب على الطاولة، فنشأ بخار كثيف أخفى كل شيء. . وعندما تم تطهيره ذهب. أبلغتني جاريتي العجوز هذا الصباح أنها اكتشفت الخونة الذين سرقوا بناتي مني، فأسرعت إلى هنا للانتقام

منهم. ولكنني أضع نفسي بين يديك، وسأتبع مشورتك».

قال الباسا: «أنا متأكد من أن القدر سيفضلنا، لأنني في هذه الليلة بالذات أتوقع الحصول على الساعة الفضية والذهبية. لذا أرسل على الفور وصلي زيليدا لتنضم إلينا».

وجذبت حفيف الحرير أعينهم إلى الباب، فدخل إبراهيم وحسن، اللذان كانا قد أكملا كفارةهما اليومية، لاحتضان أخيهما. لم يكن بوسع نيانجير وحسن، اللذين شربا أيضًا إكسير الحب، أن يفكرا في أي شيء سوى السيدات الجميلات اللاتي أسرت قلوبهن، بينما ابتهجت أرواح إبراهيم بالأخبار التي كانت ابنة مويزيس تأمل أن تجدها في الكتاب. من تعاويذ بعض السحر لينقذه من جمع الخرز السحري.

وبعد عدة ساعات عادت سومي حاملة معها الكتاب المقدس.

قالت وهي تشير إلى حسن: «انظر، مصيرك مكتوب هنا». وانحنى حسن وقرأ هذه الكلمات بالعبرية. "لقد أصبحت يده اليمنى سوداء كالأبنوس من ملامسة شحم حيوان نجس، وستظل كذلك حتى يغرق آخر جنسها في البحر."

'واحسرتاه!' تنهد الشباب المؤسف. "الآن يعود إلى ذاكرتي. في أحد الأيام، كان عبد زامباك يصنع كعكة. لقد حذرتني من اللمس، لأن الكعكة كانت ممزوجة بدهن الخنزير، لكنني لم أستمع إليها، وفي لحظة أصبحت يدي مثل الأبنوس كما هي الآن».

«أيها الدرويش المقدس!» صاح الباسا: ما مدى صحة كلامك! لقد أهمل ابني النصيحة التي قدمتها له بشأن تقديم السوار له، وقد عوقب بشدة. لكن أخبريني، يا سومي الحكيمة، أين يمكنني العثور على آخر العرق الملعون الذي جلب هذا الهلاك على ابني؟».

"إنه مكتوب هنا،" أجابت سومي وهي تقلب بعض الأوراق. "الخنزير الأسود الصغير موجود في الحقيبة الوردية التي يحملها الشركسيان."

عندما قرأ هذا غرق الباسا على وسائده في حالة من اليأس.

قال: «آه، هذه هي الحقيبة التي عُرضت علي هذا الصباح مقابل ثلاثمائة قطعة من الترتر.» لا بد أن هؤلاء هن النساء اللاتي جعلن إزيف وإيزوف يرقصن، وأخذن منهن تعويذتين من بنات سيروكو. هم فقط من يستطيعون كسر التعويذة التي ألقيت علينا. دعهم يتم العثور عليهم وسأعطيهم بكل سرور نصف ممتلكاتي. أيها الغبي أنني كنت سأرسلهم بعيدًا!»

وبينما كان الباسا يندب حماقته، فتح إبراهيم بدوره الكتاب، واحمر خجلاً بشدة وهو يقرأ الكلمات: "لقد دنس سبحة الخرز بلعبة "الفرد والزوج". وقد حاول صاحبها الغش بإخفاء أحد الأرقام. دع المسلمين

غير المؤمنين يبحثون إلى الأبد عن الخرزة المفقودة».

صاح إبراهيم: يا سماء، هذا اليوم التعيس يشرق أمامي. لقد قمت بقطع خيط السبحة بينما كنت ألعب بأورورا. كانت تحمل الخرزات التسعة والتسعين في يدي، خمنت أنها "غريبة"، ولكي تخسر، تركت خرزة واحدة تسقط من يدي. ومنذ ذلك الحين وأنا أبحث عنه يوميًا، لكن لم يتم العثور عليه مطلقًا».

«أيها الدرويش المقدس!» صاح الباسا: ما مدى صحة كلماتك! منذ أن لم تعد السبحة المقدسة كاملة، يتحمل ابني العقوبة. ولكن ألا يعلمنا كتاب التعاويذ كيفية إنقاذ إبراهيم أيضًا؟

قالت سومي: «اسمع، هذا ما وجدته: «الخرزة المرجانية تقع في الطية الخامسة من الثوب المصنوع من الديباج الأصفر.» «آه، يا له من حظ سعيد!» صاح الباسا؛ «سنرى قريبًا الشفق القطبي الجميل،

وسيبحث إبراهيم على الفور في الطية الخامسة من مطرزتها الصفراء. لأنها بلا شك هي التي يتحدث عنها الكتاب».

عندما أغلقت اليهودية كتاب مويز، ظهرت زيليدا برفقة قطار كامل من العبيد وممرضتها العجوز. عند دخولها، ركع حسن، وهو في حالة من الفرح، على ركبتيه وقبل يدها.

وقال للباسا: «يا سيدي، اعذرني على وسائل النقل هذه. لم تكن هناك حاجة إلى إكسير الحب لإشعال قلبي! فلتجعلنا طقوس الزواج واحدًا سريعًا».

"ابني، هل أنت مجنون؟" سأل الباسا. "طالما استمرت مصائب إخوتك، هل ستكون أنت وحدك سعيدًا؟" ومن سمع بالعريس ذو اليد السوداء؟ انتظر لفترة أطول قليلا، حتى يغرق الخنزير الأسود في البحر».

'نعم! قالت زيليدا: «عزيزي حسن، ستزداد سعادتنا عشرة أضعاف عندما تستعيد أخواتي شكلهن الصحيح. وهذا هو الإكسير الذي أحضرته معي، حتى تكون فرحتهم مساوية لفرحتنا». وقدمت القارورة للباسا الذي أغلقها في حضوره.

امتلأ زامباك بالفرح عند رؤية زيليدا واحتضنها بكل سرور. ثم قادت الطريق إلى الحديقة، ودعت جميع أصدقائها للجلوس تحت الأغصان الكثيفة المتدلية لشجرة الياسمين الرائعة. ولكن ما إن استقروا بشكل مريح حتى اندهشوا لسماع صوت رجل يتحدث بغضب على الجانب الآخر من الجدار.

"الفتيات الجاحدات!" فقالت هل هذه هي الطريقة التي تعاملني بها؟ اسمحوا لي أن أخفي نفسي إلى الأبد! هذا الكهف لم يعد مظلمًا أو عميقًا بدرجة كافية بالنسبة لي.

كان الجواب الوحيد هو انفجار الضحك، وتابع الصوت: «ماذا فعلت

حتى أكسب هذا الازدراء؟» هل هذا ما وعدتني به عندما تمكنت من الحصول على طلاسم الجمال لك؟ هل هذه هي المكافأة التي من حقي أن أتوقعها عندما أهديك الخنزير الأسود الصغير، الذي من المؤكد أنه سيجلب لك الحظ السعيد؟».

عند هذه الكلمات تجاوز فضول المستمعين كل الحدود، وأمر الباسا عبيده على الفور بهدم الجدار. تم الأمر، لكن الرجل لم يكن موجودًا في أي مكان، ولم يكن هناك سوى فتاتين تتمتعان بجمال استثنائي، بدت عليهما الراحة تمامًا، وجاءتا ترقصان بمرح على الشرفة. وكان معهم عبد عجوز تعرفت فيه الباسا على غولوكو، الوصي السابق لنيانجير.

انكمش غولوكو من الخوف عندما رأى الباسا، حيث لم يتوقع أقل من الموت على يديه لأنه سمح باختطاف نيانغير بعيدًا. لكن الباسا أشار إليه

بالاستغفار، وسأله كيف نجا من الموت عندما ألقى بنفسه من الهاوية. وأوضح غولوكو أن أحد الدراويش التقطه بعد أن شفى جروحه، ثم أعطاه عبداً للسيدتين الشابتين الموجودتين الآن أمام الشركة، وظل في خدمتهما منذ ذلك الحين.

قال الباسا: «ولكن، أين الخنزير الأسود الصغير الذي تحدث عنه الصوت الآن؟»

أجابت إحدى السيدات: «يا سيدي، عندما تم هدم الجدار بناء على أمرك، كان الرجل الذي سمعته يتحدث خائفًا للغاية من الضجيج لدرجة أنه أمسك بالخنزير وهرب بعيدًا.»

صاح الباسا: «دعوه يُطارد على الفور؛ لكن السيدات ابتسمن.

قال أحدهم: «لا تنزعج يا سيدي، فمن المؤكد أنه سيعود.» فقط أعط الأمر بأن يتم حراسة مدخل الكهف،

حتى أنه عندما يدخل الكهف لا يخرج منه مرة أخرى».

بحلول هذا الوقت كان الليل قد حل وعادوا جميعًا إلى القصر، حيث تم تقديم القهوة والفواكه في صالة عرض رائعة بالقرب من شقق النساء. ثم أمر الباسا بإحضار اليهود الثلاثة أمامه، حتى يتمكن من معرفة ما إذا كانت هاتان الفتاتان اللتان أجبرتهما على الرقص في النزل، ولكن مما أثار انزعاجه الشديد وجد أنه عندما ذهب حراسهم ليطرقوا الباب لقد هرب اليهود من أسفل الجدار.

عند سماع هذا الخبر، شحب وجه اليهودية سومي، ولكن عندما نظرت إلى كتاب التعاويذ أشرق وجهها، وقالت بصوت عالٍ: «ليس هناك سبب للقلق؛ سوف يقبضون على الدرويش»، في حين رثى حسن بصوت عالٍ أنه بمجرد أن ظهر الحظ في أحد الجانبين، هربت من الجانب الآخر!

عند سماع هذا الانعكاس، انفجرت إحدى صفحات الباسا في الضحك. قال: «يأتي هذا الحظ إلينا ونحن نرقص يا سيدي، ويتركنا الآخر على عكازين. لا تخاف. انها لن تذهب بعيدا جدا.

صدم الباسا من تدخله الوقح، وطلب منه مغادرة الغرفة وعدم العودة حتى يتم إرساله في طلبه.

قالت الصفحة: «سيتم طاعة سيدي، ولكن عندما أعود، ستكون صحبتي جيدة لدرجة أنك سترحب بي بكل سرور». هكذا قال وخرج.

عندما كانوا بمفردهم، التفت نيانجير إلى الغرباء الجميلين وطلب مساعدتهم. صرخ قائلا: «أنا وإخوتي مملوءون بالحب لثلاث فتيات منقطع النظير، اثنتان منهن تحت تأثير تعويذة قاسية. إذا كان مصيرهم بين يديك، ألن تفعل كل ما في وسعك لإعادتهم إلى السعادة والحرية؟

لكن نداء الشاب لم يؤد إلا إلى إثارة غضب السيدتين. صاح أحدهم: «ما هي أحزان العشاق بالنسبة لنا؟» لقد حرمنا القدر من عشاقنا، وإذا كان الأمر يعتمد علينا فإن العالم كله سيعاني بقدر ما نعاني!».

سمع جميع الحاضرين هذا الرد غير المتوقع بدهشة، وطلبت الباسا من المتحدثة أن تحكي لهم قصتها. وبعد الحصول على إذن أختها، بدأت: